

المدرسة الوطنية العليا للصحافة وعلوم الإعلام

قسم: علوم الاعلام



دور منصة التواصل الاجتماعي انستغرام في الحروب والازمات

(طوفان الاقصى نموذجاً)

دراسة تحليلية لصفحة الصحفي المصور "معتز عزايذة" عبر منصة التواصل الاجتماعي
"انستغرام" خلال الفترة الممتدة من 07 أكتوبر إلى 06 ديسمبر 2023

مذكرة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في علوم الإعلام والاتصال

تخصص: جيوسياسة وسائل الإعلام

تحت إشراف الأستاذ:

شمامي امينة

من إعداد الطالبة:

بن بوراس سوسن

أعضاء لجنة المناقشة:

الرئيس: د/ بلحاجي وهيبة

المشرف: شمامي آمنة

المناقش: د/ زراري نجمة

السنة الجامعية: 2024/2023



Ecole Nationale Supérieure de Journalisme et
des Sciences de l'Information

Département de : Sciences de l'information

Le rôle d'Instagram dans les guerres et les crises

(L'inondation d'Al-Aqsa comme exemple)

Une étude analytique de la page du photjournaliste Moataz Azaiza Instagram
durant la période du 07 octobre au 06 décembre 2023.

Mémoire de Master en Sciences de l'Information et de la
Communication

Spécialité : Géopolitique des Médias

Réalisé par :

Benbouras Sawsen

Sous la direction de :

Chemami Amina

Membres de Jury:

President: Dr/ belhadji wahiba

Encadrant: Chemami Amina

Membre: Dr/ zerari nedjma

Année Universitaire: 2023/2024

شكر و عرفان

أشكر الله تعالى على ما أسبغه علينا من نعم، و على تيسير السبيل، فله الشكر و الحمد في كل وقت و حين.

أود أن أتوجه بالشكر الجزيل لكل من ساهم في رحلتي التعليمية، لقد كانت رحلة مليئة بالتحديات و الانجازات، و كل خطوة فيها تحمل في طياتها دروسا قيمة نحملها معنا الى المستقبل.

كما أشكر مشرفتي الفاضلة على مساعدتي في اتمام هذا البحث، و مد يد العون لإتمام بحث مسيرتي الدراسية على أكمل وجه

الأستاذة : شمامي أمينة

الوالدراء

أهدي هذا النجاح الى نفسي أولاً ثم الى كل من سعى معي لإتمام هذه المسيرة

الى من حصد الاشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم، من بذل الغالي و النفيس، نور عيني و ضوء دربي، من غرس في روحي مكارم الاخلاق و استمدت منه قوتي و اعتزازي بذاتي، داعمي الاول في مسيرتي و سندي، وقوتي و ملاذي بعد الله.

والدي الغالي

الى من جعل الله الجنة تحت قدميها، و سهلت لي الشدائد بدعائها، معلمتي الاولى، الى من جعلت مني فتاة طموحة، و فرشت لي الطريق للوصول

امي العزيزة

الى خيرة أيامي و صفوتها، من كانوا لي سنداً و داعمين و مشجعين دائماً زارعين الثقة و الاصرار بداخلي و كتفي الذي استند عليه دائماً و من غمروني بالحب و العطف بلا أجر مقابل

اخوتي الاحباء قصي و نزيـم

الى ملهمي نجاحي من يرسمون بسمتي، من يذكرونني بمدى قوتي، رفيقات دربي الداعمات المساندات، من بذلوا جهداً في مساعدتي و علموني معنى الصداقة و العطاء

هبة، مريم، أيناس، شيماء و هناء و سارة

الى جدتي و أعمامي و عائلتي الكبيرة، من يدعمونني و يحبونني و يزرعون في روح الحب و الأمان

وصلت رحلتي الى الخاتمة و ها أنا أمتن لكل من كان له فضل و ساعدني و لو باليسير أهديكم بحث

تخرجي

ملخص الدراسة :

تأتي هذه الدراسة التحليلية ضمن إطار البحوث في مجال جيوسياسية وسائل الإعلام، حيث سيتم دراسة دور الانستغرام في الحروب والأزمات أين سيتم تناول عملية طوفان الأقصى كنموذج لدراسة محتوى صفحة المصور معتز عزيزة خلال الفترة المحددة.

اعتمدنا في هذا البحث على عينة تضمنت 44 منشور على صفحة الصحفي بمعدل منشور كل يوم لمدة شهرين، أي من 7 أكتوبر إلى 6 ديسمبر 2023.

ارتكزت هذه الدراسة على منهج المسح بشقيه وأداة تحليل المضمون.

توصلت هذه الدراسة إلى عدة نتائج أهمها أن صفحة المصور المأخوذة كعينة وضحت العديد من جوانب التفاعلات والاحتكاكات التي تحدث داخل حيز مواقع التواصل الاجتماعي، كما تبين لنا أنه كشخص عربي فلسطيني لم يستهدف فقط محيطه بل عمل على مشاركة عدسته مع كل العالم كنداء للمجتمع الدولي.

الكلمات المفتاحية: انستغرام، طوفان الأقصى، أزمة، محتوى.

Résumé :

Cette étude analytique s'inscrit dans le cadre d'une recherche dans le domaine de la géopolitique des médias, où le rôle d'Instagram dans les guerres et les crises sera étudié, où l'opération d'inondation d'Al-Aqsa sera prise comme modèle pour étudier le contenu de la page du photographe Moataz Aziza durant la période spécifiée.

Cette recherche s'est appuyée sur un échantillon de 44 postes sur la page du journaliste à raison d'un post par jour pendant deux mois, soit du 7 octobre au 6 décembre 2023.

Cette étude s'est appuyée sur la méthode d'enquête et l'outil d'analyse de contenu.

On a abouti à plusieurs résultats, dont le plus important est que la page du photographe échantillonné a illustré de nombreux aspects des interactions et des frictions qui se produisent dans l'espace des médias sociaux, et qu'en tant que personne arabe palestinienne, il n'a pas seulement ciblé son entourage, mais a également travaillé pour partager son objectif avec le monde entier en tant qu'appel à la communauté internationale.

Mots-clés : Instagram, inondation d'Al-Aqsa, crise, contenu.

Abstract :

This analytical study comes within the framework of research in the field of media geopolitics, where the role of Instagram in wars and crises will be studied, where the Al-Aqsa flood operation will be taken as a model to study the content of the journalist Moataz Aziza's page during the specified period.

This research relied on a sample of 44 posts on the journalist's page at the rate of one post per day for two months, from 7 October to 6 December 2023.

It relied on the survey method and the content analysis tool.

This study reached several results, the most important of which is that the sampled photographer's page illustrated many aspects of the interactions and frictions that occur within the social media space, and that as a Palestinian Arab, he did not only target his surroundings, but also worked to share his lens with the whole world as an appeal to the international community.

Keywords: Instagram, Al-Aqsa flood, crisis, content.

مقدمة

كان للتقدم التكنولوجي أثرا كبيرا على حياتنا اليومية و مع تزايد الاعتماد اليومي على الانترنت اصبح استخدام منصات التواصل الاجتماعي جزءا اساسيا للتواصل و استقبال المعلومات مما اعطى لمستخدميه فرصة أكبر للتأثير و التلقي، خاصة الفئة الشبابية التي كانت بدايات استخدامها لهذه المواقع كنوع من النشاط لتفريغ الشحن العاطفية والدرشة لكن سرعان ما تبلورت استخداماتها و تغيرت توجهات مستخدميها لتتقلب موازين المعادلة القديمة لنعيش اليوم مرحلة جديدة، لشكل جديد من أشكال صناعة الراي العام مغايرة تماما لما سبقها من اعلام تقليدي.

تقوم الوسائط الحديثة اليوم بإمداد الانسان بالكثير من المعلومات و المواقف و حتى الاتجاهات، مساهمة بذلك في تشكيل الوعي و ذلك بسماعها للمشاركين بالتواصل بحرية و المشاركة و التفاعل في صنع الاحداث الجارية محولة بذلك الأنشطة السرية الى أنشطة علنية . خاصة مع الاحداث التي شهدها العالم العربي بداية من عام 2011 و كيف تحولت وسائل التواصل الاجتماعي الى وسيلة اتصال مؤثرة اتاحت حشد الجماهير، نقل افكارهم و عكس قضاياهم السياسية لتحديث تغييرا في مجرى الاحداث السياسية آنذاك، بطرق اختلفت عما سبقها من مؤسسات المجتمع المدني. حيث نرى أن تأثيرها تمدد اليوم ليصل أن تكون فاعلا جيوسياسيا في العديد من القضايا لعل ابرزها القضية الفلسطينية و الدور الذي لعبته منصات التواصل الاجتماعي في تعزيز الرواية الفلسطينية وكيف تطورت لتصبح احدى الأدوات

المستخدمة في النضال الوطني الفلسطيني ضد الاحتلال لتخلق حالة من التأييد للقضية، فقد ادت الحملات الاعلامية و المحتوى الذي ينشره المراسلون و صحفيو الحرب الى تغيير تدريجي في النظرة الغربية تجاه الصراع، حيث بدأت تظهر مؤشرات على تعاطف اكبر مع الفلسطينيين و تنفيذ بسياسات الاحتلال .

تعد هذه التغيرات نتيجة عدة عوامل، منها الانتشار الواسع للمعلومات و الصور و الفيديوهات التي تظهر الواقع اليومي للفلسطينيين، و التي تنقل بسرعة على منصات مثل انستغرام و فايسبوك. حتى أن الحملات المناصرة للقضية الفلسطينية استخدمت هذه المنصات لتسليط الضوء على مفاهيم عدة ساعدت في تغيير الخطاب الاعلامي .

الفصل الأول:

الإطار المنهجي للدراسة

اشكالية الدراسة:

توصف مواقع التواصل الاجتماعي بأنها أداة لاذعة لتفريغ الغضب و إيصال الحقيقة، فكانت على خط المواجهة بين الفلسطينيين و الاحتلال الاسرائيلي و أصبحت عاملاً مؤثراً في مجريات الأحداث على الأرض المحتلة الأمر الذي أزعج الاحتلال ليسعي جاهداً في محاربة الفلسطينيين من خلال الفضاء الإلكتروني أيضاً. حيث استطاعت صفحات الفايسبوك و الانستغرام أن تظهر صوراً للعدوان والاعتداء الدائم للأطفال و النساء المدنيين في الشارع. برزت العديد من الشخصيات على مواقع التواصل الاجتماعي منذ بداية العدوان على غزة التي عملت على كشف المجازر الحاصلة و المرتكبة من طرف الاحتلال الاسرائيلي من خلال تغطيتهم للجرائم من بينهم بلستيا العقاد ، صحفية متحدثة باللغة الإنجليزية وتعمل لصالح وسائل إعلام غربية، تنشر قصصاً على حسابها بمنصة "إنستغرام"، الذي شهد عدد متابعيه عليه قفزة هائلة من 3 آلاف فقط قبل العدوان إلى نحو مليوني متابع، بالإضافة إلى أنس الشريف الذي نقل الصور الأولى لمجزرة مخيم جباليا التي راح ضحيتها نحو 500 فلسطيني بين شهيد وجريح عبر مواقع التواصل الاجتماعي. و بات الصحفي الشاب معتز عزايذة، واحداً من أبرز الأصوات الإعلامية الفلسطينية المتابعة عالمياً من خلال نقله تداعيات القصف الإسرائيلي على الأطفال والعائلات والأحياء في غزة، باللغة الإنجليزية، ويتابع عزايذة على حسابه في منصة "إنستغرام" أكثر من 18 مليون شخص حول العالم.

على ضوء هذه الاحداث نطرح التساؤل الاتي:

- ما هو الدور الذي لعبته منصة انستغرام في تسليط الضوء على الحرب الفلسطينية

الاسرائيلية؟

التساؤلات الفرعية:

يندرج تحت هذه الاشكالية مجموعة من التساؤلات الفرعية :

- كيف تعمل وسائل التواصل الاجتماعي كفاعل جيوسياسي في القضية الفلسطينية ؟

- كيف تؤثر مواقع التواصل الاجتماعي في المواجهة الاسرائيلية الفلسطينية ؟

- ما مدى استخدام منصة الانستغرام في نشر الرسائل السياسية خلال طوفان الاقصى؟

أهمية الدراسة:

• أهمية موضوع الدراسة في الساحة الاعلامية الغربية حول الدور المتنامي لوسائل

التواصل الاجتماعي في تشكيل و توجيه الرأي العام و استخدامه كوسيلة من وسائل الحرب

الجديدة.

- من الناحية النظرية، دراسة دور وسائل التواصل الاجتماعي في الحرب الفلسطينية الإسرائيلية تمثل أهمية في فهم ديناميات الصراع وتطوره، بما في ذلك كيفية نقل الأخبار وتشكيل الرأي العام وتحريك الضغوط السياسية.
- تحسين الفهم لكيفية تفاعل الأفراد والمجتمعات مع وسائل الإعلام وتأثيرها على سلوكهم وآرائهم.

أهداف الدراسة:

- مدى فعالية منصة التواصل الاجتماعي انستغرام في التأثير و تشكيل الراي العام
- بيان دورها في طوفان الاقصى
- التعرف على جيوسياسية مواقع التواصل الاجتماعي
- التعرف على دور منصة انستغرام في الحرب الفلسطينية الاسرائيلية

أسباب اختيار الموضوع :

الأسباب الذاتية :

- الرغبة الشخصية في معرفة مدى استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في طوفان الاقصى

- الاهتمام الشخصي بالقضية الفلسطينية
- موضوع يواكب الحصرية
- يندرج موضوع الدراسة ضمن تخصصي الحالي (جيوسياسية وسائل الاعلام)

الأسباب الموضوعية :

- دراسة قضية انية و مواكبة للسياق الجيوسياسي الحالي
- التأطير التحليلي لدور وسائل التواصل الاجتماعي في تشكيل الوعي السياسي
- معرفة مدى فاعلية مواقع التواصل الاجتماعي في الساحات الدولية

تحديد صعوبات الدراسة:

- صعوبة تطبيق منهج تحليل المضمون على البيئة الرقمية كونها تتسم بالمرونة و التجديد المستمر و الحذف المتواصل للمحتويات الفلسطينية خاصة.
- عمليات تحليل البيانات الكبيرة والمعقدة على الإنترنت ،خاصةً في دراسات السوشيال ميديا التي تتضمن كميات ضخمة من البيانات.

تحديد مصطلحات البحث:

انستغرام:

يُعرّف الإنستغرام بأنه أحد منصات التواصل الاجتماعي التي تُعنى بتحرير ورفع الصور ومقاطع الفيديو من خلال منشورات يتم نشرها عبر حساب المُستخدم على هذه المنصة، كما يسمح الإنستغرام بمشاركة تلك الصور ومقاطع الفيديو بسهولة عبر منصات التواصل الاجتماعي الأخرى كالفيسبوك وتويتر¹. عرض الإنستغرام محتوى حساب المُستخدم بتنسيق موجز يُمكن استعراضه من خلال التمرير إلى الأسفل، ويُمكن استخدام منصة التواصل الاجتماعي هذه من خلال تطبيق خاص بالهواتف المحمولة أو من خلال موقع إلكتروني مُتوافر على شبكة الإنترنت².

التعريف الاجرائي للانستغرام:

إنستغرام هو تطبيق شهير للتواصل الاجتماعي يمكّن المستخدمين من مشاركة الصور ومقاطع الفيديو مع جمهورهم. تأسس في عام 2010 وأصبح بسرعة واحدًا من أبرز وسائل التواصل الاجتماعي في العالم. يتيح إنستغرام للأفراد والشركات والعلامات التجارية إنشاء حسابات شخصية أو تجارية لمشاركة محتوى مرئي مثل الصور ومقاطع الفيديو القصيرة.

¹ Margaret Rouse, « Instagram », searchcio.techtarget.com, Retrieved : 01/05/2024, Edited

² Computer Hope, « Instagram », 16/05/2020, www.computerhope.com, Retrieved : 01/05/2024, Edited.

تتيح ميزات إنستغرام للمستخدمين التقاط الصور وتحريرها بواسطة مجموعة متنوعة من الفلاتر والأدوات الإبداعية لتحسين جودة الصور وجعلها أكثر جاذبية. بالإضافة إلى ذلك، يمكن للمستخدمين نشر قصص مؤقتة (Stories) التي تظهر لمدة محدودة وتختفي تلقائيًا بعد فترة زمنية. يُعتبر تفاعل المستخدمين مع المحتوى على إنستغرام من خلال الإعجابات والتعليقات والمشاركات (الريبوست) جزءًا أساسيًا من تجربة المستخدم. كما يُمكن للمستخدمين متابعة حسابات أصدقائهم وشخصيات عامة والتفاعل مع محتواهم. باختصار، إنستغرام يقدم بيئة اجتماعية مرئية حيث يمكن للمستخدمين التعبير عن أنفسهم بواسطة الصور والفيديوهات والتفاعل مع محتوى الآخرين في مجتمع عبر الإنترنت.

الحرب:

الحرب ليست ظاهرة جديدة وإنما هي ظاهرة قديمة تعود إلى القرون الماضية وتتغير أشكالها وتختلف مع تطور الزمن لذا فقد كثرت التعريفات حول الحرب ومنها تعريف الفيلسوف والمحلل السويسري وإبرز رواد نظرية العقد الاجتماعي (جان جاك روسو) للحرب بأنها "عبارة عن صراع مسلح يقع بين الدول يهدف فرض التوجهات السياسية باستخدام وسائل تم تنظيمها بموجب القوانين الدولية. وهناك من يعرف الحرب على أساس أنها "الصراع المسلح بين الدولتين أو أكثر في إطار القوانين والأعراف الدولية ويكون الهدف من هذا الصراع هو الدفاع على المصالح الوطنية للدول الأطراف في هذا النزاع". أما (كارل كلوزوفينش) وهو أحد المنظرين للحرب

وساهم كعسكري في إعادة تنظيم الجيش الروسي ولديه كتاب بعنوان "في الحرب فيعرف الحرب بانها" أداة للنشاط السياسي ولا تتفصل عنه باي شكل من الاشكال وان الحرب ليست الا استمرارا للسياسة بوسائل أخرى" ¹. باختصار الحرب هي ظاهرة العنف الجماعي المنظم التي تؤثر إما على العلاقات بين مجتمعين أو أكثر أو تؤثر على علاقات القوة داخل المجتمع. وتخضع الحرب لقانون النزاع المسلح، الذي يدعى أيضًا "القانون الدولي الإنساني" ².

التعريف الاجرائي للحرب :

الحرب هي حالة من النزاع المسلح بين دولتين أو مجموعتين مسلحتين، تتضمن استخدام القوة العسكرية والعنف لتحقيق أهداف معينة. تتنوع أسباب الحروب وأهدافها، وتشمل الغالبة عليها القتال من أجل السيطرة على الأراضي، أو الموارد الطبيعية، أو النفوذ السياسي، أو لأسباب إيديولوجية، أو للدفاع عن النفس والحفاظ على الأمن القومي.

تختلف أشكال الحروب بين الحروب الكبرى بين دول كبيرة والحروب الصغرى النزاعات المحلية أو الإقليمية. وتتنوع أيضًا الأساليب والتكتيكات المستخدمة في الحروب، بما في ذلك الهجمات البرية، والبحرية، والجوية، واستخدام الأسلحة الكيميائية والبيولوجية، وغيرها من الوسائل القتالية. تُعتبر الحروب من أكثر الظواهر البشرية تأثيرًا على المجتمعات والحضارات، حيث يمكن أن

¹ قيس خلف المحمداوي، الحروب الجديدة و التحول في مفاهيم القوة بعد الحرب الباردة، دار المجد للنشر و التوزيع

² Albert Camus ، لخطأ في تسمية الأشياء يزيد من بؤس العالم، رابط التصفح: <https://ar.guide-humanitarian-law.org/content/article/5/hrb>

تؤدي إلى دمار هائل وخسائر بشرية كبيرة، وتغيرات في التوازن السياسي والاقتصادي والاجتماعي على المستوى العالمي.

الأزمة:

يرى (وليم كونت) الأزمة بأنها تلك النقطة الحرجة واللحظة المناسبة التي يتحدد عندها مصير تطور ما¹ ، ويعرف جوناثان روبرت الأزمة بأنها (مرحلة الذروة في توتر العلاقات في بنية استراتيجية وطنية او إقليمية او محلية)²، كذلك تعرف على انها نقطة تحول في موقف مفاجئ يؤدي الى أوضاع غير مستقرة ما بعد المصالح والبنية الأساسية، وتحدث عنها نتائج غير مرغوب بها، كل ذلك قد يجري في وقت قصير يلزم معه اتخاذ قرار محدد للمواجهة تكون فيه الأطراف المعنية غير مستعدة او قادرة على مواجهة الأزمة، وتظهر الأزمة عندما تخرج المشكلات عن السيطرة³، و(الأزمة) كما يعرفها (ستيفن البير) هي ذلك الحدث السلبي الذي لا يمكن تجنبه آيا كانت درجة استعداد المنظمة⁴ ، ويعرف بشير العلاق الأزمة بمفهومها العام تعني تهديدا خطيرا متوقعا او غير متوقع لأهداف وقيم ومعتقدات، وممتلكات سواء أكانت تابعة للأفراد ام المنظمات ام الحكومات ام البلدان والتي تحد من القدرة على اتخاذ قرارات فعالة او

¹ أديب خضور، الإعلام والأزمات (دمشق المكتبة الإعلامية، 1999)، ص7

² أديب خضور الإعلام والأزمات، مصدر سبق ذكره، ص7

³ نزار مهيبوب، دور العلاقات العامة في الأزمات، تاريخ الاطلاع: 02/05/2024 ، <http://www.mediapr-sy.co>

⁴ محمد جاد الله ، إدارة الأزمات، عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع، 2012، ص9.

سريعة¹، كذلك تعرف الأزمة بأنها موقف مفاجئ يهدد مصالح المنشأة وصورتها قبالة الجماهير، مما يستدعي اتخاذ قرارات سريعة لتصويب الأوضاع حتى تعود الى مسارها الطبيعي²، في حين يعرفها الدكتور (عبد الرزاق الدليمي)، فيقول هي مشكلة تكبر وتتصرف عن المسار الطبيعي للإحداث، كما ان مواجهة الأزمة يستجوب عملا وتخطيطا غير عاديين بل يعتمد الى ابتكار أساليب ووسائل تمكن من الإحاطة بها واستيعابها ، ومعالجة إفرازاتها بشكل قويم³.

التعريف الاجرائي للأزمة :

يختلف تعريف الأزمة باختلاف السياق والمنهجية، ولكنها تتمحور حول فترة حرجة وغير مستقرة أو خلل في الوظيفة، يمكن تعريف الأزمة بأنها نقطة تحول، مرحلة الخطر إلى أزمة ومن ثم إلى نقطة صعبة، كما يمكن أن تعرف بأنها مرحلة الذروة في توتر العلاقات في بنية استراتيجية وطنية أو إقليمية او محلية ،أو يمكن أن تعرف بأنها حدث سلبي لا يمكن تجنبه آيا كانت درجة استعداد المنظمة في إدارة الأزمات، تشير إلى حالة صعبة أو مشكلة تواجه شخصًا أو مجموعة من الأشخاص أو مؤسسة أو دولة، تتطلب تدخلاً فورياً لحلها أو تخفيف تأثيراتها. تتنوع الأزمات في طبيعتها وأسبابها، وقد تكون اقتصادية، سياسية، اجتماعية، بيئية، صحية، أو أمنية.

¹ بشير العلاف، العلاقات العامة في الأزمات، عمان، دار البيازوري للنشر، (2009)، ص57
² محفوظ احمد جودة، مدخل الى العلاقات العامة والإعلان (دمشق)، جامعة العلاقات الدولية، 2009، ص209
³ عيد الرزاق محمود الدليمي، الدعاية والإرهاب، عمان، دار جرير للنشر والتوزيع، 2012، ص 27

تتميز الأزمات بأنها غالبًا ما تكون غير متوقعة وتتطلب استجابة سريعة، وقد تؤدي إلى تغييرات جذرية في الظروف القائمة. على سبيل المثال، يمكن أن تكون الأزمات الاقتصادية ناتجة عن تدهور في الأسواق المالية أو انهيار في النظام المالي، بينما قد تكون الأزمات الصحية ناتجة عن انتشار الأمراض المعدية أو انهيار في البنية التحتية الصحية.

في النهاية، تعريف الأزمة يختلف باختلاف السياق والمنهجية، ولكنها تتمحور حول فترة حرجية وغير مستقرة أو خلل في الوظيفة، ويتم إدارتها من خلال مرحلة التلطيف والاستعداد والتعامل مع الأزمات في مرحلة الاستجابة.

الدراسات السابقة :

- دراسة أسليم، 2018، بعنوان: "استخدام الشباب الفلسطيني لشبكات التواصل الاجتماعي

في تعزيز وعيهم بقضايا المقاومة"، دراسة ميدانية:

هدفت الدراسة للتعرف إلى مدى استخدام الشباب الفلسطيني لشبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز وعيهم بقضايا المقاومة، واعتمدت الدراسة المنهج المسحي، وفي إطاره تم استخدام أسلوب مسح جمهور وسائل الإعلام وأسلوب مسح أساليب الممارسة الإعلامية، واعتمدت الدراسة نظرية الاستخدامات والإشباع، وقد تم جمع بيانات الدراسة بأداتي المقابلة المقننة، وصحيفة

الاستقصاء، التي تم توزيعها إلكترونياً على عينة عشوائية مفردة من الشباب الفلسطيني في المحافظات الشمالية الضفة الغربية، والمحافظات الجنوبية قطاع غزة.

وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها: جاء الوزن النسبي العام لتأثير شبكات التواصل الاجتماعي على تعزيز وعي المبحوثين بقضايا المقاومة بنسبة (78.96%)، كما جاءت ثقة المبحوثين بالموضوعات التي تقدمها شبكات التواصل الاجتماعي لتعزيز وعيهم بقضايا المقاومة بدرجة متوسطة بنسبة (80.6)، أيضاً يُفضل (79) من المبحوثين متابعة "الأخبار السريعة" على شبكات التواصل الاجتماعي لتعزيز وعيهم بقضايا المقاومة، وأن (79.3%) من المبحوثين يعتقدون أن شبكات التواصل الاجتماعي ازادت معرفتهم بالأحداث المتعلقة بقضايا المقاومة، بينما يرى المبحوثين أن الدور الذي تقوم به شبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز وعي الشباب الفلسطيني بقضايا المقاومة، كان إيجابياً بنسبة (53.6%).

وبناءً على تلك النتائج، خلصت الدراسة إلى عدة توصيات، أهمها: ضرورة تحسين جودة المواضيع الإعلامية التي تعنى بقضايا المقاومة وتنوعها على شبكات التواصل الاجتماعي، كذلك أوصت الدراسة بضرورة عقد دورات تدريبية للناشطين على شبكات التواصل الاجتماعي في مجالات التحرير والاستخدام الأمثل لتلك الشبكات، وذلك من خلال الاستعانة بخبراء الإعلام الجديد، وجاءت التوصية الأخيرة بضرورة الحد قدر الإمكان من نشر المعلومات مجهولة المصدر، والاعتماد على المصادر الصحفية والمعلومة الموثوقة.

• دراسة أبو يعقوب (2015) بعنوان: "أثر مواقع التواصل الاجتماعي على الوعي

السياسي بالقضية الفلسطينية لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية":

هدفت الدراسة إلى الوقوف على الأثر الذي تتركه مواقع التواصل الاجتماعي على الوعي السياسي بالقضية الفلسطينية لدى شريحة طلبة جامعة النجاح الوطنية كونها من أكبر جامعات الضفة، إذ تلعب مواقع التواصل في حياة الطالب الجامعي سواء في حياته العامة أو حياته الدراسية.

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي لتحليل أثر مواقع التواصل الاجتماعي على الوعي السياسي بالقضية الفلسطينية من وجهة نظر طلبة جامعة النجاح الوطنية واعتمدت على أداة الاستبيان كوسيلة للدراسة.

أظهرت نتائج الدراسة أن مواقع التواصل الاجتماعي ساهمت في تعزيز الوعي السياسي والاجتماعي وتدعيم القيم السياسية والمشاركة السياسية وتوعية الناس بما يدور حولهم من أحداث ومواقف سواء على المستوى الخارجي أو المستوى الداخلي الفلسطيني والمتعلق بالقضية الفلسطينية من خلال إنشاء آلاف الصفحات وإطلاق الحملات والأحداث التي تناولت القضية الفلسطينية وحملت الهم الفلسطيني وعالجت الكثير من القضايا، وعلى رأسها قضية للاجئين والأسرى والقدس والاستيطان والانقسام.

وعلى ضوء النتائج خرجت الباحثة بمجموعة من التوصيات أهمها العمل على فضح ممارسات الاحتلال الإسرائيلي بحق الشعب الفلسطيني. ونشر القيم الثقافية التي تخدم المشروع الوطني، وإبراز الهوية الفلسطينية من خلال مواقع التواصل الاجتماعي، وكذلك معاقبة أصحاب الحسابات التي تروج للأفكار الهدامة وتبث الإشاعات التي من شأنها خلق الفتنة، وأخيراً يجب استثمار مواقع التواصل الاجتماعي لنشر الثقافة الوطنية وتعزيز روح الانتماء لدى الأفراد بعيداً عن الطائفية.

• مقال المركز الديمقراطي العربي 2023، تحت عنوان "دور مواقع التواصل الاجتماعي

في تعزيز الرواية الفلسطينية":

تناولت هذه الدراسة دور مواقع التواصل الاجتماعي في تعزيز الرواية الفلسطينية بهدف التعرف على دور مواقع التواصل الاجتماعي في القضية الفلسطينية وتحديداً في نقل وتعزيز الرواية الفلسطينية، ودحض الرواية "الإسرائيلية"، وكيف يمكن أن تتطور بحيث تصبح إحدى الأدوات المستخدمة في النضال الوطني الفلسطيني ضد الاحتلال، وللترويج لعدالة القضية الفلسطينية. هدفت الدراسة إلى تقييم أداء مواقع التواصل الاجتماعي لتقديم مقترحات لتطوير عملها ودورها لكسب ساحة الاشتباك الرقمي في الفضاء الإلكتروني ضد الاحتلال.

أوصت الدراسة بمجموعه من التوصيات منها العمل المستمر على تطوير الأداء الفلسطيني على مواقع التواصل الاجتماعي، اضافة الى خلق حالة تعاون وتكامل بين المؤسسات والدبلوماسية الرسمية والدبلوماسية الشعبية، كذلك توحيد جهود الناشطين والفاعلين وعدم بقاء الأنشطة الخاصة بالقضية والرواية الفلسطينية انشطه موسمية

المقاربة النظرية:

نظرية الاعتماد على وسائل الاعلام في دراسات الاعلام الجديدة:

يتم توظيف نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام كنظرية أساسية مؤطرة للدراسات الإعلامية الجديدة التي تدرس دور وسائل ووسائط الإعلام الجديد وآثارها على الفرد، والمجتمع في القضايا المختلفة، تمثل هذه النظرية أبرز النظريات المفسرة لعمل وسائل الاعلام الرقمي بما في ذلك شبكات التواصل الاجتماعي بطريقة شمولية تتناول الوظائف والأدوار، والحاجات والأهداف، والتأثيرات المعرفية، والاتجاهية والسلوكية، وعالقة النظام، والمؤسسات الأخرى بوسائل الاعلام¹. تهدف هذه النظرية إلى تحليل دور وسائل الاعلام في تكوين الرأي العام والاتجاهات الاجتماعية والثقافية تُقترح هذه النظرية أن وسائل الاعلام الجديدة، مثل وسائل الاعلام

¹ عمار خلافة، تطبيقات نظرية الاعتماد على وسائل الاعلام في فضاءات الاعلام الجديد، مجلة بحوث و دراسات في الميديا الجديدة، المجلد رقم 03، 2022، ص40-42، ص43 و 44

الاجتماعي والفيديو والبث المباشر، تؤثر على الرأي العام والاتجاهات الاجتماعية والثقافية بشكل أكبر من وسائل الاعلام التقليدية مثل الصحف والراديو والتلفزيون.

و اذا قمنا بإسقاط النظرية في بحثنا هذا فان نظرية الاعتماد على وسائل الاعلام تقدم نظرة إلى دور انستغرام كأداة رئيسية لتحديد وتنفيذ الرأي العام والاتجاهات الاجتماعية والثقافية. فتستطيع أن تقترح أن منصة انستغرام تؤثر على الرأي العام والاتجاهات الاجتماعية والثقافية من خلال توفير المعلومات .

منهج الدراسة:

يشير المنهج إلى مجموعة الخطوات العلمية المحددة سلفاً، والتي يسلكها الباحث بهدف الوصول إلى الحقيقة بخصوص مشكلة أو ظاهرة موضوع الدراسة، وعليه لا يتم اختيار المناهج عشوائياً إنما تحكمه عدة عوامل أهمها نوع الدراسة التي ينتمي إليها، موضوع البحث والهدف المرجو منه.

ولذلك يجب أولاً تحديد نوع الدراسة، حيث تنتمي الدراسة الحالية إلى الدراسات الوصفية التي تهدف إلى شرح وتوضيح الاحداث والمواقف المختلفة والعبرة عن ظاهرة أو مجموعة ظواهر مهمة، ومحاولة تحليل الواقع الذي تدور حوله تلك الاحداث أو الوقائع.... بقصد لوصول إلى

استنتاجات منطقية مفيدة تسهم في حل المشاكل أو إزالة المعوقات أو الغموض الذي يكتنف بعض الظواهر¹.

يهدف هذا النوع من الدراسات إلى جمع المعلومات اللازمة لإعطاء وصف الأبعاد ومتغيرات الظاهرة المدروسة وذلك من خلال تحديد ماهية الأشياء، إذ تتفاوت درجة الوصف المطلوبة من دراسة لأخرى وفقا لهدف الدراسة وتساؤلاتها².

وتبعاً لذلك اعتمدت الدراسة منهج المسح بشقيه الوصفي والتحليلي منهجا لها والذي يعرف بأنه "جهد علمي منظم للحصول على بيانات ومعلومات وأوصاف عن الظاهرة أو مجموعة الظواهر موضوع البحث من العدد الحدي من المفردات المكونة المجتمع البحث ولفترة زمنية كافية للدراسة³. بمعنى أنه "محاولة لجمع المعلومات من مفردات مجتمع الدراسة من أجل التعرف على الوضع الراهن لذلك المجتمع في ظل متغير بحثي أو أكثر⁴.

ويستخدم منهج المسح في أبحاث الاعلام والاتصال في مجالات متنوعة مثل مجال مسح الرأي العام التي تستهدف التعرف ميدانيا على الآراء، الأفكار والاتجاهات الخاصة بجمهور معين،

¹ مصطفى حميد، الطاني، خير ميلاد، ابو بك، مناهج البحث العلمي و تطبيقاتها في الاعلام و العلوم السياسية، الاسكندرية، دار الوفاء، 2007، ص95

² محمد عبد العزيز، الحيزان، البحوث الاعلامية: اسسها، أساليبها، مجالاتها، ط2، الرياض، 2004، ص24

³ سمير محمد، حسين، دراسات في مناهج البحث بحوث الاعلام، ط2، القاهرة: عالم الكتب، 1995، ص67

⁴ محمد عبد العزيز، الحيزان، مرجع سبق ذكره، ص92

وفي مجال تحليل المضمون المتعلق بتحليل المواد المنشورة في وسائل الاعلام قصد التعرف على ما قدم فيها من موضوعات¹.

وعليه يعد منهج المسح المنهج الأنسب إذا ما تعلق الأمر بمجال تحليل مضامين الرسائل الإعلامية وهو ما قمنا به في هذه الدراسة من خلال إجراء مسح لصفحة الصحفي المصور معتر عزايذة على instagram ، بغية تحليل مضامينه المتعلقة بطوفان الاقصى.

أدوات جمع البيانات:

اعتمدت الدراسة على أداة تحليل المضمون كأداة لجمع البيانات الذي قدم الباحثون فيه تعريفات عديدة منذ بداية الأربعينيات والتي اتفقت في بعض محدداتها واختلفت في أخرى تمثل طموحا للباحثين في تجاوز الأهداف المحدودة والمقترنة بالمحتوى ذاته إلى الاستدلال على عناصر العملية الإعلامية وكذلك السمات الخاصة بالظواهر ذات العلاقة بالمحتوى الإعلامي². ويرى محمد عبد الحميد بأن تحليل المضمون يجمع بين كل من الاتجاهين الوصفي والاستدلالي ومتطلبات التحليل ومستوى النتائج التي يستهدف القائم بالتحليل تحقيقها، ولذلك فهو يعرف تحليل المضمون بأنه "مجموعة الخطوات المنهجية التي تسعى إلى اكتشاف المعاني الكامنة في

¹ احمد بن مرسل، مناهج البحث العلمي في علوم الاعلام و الاتصال، ط4، الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية، 2003، ص290

² محمد، عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الاعلامية، ط1، القاهرة، عالم الكتب، 2004، ص216

المحتوى والعلاقات الارتباطية بهذه المعاني، من خلال البحث الكمي الموضوعي والمنظم للسمات الظاهرة في هذا المحتوى" ¹.

وتأسيسا لما سبق تعد أداة تحليل المضمون الأداة الأنسب لهذه الدراسة لعدة اعتبارات، منها كون هذه الأداة تدرج ضمن منهج المسح في الدراسات الوصفية، إضافة إلى كونها الأكثر شيوعا واستخداما إذا ما تعلق الأمر بدراسة الرسالة الإعلامية، وهو ما تذهب إليه دراستنا الحالية.

تحديد مجتمع البحث و عينة الدراسة:

تحديد مجتمع البحث: يقصد بمجتمع البحث في تحليل المحتوى مجموعة الرسائل المتماثلة والمعبرة في حوامل، يطلق عليها وسائل الاتصال والتي يريد الباحث معرفة خصائصها، فهو يمثل ذلك الكل من الوحدات التي يستقي منه الباحث العينة التي يريد دراستها، وبالتالي فهو يمتاز بكثرة العدد والانتشار إلى درجة يستحيل معها دراسته بالكامل، لذلك يستعين الباحث بالمجتمع المتاح الذي يمثل ذلك الجزء الذي يتم اختياره عن طريق المعاينة والذي يكون مماثل في خصائصه المجتمع البحث باعتباره جزء منه ².

¹ محمد عبد الحميد، مرجع سبق ذكره، ص220

² يوسف تمار، تحليل المحتوى للباحثين و الطلبة الجامعيين، ط1 ، الجزائر، طاكسيج كوم للنشر و التوزيع، 2007، ص20-21

أما مجتمع البحث في هذه الدراسة فقد تمثل في: جميع المنشورات على حساب معتر عزايذة على الانستغرام، حيث تم اختبار حساب معتر عزايذة بطريقة عمدية باعتباره احد المؤثرين على مواقع التواصل الاجتماعي في القضية الفلسطينية، و صاحبه صحفي مصور متخصص، اضافة الى كونها من اكثر الصفحات متابعة خلال فترة العدوان، اذ يبلغ عدد متابعيه 18 مليون متابع على منصة انستغرام كما حصل على لقب رجل العام من طرف مجلة "جي كيو الشرق الأوسط" التي تم إطلاقها في عام 2018، وهي النسخة العالمية الحادية والعشرون من مجلة " جي كيو" (GQ) الأمريكية. .

تحديد عينة الدراسة: تمثلت عينة البحث في العينة القصدية حيث تم اختيار المنشورات من 7 اكتوبر 2023 الى غاية 6 ديسمبر 2023 و هي فترة اجراء البحث و ذلك لإعطائه طابع الحداثة حيث بلغ عددها 44 منشور و ذلك بأخذ المنشور الحاصل على أكبر نسبة من الاعجابات كل يوم لتمثل فترة شهرين كاملين.

و الجدول التالي يوضح عينة الدراسة و توزيعها حسب المدة الزمنية للتحليل.

الجدول (1): يمثل منشورات صفحة معتز عزايذة على منصة الانستغرام

التفاعل مع المنشور	طبيعة المنشور	تاريخ النشر	عدد المنشورات
374K	فيديو + كتابة	2023-10-07	المنشور رقم 01
262K	فيديو + كتابة	2023-10-08	المنشور رقم 02
368K	فيديو + كتابة	2023-10-09	المنشور رقم 03
602K	فيديو + كتابة	10-10	المنشور رقم 04
877K	فيديو	10-11	المنشور رقم 05
802K	فيديو + كتابة	10-12	المنشور رقم 06
1M	فيديو + كتابة	10-13	المنشور رقم 07
1,6M	فيديو + كتابة	10-14	المنشور رقم 08
997K	فيديو + كتابة	10-15	المنشور رقم 09
564K	صورة + كتابة	10-16	المنشور رقم 10
708K	صور + كتابة	10-17	المنشور رقم 11
1,2M	فيديو + كتابة	10-18	المنشور رقم 12
958K	صور + كتابة	10-19	المنشور رقم 13
694K	فيديو + كتابة	10-20	المنشور رقم 14
2,5M	فيديو	10-22	المنشور رقم 15
1,8M	فيديو + كتابة	10-23	المنشور رقم 16
1,7M	فيديو + كتابة	10-24	المنشور رقم 17
1,5M	فيديو + كتابة	10-25	المنشور رقم 18
2,6M	صورة + كتابة	10-26	المنشور رقم 19
1,5M	صور + كتابة	10-27	المنشور رقم 20
1,6M	صورة + كتابة	10-29	المنشور رقم 21

1,7M	فيديو + كتابة	10-30	المنشور رقم 22
1,1M	صورة + كتابة	10-31	المنشور رقم 23
917K	صورة + كتابة	11-02	المنشور رقم 24
2,1M	فيديو + كتابة	11-06	المنشور رقم 25
1,8M	صورة + كتابة	11-07	المنشور رقم 26
1,7M	صورة + كتابة	11-08	المنشور رقم 27
1,1M	فيديو + كتابة	11-10	المنشور رقم 28
2,4M	صورة + كتابة	11-11	المنشور رقم 29
1,3M	صورة + كتابة	11-12	المنشور رقم 30
1,3M	صورة + كتابة	11-14	المنشور رقم 31
956K	صورة + كتابة	11-15	المنشور رقم 32
1,4M	فيديو + كتابة	11-18	المنشور رقم 33
991K	صورة + كتابة	11-19	المنشور رقم 34
661K	صورة + كتابة	11-20	المنشور رقم 35
729K	فيديو + كتابة	11-21	المنشور رقم 36
972K	صورة + كتابة	11-23	المنشور رقم 37
1,1M	صورة + كتابة	11-27	المنشور رقم 38
1,2M	صورة + كتابة	11-29	المنشور رقم 39
1,4M	فيديو + كتابة	11-30	المنشور رقم 40
1,1M	صورة + كتابة	12-03	المنشور رقم 41
1,7M	فيديو + كتابة	12-04	المنشور رقم 42
2,2M	فيديو + كتابة	12-05	المنشور رقم 43
819K	صورة + كتابة	12-06	المنشور رقم 44

أسلوب جمع البيانات:

1. فئات التحليل: في هذه الدراسة تم اعتماد فئات التحليل التالية المبينة في هذا الجدول:

الجدول رقم (2): يبين فئات التحليل المعتمدة لتحليل صفحة معزز عزازية

فئة الشكل	فئة المضمون
فئة اللغة المستخدمة: لغة عربية، لغة انجليزية، لغات اخرى.	فئة الموضوع: تصوير القتلى و الجرحى، تصوير معاناة الاطفال ،الخوف من المستقبل ،طلب مساعدات من الدول ،تصوير التفجير و التدمير ،الدعوة الى وقف اطلاق النار ،حسرة على الوطن
فئة طبيعة المضمون: صورة، فيديو.	فئة الجمهور المستهدف : المجتمع الدولي، الدول العربية، القنوات التلفزيونية، الاحتلال الاسرائيلي
فئة أشكال التفاعل: الاعجابات، التعليقات	فئة الهدف: اعلامي ،تحذيري ،توعوي ،التغيير ،العتاب ،التحسر
فئة التفاعل حيث عدد الاعجابات: ضعيف، متوسط، قوي	الاساليب المستخدمة: التفاعل مع الجمهور، تقنيات التصوير، تغطية الأحداث في غزة ، Storytelling
فئة التفاعل من حيث عدد التعليقات: ضعيف، متوسط، قوي	/

2. وحدات التحليل:

الوحدات هي التي تسمح بوصف الدراسة لأنها تمثل الصلة بين الهدف من البحث والنتائج، اذ تمثل قيمة تحليل المحتوى في قيمة وحداته¹. تشكل الوحدات أصغر عناصر عملية التحليل وهي التي يمكن إخضاعها للعد والقياس بسهولة. وتبعاً لذلك تكون وحدات التحليل المعتمدة في الدراسة كالاتي:

الوحدة الطبيعية للتحليل: بالاعتماد على المنشورات النصية المكتوبة و تكون مزيج بين الصور أو الفيديوهات على صفحة معتر عزائزة على الانستغرام كوحدة طبيعية للتحليل.

وحدة التسجيل: بالاعتماد على وحدة الفكرة كوحدة تسجيل لانها تعطي أكثر دلالة لمضامين المنشورات ، كما تعطي فهما أكثر للمعاني المتضمنة فيها.

تقسيم الدراسة :

تنقسم هذه الدراسة الى ثلاثة فصول، يحتوي الفصل الأول على الاطار المنهجي للدراسة تطرقنا فيه الى البحث و طرح الاشكال و أهميته و أهدافه، و مجمل المناهج المستعملة و أدوات البحث.

¹ الرامي أ، ب. فالي، البحث في الاتصال عناصر منهجية، ترجمة ميلود سفاري، فضيل دليو وآخرون، الجزائر: مخبر علم اجتماع الاتصال للبحث 1 والترجمة. 8002

أما الفصل الثاني فخصص للاطار النظري للدراسة و الذي انقسم الى مبحثين المبحث الأول يحتوي على ثلاث مطالب يتعلق المبحث الأول بتنامي دور وسائل التواصل الاجتماعي كوسيلة من وسائل الحرب الجديدة، فيما يحتوي المبحث الثاني على أربع مباحث والذي يهدف إلى دراسة فاعلية مواقع التواصل الاجتماعي و منصة الانستغرام تحديدا خلال طوفان الاقصى.

كان الفصل الثالث مخصص للاطار التطبيقي للدراسة حيث تم فيه تحليل صفحة الصحفي معتز عزايذة على الانستغرام، و التي استخلصنا ضمنها الطرق التي اعتمدها المصور في تقديم محتواه المتعلق بتغطية الاحداث في غزة خلال العدوان الاسرائيلي على فلسطين، بالقيام بالتحليل الكمي و الكيفي لفنتي الشكل و المضمون.

و تختتم الدراسة بجملة النتائج المستخلصة من الدراسة و خاتمة فيها حوصلة البحث.

الفصل الثاني:

الإطار النظري للدراسة

المبحث الأول : جيوسياسية وسائل التواصل الاجتماعي

تمهيد :

مع التطور السريع لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وسائل التواصل الاجتماعي لم تعد مجرد منصات للتواصل الشخصي فقط ، بل أصبحت أدوات جيوسياسية فعّالة تؤثر بشكل كبير على العلاقات الدولية والسياسات الخارجية. تعتبر مواقع التواصل الاجتماعي مثل فيسبوك وتويتر وإنستغرام وغيرها، أماكن حيوية لتبادل الآراء والمعلومات، وتشكل منصة للتأثير والتوجيه السياسي.

المطلب الأول : مواقع التواصل الاجتماعي قوة نفوذ للدول

يعتبر تاريخ الشبكات الاجتماعية أحدث من تاريخ الإنترنت حيث بدأ في عام 1997 بظهور أول شبكة اجتماعية في الولايات المتحدة، سميت Sixdegrees.com ثم، ظهرت الشبكات المنشرة الأخرى في وقت لاحق : Facebook في 2004 ، YouTube و LinkedIn في 2005 ثم Twitter في 2006 . هذه المنصات الأمريكية اليوم هي التي لديها أكبر عدد من المستخدمين حول العالم ما لا يقل عن 2.7 مليار مستخدم لـ Facebook مثلا، تساهم هذه الشبكات الاجتماعية الأمريكية في القوة الناعمة للولايات المتحدة من خلال مشاركة الثقافة

اليومية الأمريكية على الكوكب بأسره، كما كان الحال خلال الربيع العربي من خلال نشر قيم الحرية والديمقراطية في جميع أنحاء العالم¹.

القوة الناعمة قد روج لها المنظر الأول لهذه القوة البروفيسور (جوزيف ناي) في كتابه الشهير: (القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية) ، وقد عرفها ناي بأنها: (القدرة على الحصول على ما تريد عن طريق الجاذبية بدلاً عن الإرغام أو دفع الأموال). يقول ناي: (عندما تتمكن من جعل الآخرين يعجبون بمثلك ويريدون ما تريد فأنتك لن تضطر إلى الإنفاق كثيراً على العصي والجزرات أي على عوامل الإرغام والإغراء لتحريك اتجاهك فالإغراء أكثر فاعلية من الإرغام على الدوام وكثير من القيم مثل الديمقراطية وحقوق الانسان وإتاحة الفرص للأفراد لها قدرة عميقة على الإغراء)². وقد ذكر جوزيف ناي أهم المصادر التي يمكن أن تساهم في صنع قوة ناعمة ومنا القيم الثقافية وهي مجموعة من القيم والممارسات التي تخلق معنى للمجتمع ولها عدة مظاهر كالأدب والفن والتعليم والإعلام مما يعجب النخب والقواعد الشعبية³.

وسائل التواصل الاجتماعي والإنترنت تمثلان منصات القوة الناعمة الرئيسية، حيث يمتلك معظم السيطرة عليهما مجمع صناعي يضم تحالفاً من وزارة الخارجية الأمريكية، ووزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون)، وجهاز الأمن القومي الأمريكي، بالإضافة إلى نخبة من المجمع العلمي

¹ Matthieu Zuili, Les réseaux sociaux, au cœur de la géopolitique mondiale, Mister Prepa, 9 octobre 2021, date d'accès : 22/04/2024, lien : <https://misterprepa.net/geopolitique-reseaux-sociaux/>

² جوزيف ناي، القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية ، ترجمة محمد توفيق البجيرمي، العبيكاتن للنشر، السعودية، 2007 ، ص20

³ نفس المرجع، ص32

والصناعي الأمريكي، والمهارات التقنية الآسيوية مثل الهندية والكورية، والتي تستخدمها شركات أمريكية بشكل كبير. وقد صرح جوزيف ناي في كتابه القوة الناعمة أن هذه المنصات هي أحد الوسائل والأدوات التي يمكن من خلالها جذب المجتمعات المستهدفة إن لم تكن الأكثر فاعلية وتأثيراً في الواقع حيث بين أن هذه القوة ستكون الأخطر والأفعل في القرن الواحد والعشرين).

ومن المثير للاهتمام أنّ قدرة وسائل التواصل الاجتماعي، بصفتها وسيلة للاتصال والتنظيم والتواصل، على تعزيز الديمقراطية ونشرها أكثر نجاعة بكثير من مليارات الدولارات من المعونة أو الحرب، في أركان من العالم تُعرف بمقاومتها الشديدة لمثل هذا التغيير¹.

تعد موازين القوى -في جميع المجتمعات- مُنتجة للمعايير الاجتماعية إلى حدّ أن البعض يعتبرها الحمض النووي للمجتمعات. ويُعزى السبب في ذلك إلى أن أولئك الذين هم في مواقع النفوذ يحاولون أن يُشكّلوا المؤسسات والقوانين وفقاً لمصالحهم واهتماماتهم. وفي الوقت نفسه كل من يطعن في هذه الموازين القائمة أيضاً يقوم بالظن في ممارسات هذه المؤسسات. إذن، هناك علاقات القوة، والعلاقات المضادة لموازين القوى القائمة التي تؤثر في المجتمعات، وتظهر هذه العلاقات بشكل أساسي في الإعلام. ويوجد النفوذ في القدرة على الاتصالات والتواصل ويؤثر ذلك في المجتمعات بأسرها. هذا مفهوم بسيط، لأننا -نحن البشر- أشخاص اجتماعيون، أي كائنات اجتماعية، نرغب في الاتصال بالآخرين على مستوى عال وهو التواصل. وهذا يؤثر في طريقة حياتنا وتصرفاتنا وتضامنا وحتى المواجهة التي قد تحدث بين بعضنا البعض. ويؤدي هذا التفاعل بين الناس إلى الاستقطاب فيما بينهم وبين المؤسسات. ويعتمد ذلك على التوافق وقدرة الناس على قبول هذه المعايير التي تحدثنا عنها لكي نستطيع

¹ صحيفة العرب، وسائل التواصل الاجتماعي قوة هائلة قادرة على إحداث التغيير، 15/11/2014، تاريخ الاطلاع: 2024/04/23، الرابط: <https://alarab.co.uk/>

جميعًا التعايش. ولذلك، فإن نظام المؤسسات قد يُعتبر مشروعًا، لكن جميع المؤسسات هي جهات فاعلة تحاول أن تُعزّز من فهمها من خلال إعادة النظر في هذه المفاهيم أو الطعن فيها. هناك عدة جهات فاعلة، ولاعبون يتفاعلون بشدة مما قد يطرح مسألة المشروعية. كما أن بعض المجتمعات تعتبر هذه المؤسسات غير عادلة بالنسبة إليها، وتحاول الطعن فيها وأن تطرح قيمًا إضافية. وبالتالي نحن في أزمة مؤسسية مستمرة. وفي التاريخ الإنساني، نجد أن تكنولوجيا الاتصالات تُتيح تشكيل مؤسسات الإعلام والتواصل التي تُسيطر عليها المؤسسات السياسية، أي الدول، أو العلاقات التجارية، أو الأجهزة الأيديولوجية.

مع نشوء التكنولوجيات الجديدة في مجال التواصل -الإنترنت- التي بدأت في الظهور في العام 1969 وباتت الآن مُمكنة للتواصل بين البلدان، وهناك تقريبًا 5.5 مليارات مستخدم للإنترنت، وأيضًا عدد يقارب 2 مليار من الأشخاص الذين يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي - فإن ما شهدناه بشكل متزايد خلال العقود الأربعة أو الخمسة الماضية هو تشكيل لشبكات التواصل فيما بين الناس، والتي أدت إلى نوع من السيطرة. فهذا التفاعل لهذا النوع من التواصل من دون أي حدود ومن دون أي وسيط أدى إلى مأسسة التأثير. لذلك نجد بعض الأشخاص ينادي بالحرية، والبعض الآخر يحاول التقلت من أي سيطرة عليه، وقد أدى ذلك إلى ظهور وسائل جديدة في عالم الإنترنت، بعضها يستخدم للعمل التجاري¹، و آخر يستخدمها للعمل السياسي.

مع ثورة الاعلام الرقمي وصعود دور شبكات التواصل الاجتماعي وتطبيقات الهواتف الذكية، أصبحت هذه الشبكات إحدى أهم وسائل الدبلوماسية العامة، حيث يستطيع القائم بالدبلوماسية العامة مخاطبة الملايين من الناس عبر هذا الفضاء الا محدود مباشرة، وهو ما صار يعرف مصطلح "الدبلوماسية الرقمية"². أحدثت وسائل التواصل الاجتماعي تطوراً كبيراً

¹ مانويل كاستلز، شبكات التواصل الاجتماعي والاستقطاب السياسي، مركز الجزيرة للدراسات، 11 يوليو 2023، تاريخ الاطلاع: 2024/04/05، الرابط: <https://studies.aljazeera.net/ar/article/5693>

² وائل عبد العال، الدبلوماسية الرقمية و مكانتها في السياسة الخارجية الفلسطينية، سلسلة ابحاث و سياسات الاعلام، مركز تطوير الاعلام، جامعة بيرزيت، 2018، ص4

في وسائل الاتصال في الأمم والمجتمعات، تعتبر وسيلة فعّالة في تشكيل مجتمعات افتراضية توفر إحساسًا قويًا بالواقع المعاش، خاصة في ظل زيادة الوعي بالظلم، مما يزيد من فرص المشاركة. قد يتحول هذا التواصل إلى نشاط سياسي جماعي بفضل البيئة الافتراضية التي أنشأتها وسائل التواصل الاجتماعي. هذه البيئة ساحة سياسية افتراضية مكنت الشعوب من المشاركة والتعبير عن الرأي، واستعراض دورها الدبلوماسي بشكل أكثر تفصيلاً. يصف السفير البريطاني السابق توم فليتشر الدبلوماسية الرقمية قائلاً: "نحن نعيش عصر الدبلوماسية المكشوفة، إنها دبلوماسية المواطنين المدعومة بحرية الانترنت والعالم الرقمي.."¹ تشير الدبلوماسية بمضمونها إلى فن التواصل بطلاقة ومصداقية وتأثير. أدى تطور الدبلوماسية بعد ارتباطها بوسائل التواصل الاجتماعي على الصعيدين الرسمي والشعبي إلى خروجها من الغرف المغلقة والدبلوماسية التقليدية، لتصبح أكثر تشاركية وتفاعلية بين البشر فيما بات يعرف بـ "الدبلوماسية الرقمية"². وقد لجأت الكثير من الدول إلى إنشاء دوائر مختصة بالدبلوماسية الرقمية في وزارات الخارجية ومكاتب الرؤساء وغير ذلك من الدوائر المختصة.³

كان العالم قائماً على -الدول- كفواعل مركزية، وبعد الحرب العالمية الثانية وعولمة العالم، تراجعت مركزية الدولة لتتشارك معها فواعل جديدة من غير الدول، وتصبح العلاقات الدولية أكثر تعقيداً. وساهمت وسائل التواصل الاجتماعي في تعميق هذا التراجع. وأصبحت قوة هذه الوسائل في السياسة الدولية وتأثيراتها على طبيعة العلاقات بين الدول إن كانت تعاونية أو صراعية. تناولت نظريات العلاقات الدولية (المنظمات الدولية، والشركات متعددة الجنسيات، والحركات التحررية، والأشخاص أصحاب النفوذ والتأثير الدولي)... كفواعل من غير الدول، ولعل وسائل التواصل الاجتماعي بمقارنتها مع تلك الفواعل أضحت أحد أهم هذه الفواعل المؤثرة، النظام الدولي في القرن الادي والعشرين لم يعد يقتصر على الدول في

¹ Nirupama Rao, Diplomacy in the Age of social media, The Wire, Jul 19, 2017, <https://bit.ly/3vJ8MWF>

² شؤون فلسطينية، الاحتلال و الفضاء الرقمي، مركز الابحاث في منظمة التحرير الفلسطينية، العدد 285، 2021، ص68

³ وائل عبد العال، مصدر سبق ذكره، ص4

إطار تفاعلاته، وإنما تعدى ذلك إلى أبعاد وأنماط متعددة؛ فهناك الفاعل الرقمي - الإلكتروني- الذي أصبح مفتاح الهيمنة الخشنة والليننة في الوحدات الدولية، ويسوق مثلاً لشركات عالية تسوق منتجاتها باستخدام نفس العلامة التجارية في جميع السواق، ولديها مكتب واحد مسؤول عن استراتيجيتها العالية¹. وأصبحت شركات التواصل الاجتماعي أداة تنسيق رئيسية لمعظم الشراكات السياسية في العالم، وبرزت بشكل خاص في حركات - الربيع العربي- بعد العام 2010.²

بات عدد مستخدمي الشبكات الاجتماعية يناهز عدد مستخدمي الإنترنت البالغ 5.19 مليارات شخص والذي يشكّل 64.5% من سكان العالم، وفقاً لحسابات شركة الاستشارات الرقمية "كيبوس" في تقريرها الربع سنوي الأخير³. ما دعا العديد من الدول إلى ترسيخ علاقاتها مع شركات التواصل الاجتماعي سعياً إلى تقنين الوصول للمحتوى بما يتوافق مع سياسات تلك الدول، هذا بالإضافة لشروط وسياسات الاستخدام والخصوصية التي تتبعها وسائل التواصل الاجتماعي.

المطلب الثاني: صناعة الرأي العام في الفضاء العمومي الافتراضي

1. عوامل تكوين الرأي العام :

أ) الجماعات الأولية :

لا يزال الفرد يتأثر بالجماعة التي ينتمي إليها (الانتماء الطائفي، القبلي..) يشكل في الكثير من الحالات عاملاً مهماً في تشكيل الرأي العام على العكس منه في بعض

¹ سيف الهرمزي، فواعل النظام الدولي الجدد في القرن الواحد والعشرين، مجلة تكريت للعلوم السياسية، العدد 11، 2017، ص147

² شؤون فلسطينية، مصدر سبق ذكره، ص69

³ الجزيرة، أكثر من 60% من سكان العالم يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي، 2023/7/21، تاريخ الاطلاع: 2024/04/05، الرابط:

<https://www.aljazeera.net/tech/2023/7/21/>

المجتمعات التي غيرت من هذه الولاءات التقليدية إلى ولاءات جديدة مثل: الحزب، النقابة... والتي وكلت لها مهمة تشكيل الرأي العام وتوجيهه، وينطوي مفهوم الجماعة في الكثير من الحالات على الأفراد الذين ينتمون إلى هيئة واحدة كالأسرة، المدرسة، جماعة الرفاق، النقابة، الحزب...

وتختلف فيما بينها من حيث درجة ودقة التنظيم والحجم ومجال النشاط، والخاصية المشتركة لأعضائها هي التصور المشترك بالوحدة والشعور بالانتماء إلى التنظيم ودرجة الإخلاص له، أي تشترك في المصالح والاهتمامات وتلعب دورا حيويا في تشكيل اتجاهات الرأي العام وتساعد الفرد على نمو تفكيره واكتساب الخبرة داخل الجماعة تجعل منه قادرا على حل مشكلاته باكتسابه فلسفة خاصة تعطيه معنى ومبرر لوجوده، من خلال تنتقل الأفكار عبر شبكات اتصال متنوعة إلى هذه الجماعات من خلال ما تطرحه من أفكار ومقترحات ومعلومات وحقائق تتناغم مع اتجاهاتها.¹

والجماعة وحدة اجتماعية تقوم على علاقات تتحدد فيها الأدوار للأفراد تعتمد على صور التفاعل من جهة والعلاقة الدائمة القائمة على الاتصال المباشر من جهة ثانية مع وجود إحساس مستمر بالانتماء والتجاوب النفسي مع هذه الجماعة دون غيرها²، ولها مجموعة من المعايير الخاصة بها يكون فيها وجود الأفراد مشبع لحاجات بعضهم البعض. هذه المعايير هي التي توجه سلوك الجماعة وهي الرأي التقييمي العام القابل أو الرفض لسلوك معين، وتتميز الجماعة مجموعة من الخصائص إلا أن المعايير التي تحكمها تختلف من جماعة إلى أخرى ومن هذه الخصائص:

وحدة المعايير والقيم، وحدة الهدف المراد تحقيقه، الديناميكية، ثبات نمط التفاعل وتنظيمه، هيكل الجماعة المبني على الأدوار والمراكز، نمط الاتصال. وتساهم الأسرة كإحدى

¹ محي الدين عيد الحليم: الرأي العام، مفهومه وأنواعه، وظائفه وقوانينه، طرق قياسه وأساليبه تغييره، مرجع سابق، ص 78، 79.

² ماجدة العظيمة: سلوك المنظمة، سلوك الفرد والجماعات، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان 2003، ص 135.

المؤسسات الاجتماعية الأساسية في التأثير على الرأي العام حيث أن التأثيرات المكتسبة في تلك المراحل المبكرة من العمر تتسم بالثبات والقوة.¹

(ب) العوامل الثقافية :

تمثل مجموع العادات والتقاليد والقيم وأساليب الحياة التي تقوم على تنظيم حياة الفرد داخل البيئة المتواجدة فيها، فالعادات والأنماط السلوكية المكتسبة في المراحل المختلفة لعملية التنشئة الاجتماعية لها أثر على ما يصدر من أحكام وأراء وأفكار تتبع من نفسية الفرد، فالرأي العام يتأثر كثيرا باتجاهات الجماعات الأولية وقيمها.

ويقصد بالعادات الأنماط السلوكية المكتسبة بفعل التعود والتكرار، وتصبح بذلك صورة من صور السلوك الاجتماعي التي استقرت في الوسط الاجتماعي لفترة زمنية طويلة وأخذت الصفة الرسمية في شكل أساليب التفكير والعمل². وبهذا المعنى فإن هذا النمط السلوكي يزداد حدة خاصة في المجتمعات البدائية التي نجد فيها أكثر انجذابها إلى النمط التقليدي الذي يركز إلى حد بعيد على (الأساطير والخرافات)، وهي الوعاء الوحيد الذي ينهل منه أفكاره وسلوكياته.

يشكل هذا الموروث الثقافي عنصرا هاما من عناصر تشكيل الرأي العام لأنه يحدد النمط السلوكي للفرد كما يمكن اعتباره المرآة العاكسة للقيم الفكرية التي تستمدتها الجماعة من منظومة المجتمع الحضارية والثقافية وهو ما تؤكد مختلف الدراسات خاصة الدراسة التي قدمها عبد الرحمان ابن خلدون في مقدمته الشهيرة، وللإشارة فقط نجد الكثير من الدول الاستعمارية عمدت إلى دراسة الموروث الحضاري والثقافي للشعوب من أجل أحكام السيطرة على الرأي العام ومن ثمة توجيهه نحو الوجهة المطلوبة وخير مثال على ذلك ما قام المستعمر الفرنسي في الجزائر .

¹ حامد عبد السلام زهران: التوجيه والإرشاد النفسي، عالم الكتب، ط2، 1980، ص 188

² حازم جري الشمري، مرجع سابق ص 65

تزداد المجتمعات التقليدية بتمسكها بالعادات والتقاليد ما يجعل من مسالة التغيير امراً مستعصياً نتيجة لتعلقها الكبير بالموروث الثقافي هذا الأخير يأخذ بمحاسنه ومساوئه على أساس أنه أمر بديهي ولا يمكن الخوض في نقاش حوله أو إبداء الرأي فيه، هذه المعتقدات أخذت شكل معايير أخلاقية اجتماعية عبر فترات زمنية سابقة وانتهت إلى الصورة الحالية التي لا تقبل الجدل حولها وأصبحت في شكل سلوكيات وأخلاقيات وتقاليد المجتمع.

أصبحت هذه العادات والتقاليد تراثاً حضارياً وثقافياً يلعب دوراً مهماً في تشكيل الرأي العام حيث تشكل حلقات ثقافية تسهم إلى حد كبير في طرق التفكير التي تعلمها الفرد في البيئة التي نشأ فيها.

يعتقد مختار التهامي ضرورة عدم الخلط بين الرأي العام ومجمل العادات والتقاليد والقيم الموروثة في المجتمع، لأن الرأي العام يتأسس حول قضايا أثير حولها الجدل والنقاشات الواسعة أما المعتقدات ترسخت لدى الأفراد عبر مراحل زمنية طويلة ولم تعد تقبل النقاش حولها¹.

إلا أن هذه العادات والقيم والتقاليد يصنفها البعض في خانة الموروث الثقافي والحضاري الذي يشمل " طراز ونظم من العادات التي يمارسها الراشدون بدرجات متفاوتة تساعدهم على التكيف والتوافق مع البيئة المحيطة بهم فضلاً عن التكيف والتوافق فيما بينهم، هذه العادات تنتقل من الآباء إلى الأبناء بالإضافة إلى اكتسابها بفعل علاقاتهم الاجتماعية في الوسط الذي يعيشون فيه.²

يضع فاروق يوسف نواحي تأثير القيم في الرأي العام على الشكل التالي :

- تؤثر في النظرة الايجابية أو السلبية للفرد أو الجماعة إلى الأفراد الآخرين أو الجماعة.

¹ مختار التهامي، مرجع سابق، ص 48.

² محمد عبد القادر حاتم، الرأي العام و تأثيره بالاعلام و الدعاية، مكتبة لبنان، 1973، ص76

- تمارس تأثيرا على قرارات الفرد واختياراته بين البدائل والحلول للمشاكل التي تواجهها الجماعة التي ينتمي إليها.
- تحدد لفرد النمط السلوكي للرأي المرغوب والمرفوض.
- تحدد المدى الذي يقوم فيه الفرد بالموافقة أو رفض الضغوط المفوضة عليه.
- تأثر على إدراك الفرد للمواقف المحيطة به.
- النسق القيمي يعمل على تنظيم عملية الإدراك بتحديد أولويات الحاجات التي يتم إشباعها بالإضافة إلى عملية انتقاء وتنظيم المدركات.¹

ت) عامل الدين :

للدين تأثيرا واضحا على الرأي العام وتحديد اتجاهاته نحو المسائل المثارة للنقاش لما يحمله من قيم روحية تمارس تأثيرا قويا على الجماعة، فالدين الإسلامي بما يحمله من قيم وحقوق وقواعد تحفظ الكرامة الإنسانية رسخت كذلك مبادئ حرية العقيدة والحرية الفكرية وحرية الرأي، بالإضافة إلى أن العامل الديني يمارس على الفرد والجماعة وبصفة مستمرة رقابة على مختلف الممارسات والسلوكيات من خلال تنظيم العبادات والشعائر الدينية ومعاملات الأفراد وضبط الأخلاق العامة، وتعتبر المعايير الدينية مرجعية أساسية في إصدار الرأي في مختلف المجالات السياسية والاجتماعية والاقتصادية.

هذه القيم الدينية تشكل دوافع للسلوك الجماعي والفردى حيث تلعب دورا جوهريا في التأثير على الرأي العام أو تغييره باستعمال الحجة الدينية في التأييد والمعارضة في القضايا محل الاختلاف، وهو ما يجعل من إمكانية تغير أي فكرة تتعارض مع القيم والمعتقدات الدينية الراسخة سواء للفرد أو الجماعة.²

¹ عاطف عدلي العبد: الرأي العام وطرق قياسه، دار الفكر العربي، القاهرة، 2006، ص 38-39

² حازم جري الشمري، مرجع سابق، ص 64

ويؤدي المسجد في المجتمعات الإسلامية دورا بارزا في التأثير على الرأي العام من خلال عدة أساليب أو استراتيجيات يستعملها رجال الدين باستخدام الإقناع بالحجج، فضلا عن كونها مؤسسة تعليمية تربوية قادرة على تكوين الرأي العام بما تمتلكه من مكانة في نفوس المسلمين حيث يعد من المجمع الذي تلتقي فيه روافد العقيدة الإسلامية وتتمثل المظاهر الدينية.

كما يمكن أن يؤدي دورا أكثر فاعلية من بعض المؤسسات الإعلامية الأخرى فيما تعلق بالقدرات الاتصالية التي يمكن أن يحققها من خلال استهدافه إقناع وتشكيل الرأي العام وفق ما تمليه الدعوة الإسلامية كما يمكن توجيهه والتأثير فيه بفعل المناخ الروحي السائد والرسائل المختلفة المتمثلة في الخطبة [المحاضرات والندوات ودروس الوعظ والإرشاد بمختلف صورها حيث يتلقاها الأفراد في شكل مفاهيم ومعلومات تكون المنطلق الأساسي لتشكيل آرائهم حول القضايا المطروحة¹.

ث) التربية والتعليم:

تعتبر الزيادة في القدرات التعليمية عاملا مهما في توسيع الأفق المعرفي للفرد الذي يمكنه من التحرر من الأفكار ووجهات النظر السابقة التي أصبحت لا تتوافق وهذا الأفق المعرفي.

يرى جيروسي أن المدرسة تمارس تأثيرا قويا من خلال غرس القيم السياسية على الفرد بطرق مختلفة:

- المضمون المنهجي وحده
- المضمون المنهجي ونوعية الدراسة
- التعبير المعلن للمدرسين عن قيمهم الشخصية داخل الفصول
- التعبير العرضي للمدرسين عن قيمهم الشخصية خارج الفصول

¹ عيد القادر خليل: الإعلام والرأي العام، مركز دراسات الوحدة العربية، سلسلة أطروحات دكتوراه، بيروت، 2003، ص 84.

■ تشبه التلاميذ بمدرسيهم وتبنيهم للقيم التي يعتنقها المدرسين¹

كما يعتبر التعليم مدخلا طبيعيا لإنجاح التغيير في المجالات السياسية والاجتماعية والاقتصادية، كما يساهم في الانفتاح، على العالم وإزالة الهوة بين المجتمعات من خلال التجديد المعرفي وتهيئة سبل التفكير الموضوعي بما يمكن أن يساهم في عملية الانتقال من مجتمعات تقليدية إلى مستوى أكثر تحضر، والانتشار الإجباري للتعليم في الكثير من المجتمعات ساعد إلى حد بعيد الفئات المتعلمة على المشاركة في الحياة العامة من خلال زيادة متطلباتهم واحتياجاتهم التي تعمل في الوقت نفسه على تطوير أساليب التعبير عن الآراء التي تنعكس على الرأي العام الذي يصبح فعالا وذو تأثير كبير².

ج) المناخ السياسي:

تلعب النظم السياسية دورا في مهما في تشكيل الرأي العام لكسب تأييده لتدعيم شرعيتها السياسية ومشروعية قوانينها وسياساتها العامة، وكانت الحاجة الماسة إلى إجراء بحوث الرأي العام ونتائجها لمساهمتها الفعالة في تحديد ورسم الخطوط العريضة للسياسات العامة، وتأتي نتائج هذه البحوث من حجم تدفق قيمة المعلومات والمقترحات المطروحة نتيجة النقاشات المطروحة لحل مشكلة ما، ونجد أن اغلب الدول تعتمد في صناعة القرارات في مختلف المجالات على المعلومات الواردة من مراكز الرأي العام للمصادقية التي تتمتع بها بحوثها.

وتعتبر بحوث الرأي العام في النظم الحديثة مقياس للديمقراطية الأمر الذي جعل فيها مراكز البحوث الخاصة بالرأي العام وذلك لأنها:

■ تساهم في تعزيز الرقابة الشعبية على أعمال السلطة السياسية.

¹ عاطف عدلي العبد، الرأي العام وطرق قياسه، دار الفكر العربي للطبع والنشر، القاهرة، 2006، ص41

² شاهيناز طلعت: الرأي العام، دراسة نظرية بالتطبيق على وثائق سرية بريطانية وأحداث في ثورة مصر 1919، مكتبة الأنجلو المصرية 69

- تعمل على خلق جسور الثقة بين الأطراف المتعارضة داخل المجتمع حيث تعمل نتائج البحوث على خلق بيئة مستقرة.
- تقوم بمهمة قياس الرأي العام حول من خلال مناقشة القضايا محل الاختلاف حيث تتل قناة ملائمة لنقل رسائل السلطة السياسية.
- خزان المعلومات الضرورية حول القضايا السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية.
- تقدم توضيحات قيمة لاهتمامات الجمهور وبصورة مفصلة لصناع القرار.

وهناك اتجاهات في تقدير إمكانية تأثير الرأي العام على صناعة القرار السياسي¹.

الاتجاه الأول: ينفي وجود أي تأثير للرأي العام على صنع السياسة ذلك أن دور المواطن منحصر فقط في اختيار صانع السياسة، أما التأثير فإنه منحصر في النخب والمؤسسات السياسية من خلال المساهمة في تشكيل السياسة العامة، ويرجع السبب في ذلك أن اتجاهات الجمهور معقدة تصعب من إيجاد علاقة سببية بين الرأي العام وصنع السياسة.

الاتجاه الثاني: على النقيض من الأول فإنه يفترض أن الرأي العام لا يؤثر فقط على صناعة السياسة العامة بل على تفاصيلها وطرق تنفيذها، فالرأي العام هو الإطار الذي يتحرك داخله صانع القرار حيث يمكنه أن يحدد ما هو مرفوض وما هو مقبول، كما يحدد الأسلوب الذي يتعامل به الجمهور مع مخرجات السياسة العامة عند وصولها إلى حيز التطبيق.

يبين الواقع السياسي لكل المجتمعات عبر التاريخ أن الرأي العام حقيقة موجودة لكنه يتباين في دوره من نظام سياسي لآخر، فالرأي العام يمكن أن يكون سندا وداعما لخيارات السلطة ومواقفها، إذا كانت تعتمد في وجودها على شرعية حقيقية أي ممثلة لرأي لأغلبية

¹ صبحي عسيلة: الرأي العام، الموسوعة السياسية للشباب، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، 2006، ص 100

التيارات في المجتمع، وقد يكون الرأي العام على النقيض من ذلك ويقف موقف المعارض لها ويسود مشحون بينهما قائم على تربص الأخطاء لان هذه السلطة لا تمثل اغلب تياراته بل هي سلطة أقلية ذات شرعية ناقصة، وأخير الحالة التي يكون فيها الرأي العام غير مبالي بما يدور في الحياة السياسية وبأعمال السلطة فهو في هذه الحالة لا يعادي السلطة ولا يقف موقف المؤيد لها ولمواقفها .

فالنظام السياسي على اختلاف شكله يلعب دورا حاسما في تشكيل الرأي العام، ذلك أن الإيديولوجية السياسية السائدة تفرض هيمنتها على المواطن بوسائل الإعلام والدعاية التي تمارس من خلالها تأثيرا على المواقف والآراء لتبني الاتجاه السياسي والمحافظة على استمراريته.

وهناك اتفاق بين المهتمين بحقل الرأي العام على أنه ظاهرة لها قوة كبيرة في الحياة السياسية غير أن الاختلاف انصب بينهم حول قيمة هذا الرأي في القضايا المهمة والحساسة، حيث يعتبره الليبراليون صماما ضد الانحرافات السياسية، ففي النظم الديمقراطية حيث يجد المناخ الملائم للتشكل بكل حرية والتعبير عن مختلف التوجهات والأفكار وهو ما تمليه طبيعة القوانين التي تقوم عليها المؤسسات من استقلالية وتوزيع للسلطات إضافة إلى الحرية الإعلامية التي تمكن للرأي العام من التعبير عن أفكاره وميولاته السياسية، الأمر الذي ينعكس على المواطن حيث يحفزها المناخ السياسي على الاهتمام بالشأن العام وارتفاع نسبة المشاركة السياسية، مما يجعل الرأي العام في هذه النظم يتمتع بنوع من الثبات و الوضوح.

أما في النظم التسلطية تكاد تنعدم فيها بحوث الرأي العام نتيجة الشح في المعلومات التي يستند إليها العام حول القضايا التي يثار حولها النقاش، ويرجع ذلك إلى طبيعة هذه الأنظمة التسلطية التي تعتمد في صناعة قراراتها بصفة انفرادية استبدادية، نظرا لانعدام

تعدد المؤسسات السياسية وان وجدت فهي تفتقد للاستقلالية وخاضعة للسيطرة كوسائل الإعلام، حيث يحرم المواطن من مناقشة القضايا المصيرية وكل أنواع المشاركة مما يجعل الرأي العام يتسم بالسلبية والخوف والسخط العام ويصبح رأياً عاماً كامناً. كما يمكن اعتبار الصراعات السياسية التي تحدث في المجتمع بين الأحزاب السياسية المتعارضة في برامجها ومجموعات الضغط وتضارب المصالح بينها له اثر بالغ في تشكيل الرأي العام حيث ينعكس ذلك في تبني طرح دون غيره من العوامل السياسية المهمة في تشكيل الرأي العام.

وتسعى هذه النظم إلى وضع سياسات وتنفيذها دون استجابة ولا مشاركة إلا في الحدود الضيقة، لتحل بعدها سياسة الإرغام محل القناع والإقصاء بدل المشاركة¹.

ح) المناخ الاقتصادي:

وتأخذ العلاقة بين العامل الاقتصادي والرأي العام شكلين رئيسيين:

الأول أنه يرى كما ترى الغالبية أن الرأي يباع ويشترى، حيث أن الكثير من الآراء في الحياة الخاصة والعامة مدفوعة الثمن مثل: النفاق الاجتماعي والدعاية الانتخابية، بيع الأصوات في الانتخابات.

الثاني وهو الأهم فالظروف الاقتصادية هي المسؤولة عن تحديد آراء لناس فمن النادر أن تجد أن العامل الاقتصادي لا يؤثر في الرأي العام، فنتشكل الرأى بناء على المصالح الفردية ومصالح الجماعة ومصالح الجماعات التي ينتمون إليها.²

¹ عبد المنعم كاظم مطلب الشمري: استطلاعات الرأي العام وعملية اتخاذ القرار في الأنظمة المركزية والديمقراطية، مجلة الآداب، العدد 116،

2016، بغداد، ص 479

² عاطف عدلي العبد، مرجع سابق، ص 58، 57

خ) الثورات والتجارب الهامة:

تعتبر مختلف الأحداث الهامة والتجارب والأزمات التي تمر عليها الشعوب من أهم العوامل المساعدة على تشكل الرأي العام من حيث انسجامها مع المزاج المجتمعي، حيث يتكون تفاعل الناس حول موضوع معين يتكون حوله رأي عام ومنها: الكوارث الطبيعية، والفيضانات والزلازل والاكتشافات العلمية خاصة إذا ارتبطت هذه الأحداث بمعطيات تمس الماضي أو تتربط معه، ذلك أن نتائج الأحداث السابقة لازالت راسخة في عقول الناس وبالتالي فإنه يتم في اغلب الحالات إسقاطها على الحاضر، وقد يستثمر تأثيرها لمدة طويلة، خاصة إذا كانت لها تأثيرات سياسية واقتصادية واجتماعية.

أن الرأي العام بطبيعته يتحدد بخصوص كل مشكلة وهو نوع من الخبرة والخبرة جزء من التاريخ والتاريخ هو الخلفية الحقيقية التي تنطلق منها القوى الشعورية واللاشعورية، إن تشابك الأحداث والمواضيع من العوامل التي تدفع الناس للتفاعل حولها كما يمكن لبعض الشعوب أن تستفيد من تجارب شعوب أخرى وبالتالي فهي تساعد على توجيه الرأي العام وفق نتائج التجارب السابقة، كما تترك الثورات الكبرى في تاريخ الأمم أثرا لا تمحى في حياة الشعوب حيث يمتد المناخ الثوري حتى خارج الأقاليم الجغرافية مثلما حدث للثورة الفرنسية، فالمشروع الثوري يهدف إلى تغيير الواقع القائم والتأثير في الشعوب المجاورة خاصة فيما تعلق بالأخبار الايجابية للثورات وما تحمله من شعارات تحرك أحاسيس الجماهير، فالرأي العام يصنعه وقع الحاضر على إنسان الحاضر، والذاكرة يصنعها وقع الماضي في إنسان الحاضر، لأنها هي الماضي في الحاضر والذاكرة رأي ليس إلا يصرف بوسائل التعبير المختلفة.¹

¹ حازم جري الشمري، مرجع سابق ص 92

(د) الزعامة والقيادة السياسية:

تتمثل الزعامة في القدرة على قيادة الجماهير والتأثير في معتقداتها نحو الأهداف المرجوة، لما يمتلكونه من اطلاع على أحاسيس الجماهير ومعرفة أرائهم، إلى جانب الثقة التي يتمتعون بها في الأوساط الاجتماعية تجعل منهم أداة قوية وفعالة في التأثير فيهم وتغيير اتجاهاتهم، لذلك فإن الزعامة ترتبط ارتباطاً عضوياً بتشكيل الرأي العام والتأثير فيه.¹

(ذ) الإعلام والدعاية :

لوسائل الإعلام دور هام في تنوير الرأي العام وتوجيهه من خلال إقامة جسور التخاطب وتبادل المعلومات بين صانع القرار والرأي العام، حيث أن للمعلومات التي تزودها وسائل الإعلام-كقنوات للتعبير السياسي عن المواقف الرسمية والمعارضة- للرأي العام حول البيئة السياسية أهمية كبيرة في تكوينه وطريقة معالجتها للأحداث تساهم إلى حد كبير في إدراكهم لها، وقد ميز روبرت دال بين التأثير والسلطة حيث وضع نموذجاً للاتصالات يحدد من خلاله حجم تدفق المعلومات ومحتوى الرسائل والوسائط الاتصالية المختلفة من صحافة وتلفزيون وإذاعة والاستجابة لهذه المعلومات.²

إن الارتباط الجذري الحاصل لمفهوم الرأي العام بالظاهرة الإنسانية من جهة وعلاقته بالجماعة التي ينتمي إليها من جهة ثانية بفضل التعامل من خلالها ودينامية الجماعة البشرية وانتظامات السلوك الفردي والجماعي على حد سواء، بالإضافة إلى أن هذه التركيبية للظاهرة تزداد من خلال كونها ظاهرة اجتماعية وسياسية معاً، إلا أن الجانب الاتصالية يأتي ليعطي بعداً شمولياً لظاهرة الرأي العام من حيث علاقتها بأدوات الاتصال الجماهيري وهو ما يجعل من الرأي العام ظاهرة مركبة -نفسية، اجتماعية، اقتصادية

¹ عاطف عدلي العبد، مرجع سابق، ص 48

² محمد نصر مهنا، عبد الرحمان الصالحي: علم السياسة بين التنظير والمعاصرة، الإسكندرية ط1، 1985

سياسية -، وهو ما يمكن من تحديد الأصول الفكرية لظاهرة الرأي العام بمتغيرين أساسيين هما:

- أن ظاهرة الرأي العام تتبع من خصائص المجتمع السياسي وتعكس هذه الخصائص بوضوح وتبعاً لطبيعة المجتمع نفسه.
- بالإضافة إلى الصفة السياسية التي تتميز بها ظاهرة الرأي العام إلا أنها كذلك تعتبر ظاهرة حضارية من خلال ما تعكسه من مظاهر ومناخ حضاري يمتاز به الرأي العام الذي ينتمي إليه هذا المجتمع.¹

(ر) **الفضاء العمومي الافتراضي** : و ذلك امكانية لأفراد الوصول إلى مجموعة واسعة من المعلومات والآراء عبر الإنترنت، مما يساهم في تنوع وثراء المحتوى المتاح، ويسمح للأفراد بتكوين آرائهم بناءً على مصادر متعددة كما يتيح لهم خاصية التفاعل مع بعضهم البعض عبر منصات التواصل الاجتماعي والمنتديات والمدونات وغيرها. هذا التفاعل يمكن أن يؤدي إلى تشكيل آراء جماعية ومشاركة الأفراد في الحوارات العامة كما يعتبر مكاناً حيث يمكن للأفراد التعبير عن آرائهم ومواقفهم بحرية، وحيث يمكن أن تتم مناقشة القضايا الهامة واتخاذ القرارات الجماعية والمساهمة في الحوارات العامة والديمقراطية.

2. الفضاء العمومي الافتراضي:

ساهمت تكنولوجيا الاعلام والمعلومات والتطبيقات التي تمخضت عنها كالشبكات الاجتماعية ومواقع التدوين إلى إعادة احياء الفضاء العمومي لما لها من خصائص وإمكانية عالية سمحت بخلق مجال للنقاش والحوار، اين يمكن للأفراد الالتحاق به والوصول اليه والالتقاء في مكان

¹ مجدي هاشم: الإعلام الدبلوماسي والسياسي، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان 2008، ص78.

واحد بغض النظر عن الموقع الجغرافي الفعلي¹ ، عن طريق الاتصال وإنشاء مجموعات على الخط ضمن فضاء عمومي افتراضي.

بهذا، وسائط الاعلام الجديدة ليست ديمقراطية في جوهرها ولكنها توفر فرصا لمجابهة وتحدي القوى.² أي ان التكنولوجيات التي أسست الفضاء العمومي الافتراضي ليست هي الديمقراطية في حد ذاتها بل هي وسيلة من وسائل دعم الديمقراطية الالكترونية التي قد تترجم إلى ديمقراطية فعلية. يعرف الفضاء العمومي الافتراضي حسب السيد ياسين بانه "بيئة إنسانية وتكنولوجية جديدة للتعبير وتبادل المعلومات، حيث يتكون أساسا من الأشخاص الذين ينتمون لكل الأقطار والثقافات والاعمار المهن، كما انه شبكة عالمية من الحاسبات المرتبطة ببعضها البعض عن طريق البنية التحتية الاتصالية، والتي تسمح بتبادل المعلومات ونقلها بطريقة رقمية³. " هذا التعريف يعزي إلى ان الفضاء العمومي الافتراضي هو عبارة عن بيئة تكنولوجية رقمية جمع فيها فئات مختلفة من الأفراد من مختلف الاعمار والمهن والدرجات العلمية، ومن مختلف الثقافات والاقطار.

طرح يونغ ان نمط الاتصال المتوفر من خلال الانترنت شكل فضاء جديدا يمنح الفرصة امام تشكيل مجال عمومي، وغير عنه على انه مجال يعتمد على التبادل المجاني للأفكار والآراء بين المواطنين ويلعب دورا في هدم الأنظمة المغلقة.

في موضع آخر يعرفه على انه فضاء عام طبيعي ورمزي مكون من اتصال اجتماعي مركب يفتح المجال امام قمع الأنظمة الاجتماعية التقليدية ويتصف بانه مجال تفاعلي يعتمد على المشاركة.⁴ يشرح هذا التعريف الدور الرئيسي للفضاء العمومي الافتراضي الا وهو اتاحة حيز

¹ مركز هردو لدعم التعبير الرقمي، تأثير صحافة المواطن و مستقبلها في ظل التطور التكنولوجي، ص11

² Victor Sampedro, Mayra Martinez Avidad. The digital public sphere: An alternative and conterhegemonic space? The case of Spain. International Journal of Communication. N 12. 2018. P26

³ جيدور صالح بشري، اثر وسائل التواصل الاجتماعي في عملية التحول الديمقراطي في الدول العربية. أطروحة دكتوراه في العلوم السياسية. جامعة محمد خيضر بسكرة. 2017. ص41

⁴ رباب بن عياش، رمزية الفضاء العمومي في الجزائر. مذكرة ماجستير في الاعلام والاتصال. جامعة الجزائر3، 2015. ص92

ومجال لممارسة حرية تداول وتبادل الأفكار ونقلها وتلقيها ومشاركتها بعيدا عن أساليب القمع الممارسة في الأنظمة التقليدية.

كما عرفه فريدريك مايو انه "بيئة إنسانية وتكنولوجية جديدة للتعبير عن المعلومات وتبادلها، وهو يتكون أساسا من الأشخاص الذين ينتمون لكل الأقطار والثقافات واللغات والاعمار والمهم المرتبطة ببعضها البعض عن طريق البنية التحتية الاتصالية التي تسمح بتبادل المعلومات ونقلها بطريقة رقمية¹. " هذا التعرف قريب في المعنى مع التعريف الذي قدمه السيد ياسين، فاختلاف الاعمار والثقافات والاقطار لا يعد حاجر الممارسة الديمقراطية الحرة في الفضاء العمومي الافتراضي.

هذا الفضاء الافتراضي غير محدد مكانيا اذ يمكن لأي شخص الدخول الى المناقشة وابداء رايه، وهذا الفضل يرجع الى الميديا الجديدة المنبثقة من قلب التطور التكنولوجي الذي عرفه مجال الاتصال والاعلام والذي تعد الشبكات الاجتماعية ومواقع التدوين ابرز وجوهه وأكثرها انتشارا، فالميديا الجديدة أسست فضاء متنوع الابعاد ضم المهمشين والمقصين من المشاركة في الفضاء العمومي التقليدي².

وهو تماما كما جاء في تعريف يورغن هابرماس بانه مجتمع افتراضي او خيالي ليس من الضروري تواجده في مكان معروف او مميز، فهو يتكون في الأساس من مجموعة افراد لهم سمات مشتركة يجتمعون بعضهم ببعض كجمهور لكي يقوموا بوضع وتحديد احتياجات المجتمع في الدولة، فهو يعتبر مصدرا بتكوين الراي العام ويتطلب شرعية السلطة لتفعيل أي ديمقراطية ويبرز الآراء والاتجاهات من خلال السلوكيات والحوارات³، من خلال التعريفات السابقة

¹ لجلط فاطمة الزهراء، الفضاء العمومي الافتراضي في الجزائر. مذكرة ماستر في الاعلام والاتصال. جامعة المسيلة. 2017. ص20

² الصادق الحمامي، الميديا الجديدة و المجال العمومي: الاحياء والانبعاث. جملة الاذاعات العربية. ص16

³ جيديور صالح البشير، مرجع سبق ذكره، ص40

نستخلص الى ان الفضاء العمومي الافتراضي هو مجال مواز للفضاء التقليدي يجتمع فيه افراد يحملون أهداف وخصائص مشتركة ينشطون ضمن فضاء الكتروني افتراضي متمثل في الشبكات الاجتماعية، وهو فضاء يمارسون فيه الديمقراطية والتبادل الحر للأفكار والآراء، ويثيرون فيه النقاشات حول القضايا الراهنة التي تهم الشأن العام.

3. صناعة الرأي العام في الفضاء العمومي الافتراضي :

مع ظهور الانترنت تشكلت بنية تحتية هامة المجتمع الاعلام المتنامي، وقد ارتبط ظهورها بدعم وممارسة الديمقراطية في العالم، ومع التطور المتزايد لتكنولوجيا الاتصال والمعلومات أخذ دورها في التبلور والنمو أكثر اذ عملت الانترنت على توسيع نطاق الحياة المدنية وإعادة تنشيط مجالها دون ان ننسى الدور المهم الذي قدمته الانترنت بإتاحة الفرص امام الناس على اختلافهم وتوفير فرص التفاعل والاتصال بينهم فيما يخص الشأن السياسي وصنع القرارات المرتبطة بالشأن العام¹. فبفتح الانترنت المجال جديد للتواصل يسهل الولوج اليه ومتاح للجميع دون تمييز او تحيز، ظهرت أنواع جديدة من الأنشطة وفرته الشبكات الاجتماعية على مستوى هذا الفضاء الافتراضي تميزت هذه الأنشطة بالحرية لعدم خضوعها للتشريعات المقيدة لحرية التعبير. ان هامش الحرية الكبير الممنوح في الفضاء العمومي الافتراضي جعله مجالاً ووسيلة للممارسة الاقناع والتأثير.

وحول هذا المجال الى مصانع لتشكيل وتكوين الراي العام وتعبئته². خاصة الدول ذات الحرية المحدودة التي وجدت متنفسها للتعبير عن مختلف القضايا السياسية والاجتماعية، وهذا ما لم يكن متاحاً عبر الوسائل الإعلامية التقليدية.

¹ عادل عبد الصادق، الفضاء الالكتروني والراي العام تغير المجتمع والادوات والتأثير، المركز العربي لاجتاهات الفضاء الالكتروني، 1ع ديسمبر 2010، ص12

² المرجع نفسه، ص13

أضيفت ميزة الشفافية حيث أصبح المشاركون أكثر قرباً من بعضهم بدعم التكتل وراء القضايا التي تهمهم، وأتاحت لهم فرصة معرفة ما يجري في مختلف بقاع الوطن والعالم، وقد ساعدت هذه الشفافية بنشر المعلومات التي تلعب دوراً في صناعة القرار¹.

الفضاء العمومي الافتراضي أصبح يمثل وسيلة هامة في عملية التأثير على الرأي العام وتعبئته، فهو يتميز بالانفتاح على الخارج ويحمل قيم مغايرة تساهم في عملية التغيير المعرفي والفكري.

بفضل الميزات التي قدمها الفضاء العمومي الافتراضي من شفافية سرعة تدفق المعلومات وأتاحتها للجميع إعطاء فرص متساوية للتعبير الحر عن الأفكار والآراء ومجانبة الخدمة وسهولة الولوج إليها، ساعد في زيادة فرص الفاعلين والمؤثرين في المجتمع للتأثير على الرأي العام وتعبئته وكسر حواجز الخوف التي كانت تسيطر عليهم، كما أتاحت الفرصة للمهمشين للتعبير عن مصالحهم وآرائهم².

قد أصبح للفضاء الإلكتروني دور في تشكيل الرأي العام ليس فقط على المستوى المحلي بل العالمي أيضاً وساعد على ذلك الارتباط العالمي بتكنولوجيا الاتصال والمعلومات، وقد بلغ عدد المستخدمين للإنترنت نسب كبيرة جداً، بما انعكس على ظهور فاعلين كثيرين في تشكيل الرأي العام، وذلك بعد تفكك سيطرة الدولة لوسائل الإعلام والحد من قدرتها على التعبئة وحشد الجماهير، كما ساهم الإعلام الجديد أيضاً في بروز دور الأفراد والجماعات الذين يمكنهم استخدام الفضاء الإلكتروني لنقل وتبادل وإنتاج المعلومات ونشرها بين قطاع عريض من الجمهور، وبما يفتح ذلك المجال للتأثير في أولويات القضايا لدى الرأي العام وطبيعة ونمط الفاعلين فيه، وطبيعة التأثير على تشكيل الرأي العام بالإضافة إلى طبيعة المساهمين فيه، وذلك مع بروز الإعلام الإلكتروني بطابعه الفردي أمام الإعلام الحكومي الذي كان غالباً

¹ نزهة حنون، المدونات الإلكترونية فضاء لحرية الرأي والتعبير، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع44، ديسمبر 2015، ص119

² المرجع نفسه، ص120

يسيطر ويؤثر في تشكيل الرأي العام، ومكن الاعلام البديل ايضا الافراد من صنع وسيلة اعلام خاصة بهم وهي سهولة الانتشار ورخيصة التكلفة كما أنها تتميز أيضا بالتنوع الاعلامي على شكل نص او صوت أو صورة أو فيديو.¹

حتى أنّ صحافة الانترنت هي الاخرى لها دور في تشكيل الرأي العام فهي بإمكانها أن تسهم في إثراء معارف الجمهور والمساهمة في تكوينهم الفكري من خلال المواد الصحفية المختلفة كما يؤدي الى تركيز أنظارهم نحو القضية التي تتصل باهتماماتهم ومن ثم دفعهم لاتخاذ الموقف الذي يتفاعل مع غيره من الآراء ليتبلور في نهاية المطاف الرأي العام إزاء القضية أو المشكلة محور الاهتمام، ومن جانب آخر فإن صحافة الانترنت قد استطاعت أن تخلق قادة رأي جدد يتميزون بامتلاك المعلومات المتنوعة التي توفرها صحافة الانترنت والمقدرة على الاتصال وادارة المناقشات والتأثير وقيادة الرأي العام.²

المطلب الثالث: مواقع التواصل الاجتماعي كفاعل جيوسياسي في الربيع العربي

ارتبطت مرحلة الربيع العربي بموجة من الثورات التي اجتاحت العديد من البلدان العربية المطالبة بالتغيير من قبل شريحة الشباب، و استعمالهم لوسائل اعلامية حديثة للتواصل و التنسيق فيما بينهم، في مقدمتها شبكات التواصل الاجتماعي، الامر الذي دفع العالم الى اعادة حساباته في مجال اليات التعامل مع التقنيات الاتصالية الحديثة.³

وتميز عام 2011 بتصاعد عمليات القرصنة و تحديدا القرصنة الناشطين السياسيين Hactivist مع مجموعة "نونيموس".

¹ طفياني زكرياء، مواقع التواصل الاجتماعي و دورها في صناعة الراي العام البديل، جامعة الجبالي بونعامة خميس مليانة، الجزائر، مجلة المحترف، المجلد10، العدد2، 2023، ص28

² طفياني زكرياء، المرجع سبق ذكره، ص29

³ عيد الجبار احمد عبد الله، دور شبكات التواصل الاجتماعي في ثورات الربيع العربي، مجلة العلو السياسية، بغداد، العدد 44، ص 213

عام 2011 يظل بلا شك عام "الربيع العربي" الذي تفتّح معه الباب أمام التواصل الاجتماعي أو ما يُعرف بـ"السوشيال ميديا". بدءًا من تونس وصولاً إلى مصر، ليبيا، اليمن، البحرين، وسوريا، ومن ثم امتدّت إلى الاحتجاجات الاجتماعية في إسبانيا والولايات المتحدة وتل أبيب.

ففي هذا العام، شهد موقع تويتر نقلاً حياً لأحداث مثل مقتل بن لادن، وكذلك الهزة الأرضية في اليابان وكارثة مفاعل فوكوشيما النووي، والأحداث الدامية في لندن، والحملات على مواقع "يوتيوب" و"تويتر" و"فيس بوك" للدفاع عن حق المرأة في القيادة في السعودية. وفي ختام العام، تمثّلت الاحتجاجات ضد بوتين في روسيا.

يطرح المراقب في سياق "الربيع العربي" تساؤلات حول دور وأثر مواقع التواصل الاجتماعي. في تونس، على سبيل المثال، لعبت هذه المواقع دوراً مهماً في الانتفاضة الشعبية، حيث أصبحت منبراً للتعبير عن الرأي وتبادل المعلومات. وفي ظل القمع الإعلامي، كانت الإنترنت، وبخاصة فيسبوك، بديلاً يمكن التونسيين من تجاوز الرقابة والتعتيم الإعلامي، ونقل معلومات هامة إلى العالم وإلى زملائهم التونسيين. وهذا ساعد في إقناع الناس بأن الوقت قد حان للانتفاضة والتحرك، وانضمام الشباب إلى ثورتهم.¹

تعتبر شبكات التواصل الاجتماعي من العوامل المهمة والرئيسية التي ساهمت في عملية الحراك السياسي والثورات العربية، إذ ساهمت هذه الشبكات في ازاحة الخوف السياسي، وكسر الصمت الاعلامي المطبق على الرأي العام العربي، بالإضافة الى ادوار واسهامات اخرى لهذه الشبكات الى درجة ان البعض اعتبرها العامل الحاسم في انجاح هذه الثورات والاحتجاجات، ويمكن ان نحدد اهم الادوار التي قامت به هذه الشبكات في لنقاط الآتية:

- التعبئة السياسية: وتشمل مجالين، أولهما العمل على بناء قاعدة اجتماعية تدعم الاهداف السياسية، وثانيهما توظيف تلك القاعدة لتحقيق اهداف سياسية محددة، مثل الدعوة الى

¹ مونت كارلو الدولية، الشبكات الاجتماعية في الربيع العربي، 2013/07/18، تاريخ الاطلاع: 2024/04/23 ، الرابط: <https://www.mc-doualiya.com/articles/20111229-social-media-facebook-twitter-youtube-arab-spring-events-shaped-2011>

الاضراب او التظاهر او العصيان المدني اذ نجحت شبكات التواصل الاجتماعي في تحويل الغضب الافتراضي الى غضب واقعي¹.

● التنظيم والتنسيق : ادت شبكات التواصل الاجتماعي دورا مركزيا في التنظيم والتنسيق وتنفيذ المظاهرات، اذ قامت هذه الشبكات بتنسيق التواصل بين القيادات الميدانية، والفئات المشاركة في الحملات الاحتجاجية ، كما اصبحت هذه الشبكات هي اداة التواصل والتشابك والتنسيق، وبالتالي جسدت تلك الشبكات القدرة الهائلة للمجموعات الشبابية على التنسيق، والعمل التنظيمي والحركي المشترك ، كما عملت هذه الشبكات على تشكيل "عقل جمعي عربي"، تشكلت ملامحه في استنساخ اليات، ومطالب الاحتجاج، ونقل الخبرات عبر هذه الشبكات في مواجهة انظمتهم الاستبدادية، الأمر الذي ادى الى وجود اتفاقاً وتنسيقاً في بعض اليات التغيير ، كاستنساخ الشعارات المطالبة بإسقاط النظام، وعدم التوقف عند تنازل النظام، والضغط عليه لإدخاله في حلقة مفرغة من التراجعات حتى يسقط، وتوظيف هذه الشبكات في التواصل والتنظيم للاحتجاجات².

● واجهات اعلامية بديلة : استفادت حركات التغيير والثورات العربية ما اتاحته ثورة الاتصالات والمعلومات وخاصة شبكات التواصل الاجتماعي بكل تقنياتها، في نشر اطروحاتها وخطاباتها حول الاصلاح، وتحريك الجماهير، واصبحت هذه الشبكات كواجهة إعلامية بديلة ، يتابع من خلالها الشباب كل ما يحدث من تطورات على ساحة الأحداث، بعد أن فقد هؤلاء الشباب ثقتهم في مصداقية الإعلام الرسمي، الذي كان ينقل الأخبار والمعلومات المفبركة وقد تعلم الإعلام العربي الدرس جيداً واتخذ موقفاً مسانداً لثورات العربية وابتعد نهائياً عن الوقوع في التزييف الحقائق ونشر الأخبار الكاذبة الذي

¹ عيد الجبار احمد عبد الله، مصدر سبق ذكره، ص 215

² عيد الجبار احمد عبد الله، مرجع سبق ذكره، ص 216

يعيش فيها الإعلام الموالي للأنظمة الفاسدة الإستبدادية (٤٢) . لقد مكنت هذه الشبكات الاحتجاجات والثورات العربية القدرة على إيصال صوتها وصورتها الى العالم وساعة بساعة تقريباً¹.

- كسر احتكار الدولة، والطبقات السياسية والاجتماعية القديمة للإعلام: وذلك بظهور وسائل إعلام شبكات التواصل الاجتماعي، إلى جانب وسائل أخرى مثل: المحمول والمدونات، وعموم الانترنت، بالإضافة الى تبدل الأدوار بين الشارع، والسلطة، فقد كان الشارع دائماً يأخذ دور المستقبل والمتلقي، بينما بقيت السلطة تمسك بدور المرسل والمؤثر وصانع الخطاب الإعلامي، وقد أنقلب الأمر بعد الاحتجاجات، فقد أصبح الشارع في الغالب هو الفاعل، والصانع. وصارت السلطة، والنخب التقليدية معها في دور المنفعل، والمفعول بها والمستقبل. الأمر الذي أدى الى إنهاء عصر الأبوية الإعلامية، لصالح عصر مفتوح، لا يخضع للصيغ القمعية الفوقية، التي تحكمت بوسائل الإعلام التقليدي².

- اداة للتوظيف السياسي ادت شبكات التواصل الاجتماعي الى تسييس الشباب العربي، اذ ان العديد من الشباب في الوطن العربي، كانوا بعيدين عن القضايا السياسية لاسباب عديدة، وفي ظل غياب قوانين التي تسمح للمواطنين بالتواصل وتكوين التنظيمات، فوجد هؤلاء الشباب بأن السبيل الوحيد امامهم أن يقوموا بذلك من خلال شبكات التواصل الاجتماعي، اذ تسمح هذه الشبكات بتأسيس جماعات وتنظيمات سياسية افتراضية شبيهة بالاحزاب السياسية، يتم من خلالها نشر الافكار السياسية ومناقشتها عبر كافة ادوات الرأي والتعبير عبر الانترنت، كالمدونات، والمنتديات، والمجموعات البريدية، وغرف

¹ عيد الجبار احمد عبد الله، مرجع سبق ذكره ، ص 217
² عيد الجبار احمد عبد الله، مرجع سبق ذكره، ص 217 و 218

الدردشة، ورسائل المحمول وغيره، بالإضافة الى تكوين مجموعات على مواقع شبكات التواصل الاجتماعي كجزء من تكوين التحالفات السياسية على الانترنت¹.

خلاصة :

باختصار، فإن مواقع التواصل الاجتماعي لها تأثير عميق على الجيوسياسية العالمية، حيث تغير طبيعة التواصل والتأثير السياسي، وتعزز الشفافية والتواصل المباشر، وتشكل تحديات جديدة تتطلب استجابة متعددة الأوجه من قبل الدول والمنظمات الدولية.

المبحث الثاني: المواجهة الافتراضية في طوفان الاقصى

¹ عيد الجبار احمد عبد الله، مرجع سبق ذكره، ص218

تمهيد:

مع استمرار تصاعد التوترات والصراعات في منطقة الشرق الأوسط، أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي ليس فقط منصات للتواصل الشخصي والترفيه، بل أدوات فعالة للتأثير على الجيوسياسية في المنطقة. ومن بين الأحداث التي أثرت بشكل كبير على الحوار الجيوسياسي، تمثل طوفان الأقصى والتطورات المرتبطة به حالة ملحوظة.

المطلب الاول : مواقع التواصل الاجتماعي كفاعل جيوسياسي في طوفان الاقصى

1. طوفان الاقصى :

" طوفان الأقصى " عملية شنتها المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة على إسرائيل فجر يوم السبت 7 أكتوبر/تشرين الأول 2023، وشملت هجوما بریا وبحريا وجويا وتسلا للمقاومين إلى عدة مستوطنات في غلاف غزة. وأعلن عن العملية محمد الضيف، قائد الأركان في كتائب عز الدين القسام، الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية (حماس)، واعتُبرت أكبر هجوم على إسرائيل منذ عقود.¹

وتسلل المقاومون الفلسطينيون إلى مستوطنات غلاف غزة عبر السياج الحدودي وعبر وحدات الضفادع البشرية من البحر، إضافة إلى مظلّيين من فوج "الصقر" التابع لكتائب القسام. وقال الجيش الإسرائيلي عقب العملية إنه "في حالة حرب"، وسُمع دوي صفارات الإنذار في جنوب إسرائيل ووسطها ومدينة القدس، في حين أفادت وسائل إعلام إسرائيلية بوقوع معارك بالأسلحة النارية بين مجموعات من المقاومين الفلسطينيين وقوات الأمن في بلدات بجنوب إسرائيل. وردا على عملية "طوفان الأقصى"، أطلق جيش الاحتلال الإسرائيلي عملية عسكرية ضد قطاع غزة سماها عملية "السيوف الحديدية"، وبدأها بقصف جوي مكثف على القطاع. في حين دوت

¹ "طوفان الأقصى" .. أكبر هجوم للمقاومة الفلسطينية على إسرائيل، موقع الجزيرة <https://www.aljazeera.net> اطلع عليه في 2024/3/21

صافرات الإنذار في المستوطنات المحيطة بغلاف غزة. وأعلن الجيش الإسرائيلي إجلاء لكامل سكان الغلاف.¹

تعرض الصحفيون خلال هذه الفترة لأكثر من 224 اعتداء، حيث استشهد أكثر من 90 من الصحفيين والعاملين في القطاع الإعلامي وتم تدمير منازل 50 صحفياً واعتقال 48، وفق نقابة الصحفيين الفلسطينيين والمكتب الإعلامي الحكومي في قطاع غزة.²

تعد عملية "طوفان الأقصى" عملية نوعية وتاريخية في توقيتها وحجمها وأسلوبها؛ فمن حيث التوقيت تتزامن العملية مع الانقسام الحاد على كافة المستويات داخل إسرائيل، وآخر أيام عطلة "عيد العرش" والمعروف باسم "سمحات توراه أو بهجة التوراه"، والذكرى الخمسين لنصر أكتوبر والانكسار الإسرائيلي في 1973.

يضاف إلى ذلك أن العملية شملت هجوماً برياً وجوياً اخترقت به عناصر المقاومة الداخل الإسرائيلي، واقتحمت مجموعة من مستوطنات غلاف غزة بعمق نحو 40 كم داخل الأراضي المحتلة، وسيطرت على بعضها، واحتجزت أعداداً كبيرة من الرهائن من المستوطنين والجنود، ووضع بقية مستوطني هذه المستوطنات البالغ عددهم نحو 55 ألف مستوطن في حالة تهديد، فضلاً عن أسر نحو 35 أسيراً حتى الآن ونقل بعضهم مع بعض الآليات العسكرية الإسرائيلية إلى داخل قطاع غزة. وقد تزامن مع ذلك كله رشقات صاروخية مكثفة، وصل عددها إلى تل أبيب والقدس، وتعطلت على إثرها حركة الطيران في مطار بن جوريون.³

أظهرت العملية تطوراً في أداء المقاومة الفلسطينية ومقاتلي حركة حماس، من مجموعات ثورية مسلحة إلى ما يشبه جيش تحرير نظامي طبق قواعد الهجوم للقوات المشتركة - برية وجوية وبحرية بشكل منسق، مستخدماً تكنولوجيا بسيطة، وستشكل منعطفاً تاريخي سيرسم معالم

¹ "طوفان الأقصى" .. أكبر هجوم للمقاومة الفلسطينية على إسرائيل ، مرجع سبق ذكره

² 2023.. فلسطين تودع عاماً مثقلاً بالدماء والدمار ، موقع الجزيرة <https://www.aljazeera.net> اطلع عليه في 2024/3/21

³ المرصد المصري، طوفان الأقصى: تطور نوعي وعملية مفاجئة في قلب إسرائيل، كتوبر 7، 2023، تاريخ الاطلاع: 2024/03/26

المرحلة المقبلة في الشرق الأوسط؛ وبالتالي كان للعملية عدد من السمات والخصائص تتمثل في:

- عنصر المفاجأة كان عاملاً جوهراً في الهجوم الذي شنته حركة حماس، فاجأت تلك العملية الكثير من الأطراف المعنية بالصراع الفلسطيني الإسرائيلي، سواء القريبة والبعيدة، من حيث النوع والحجم والتوقيت والنتائج.
- من ناحية اتخاذ القرار و التنفيذ، كان قراراً انفرادياً لحركة حماس 100% كما أعلن عنه، وشكل مفاجئة لكافة الأطراف الأخرى بما فيها حلفاء حماس المقربون والذين حتى وإن كانوا على دراية بأن هناك عملاً عسكرياً فإنهم بكل تأكيد لم يكونوا بالصورة عن تفصيلاتها ولا عن وقت تنفيذه.
- من ناحية التوقيت : : جاءت العملية في ظل توقيت مباحث (يوم السبت في ساعات الصباح الأولى) ، و يتزامن مع ذكرى حرب 6 أكتوبر 1973 بدلالاتها التاريخية المتنوعة، والتي تذكر بالانتصار العربي على الإحتلال الإسرائيلي، خاصة مع وجود نقاط مشتركة عديدة بينهما، أبرزها المبادرة العربية في الهجوم، والمباغثة، فضلاً عن تزامنها مع عيد العرش اليهودي - فترة الأعياد اليهودية وهي الفترات التي تشهد فيها التكنات العسكرية الإسرائيلية، والمستوطنات حالة من الهدوء النسبي.
- من ناحية استخدام تكنولوجيا الاتصالات: مارست جيداً الأمن التشغيلي لتنفيذ العملية، وغالباً ما ابتعدت عن الاتصالات الإلكترونية.¹

يمكن القول إن هذه العملية العسكرية النوعية تمثل اختباراً حقيقياً لمبدأ وحدة الساحات التي لا تزال تؤكد فصائل المقاومة داخل فلسطين وخارجها؛ فبالنظر إلى حجم عملية "طوفان

¹ نبيل محسن بدر الدين، تداعيات عملية طوفان الاقصى على القضية الفلسطينية، مقالة بحثية، مجلة جتمعة الملكة اروى العلمية المحكمة، ص3 و ص4.

الأقصى” والنتائج الكبيرة التي حققتها حتى الآن من أسر عدد من الإسرائيليين واستمرار السيطرة على 3 مستوطنات على الأقل في غلاف غزة وموقع كرم أبو سالم العسكري شرق رفح.¹

تميزت المقاومة الفلسطينية في 2023 بمساهمة الانترنت و مواقع التواصل الاجتماعي التي حررتها من الإعلام التقليدي الذي تسيطر عليه في معظم العالم الرواية والسردية الإسرائيلية و تنامت حركية الحرب الرقمية بين الطرفين من قمع و حذف و منع في الفضاء الإلكتروني.

2. مواقع التواصل الاجتماعي كفاعل جيوسياسي في طوفان الأقصى:

اللافت أن وسائل التواصل الاجتماعي في فلسطين خلال الفترة الاولى لطوفان الأقصى وصفت بأنها أداة ناجعة لتفريغ الغضب والكبت لدى الفلسطينيين، وخلال العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة. إلا أن تطور الأحداث في الضفة الغربية وغزة، يشير إلى أن وسائل التواصل الاجتماعي دخلت على خط المواجهة مع المحتل بقوة، وأصبحت عاملاً مؤثراً في مجريات الأحداث على الأرض، وباتت صفحات الفايسبوك و الانستغرام و التويتر و تيكток مثلاً دليلاً للمتظاهرين الفلسطينيين تظهر لهم خريطة الاشتباكات، وتنتشر لهم معلومات توعوية حول القضية الفلسطينية ومجريات الحرب ، الأمر الذي أزعج الاحتلال ليسعى جاهداً في محاربة الفلسطينيين من خلال الفضاء الإلكتروني أيضاً².

وجد الشباب الفلسطيني في شبكات التواصل الاجتماعي منصة جديدة للتفاعل مع القضايا المستجدة، نقاشاً ومشاركة، والتي فتحت الباب على مصراعيه أمامهم بما أضافته من نجاح في الدمج بين الهويات الافتراضية عبر شبكة الانترنت والهوية الحقيقية للمستخدمين³، كما أتاحت شبكات التواصل الاجتماعي فرصة للشباب الفلسطيني لتوسيع دائرة النقاش في مختلف القضايا

¹ المرصد المصري، طوفان الأقصى: تطور نوعي وعملية مفاجئة في قلب إسرائيل، أكتوبر 7، 2023، تاريخ الاطلاع: 2024/03/26

² ازدهار معتوق ، مواقع التواصل الاجتماعي... ساحة جديدة للمقاومة، الوحدة الاسلامية، تاريخ الاطلاع: 2024/4/6، الرابط:

<https://www.wahdaislamyia.org/issues/171/izmaatook.htm>

³ أحمد، حمودة، "دور شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية مشاركة الشباب الفلسطيني في القضايا المجتمعية"، رسالة ماجستير، قسم الدراسات الاعلامية، معهد البحوث والدراسات العربية، جامعة الدول العربية، القاهرة، 2013، ص102

الوطنية، وأعطت الفرصة لهم لتحويل القضايا التي تطرح عبر الصفحات المختلفة إلى ساحة حوار تزيد من وعيهم من خلال تبادل الآراء والخبرات، وزادت تلك الشبكات من انخراط الشباب الفلسطيني في تفاصيل مهمة تتعلق بالقضية الفلسطينية حيث أجبر نشطاء الإعلام الجديد متابعي هذه الشبكات على المشاركة في دعم القضايا الوطنية والخروج إلى الشارع في العديد من المناسبات¹.

انتشرت مئات الصفحات التي تدعم صمود الشعب الفلسطيني، وتشكل حالة ثورية في إبراز القضايا الوطنية الفلسطينية وأبرزها قضايا الأسرى و غزة و الاطفال و الاغتصاب و القتل خاصة مع ما يحدث في فلسطين في الآونة الاخيرة، ونشهد باستمرار تدشين صفحات جديدة ونشر تغريدات ومنشورات وهاشتاقات متعلقة بهذه القضايا، بهدف رفع الوعي العالمي و التنديد بجرائم الاحتلال و تعزيز التعلق بالقضية و يبرز ذلك من خلال حجم المشاركات والتفاعل وطرح الآراء، مما يدل على زيادة الوعي الغربي و العربي و اىصال صوتهم.

شكلت منصات التواصل الاجتماعي فرصة جديدة أمام الشباب الفلسطيني للاشتباك مع الاحتلال وإجراءاته وسياساته، وهو ما دفع النشطاء و الصحفيين لتشكيل مجموعات شبابية أخذت على عاتقها أدواراً مختلفة في الواجهة، وساهمت في نشر محتوى فلسطيني يواجه الرواية الاسرائيلية ويفندها. كذلك استطاعت أن توجد فضاءات مواجهة مكنتها من تقيق لاخترقات جديدة، تلعب وسائل التواصل الاجتماعي دوراً هاماً في الواجهة الدائرة بين الفلسطيني والاحتلال الاسرائيلي، إذ يحاول فلسطينيون كسب ساحة الواجهة الجديدة، وحشد الدعم العالي لحقوقه المشروعة، ووقف الاعتداءات الاحتلالية على أرضه ومقدساته. بينما تسعى إسرائيل للاستفادة من كافة أدواتها الالكترونية، وعلقاتها السياسية والاقتصادية؛ لمحاربة المحتوى الفلسطيني من جهة، وتبرير اعتداءاتها بمحتوى مضاد من جهة أخرى².

¹ طاهر، أبو زيد، "دور المواقع الاجتماعية التفاعلية في توجيه الرأي العام الفلسطيني وأثرها على المشاركة السياسية"، رسالة ماجستير، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة الأزهر، غزة، فلسطين، 2012، ص99

² الاغا سعيد: وسائل التواصل الاجتماعي ساحة اشتباك جديد، مجلة شؤون فلسطينية، فلسطين، العدد 285، عام 2021، ص66-81 بتصرف.

حيث أن الكيان الإسرائيلي يعتبر من رواد مستخدمي الدبلوماسية الرقمية، إذ احتل المركز الثامن عالميا في تقرير الدبلوماسية الرقمية 2016، لقد وظفت وزارة خارجية هذا الكيان عام 2015 أكثر من 75 موظفا ومتطوعا و8 مستشارين في قسم الدبلوماسية الجماهيرية، إضافة إلى 30 موظفا في القسم نفسه، منتشرون حول العالم كما تشرف ذات الوزارة عبر قسم الدبلوماسية الرقمية على أكثر من 350 قناة رقمية واجتماعية على شبكة الانترنت، وما يقارب 20 موقعا الكترونيا باللغة العربية والانجليزية والفارسية والروسية وغيرها، إلى جانب أكثر من 80 موقعا تابعا لمكتب التمثيل الدبلوماسي حول العالم، كل ذلك لتحقيق غايات منها تحسين صورة إسرائيل أمام الجمهور العربي والعالمي، حيث أن الكثير من محتوى المنصات الرقمية له طابع انساني وثقافي وفني¹، وذلك لقوة و نفوذ الشبكات الاجتماعية الالكترونية.

تعتبر الدعاية والبروباغندا الإسرائيلية أداة أساسية من أدوات السياسة الخارجية الإسرائيلية من أجل إدماجها داخل المنطقة العربية، ولا سيما من خلال مواقع التواصل الاجتماعي؛ وذلك لاجتذاب الرأي العام وإعادة بناء واقع جديد، يعيد تشكيل الصورة الذهنية لإسرائيل في عقول شعوب المنطقة العربية، فإلى جانب الحرب العسكرية، تشن إسرائيل حرباً نفسية إعلامية من خلال احتكار الرواية الإعلامية حول القضية الفلسطينية، في ظل غياب سردية عربية وفلسطينية. وواصلت إسرائيل تلك الحرب النفسية الاعلامية، إلى أن جاء السابع من أكتوبر 2023؛ حيث مثلت أحداث طوفان الأقصى هزة قوية، ليس فقط للآلة العسكرية الإسرائيلية، بل للآلة الدعائية الإعلامية، فخلال طوفان الأقصى انهارت السردية الإسرائيلية أمام مشاهد الحقيقة التي فضحت الإرهاب الصهيوني.

في الأيام الأولى من انطلاق عملية طوفان الأقصى، طغت الرواية الإسرائيلية على المشهد، لا سيما وأن عملية طوفان الأقصى لم تسبقها أية انتهاكات أو استفزازات إسرائيلية واضحة، ومن ثم انشغل الرأي العام المتضامن مع فلسطين، على تأكيده للسياق الطويل والممتد للانتهاكات

¹ عيد العال وائل، مصدر سبق ذكره، ص17

الإسرائيلية، وسط خطاب غربي إعلامي وسياسي صارم ينزع الحدث عن سياقه؛ وذلك حتى بدء الرد الدموي الإسرائيلي، حيث بدأت تتشكل معه وتزايد القناعات بتجاوز الانتقام الإسرائيلي لحدوده، وهو ما أدى لفقدان الرواية الإسرائيلية حول هجوم 7 أكتوبر لزوجها.

المطلب الثاني : الرواية الاسرائيلية خلال طوفان الاقصى

إن لتشكيل الروايات الإعلامية الإسرائيلية جذورًا تاريخية ترتبط بشكل مباشر بالاستعمار، الذي طالما تمادى في تجريد أفراد هذه المجتمعات من اختلافاتهم الثقافية ومن إنسانيتهم. فبينما شكّل استغلال الموارد الطبيعية حقيقة الدوافع الأساسية لهذه القوى الاستعمارية، فقد كانت تدعي في الوقت نفسه أنها تهدف إلى تطوير وتنقيف السكان المحليين. وعلى الرغم من تلاشي المد الجغرافي للاستعمار بمعناه المادي اليوم، إلا أن الأسس الفكرية للاستعمار لا تزال قائمة؛ وهذه المواقف تؤثر بشكل كبير على تشكيل الروايات الإعلامية المفبركة في الدول الغربية والشمال بشكل عام¹.

بالتزامن مع الحرب العنيفة الدائرة على الأرض على مختلف الجبهات في الأراضي الفلسطينية، فإن حربًا أخرى لا تقل شدة تجري في مكان مختلف تمامًا، حيث تستعر حرب شديدة بين آلاف البشر حول بناء الرواية والسردية الأكثر مصداقية لكسب العالم، وميدان هذه المعركة بات يتجاوز وسائل الإعلام المرئية والمقروءة إلى وسائل التواصل الاجتماعي. حرب الرواية في القضية الفلسطينية ليست حديثة، فقد امتدّت على مدار أكثر من مائة عام، منذ أن طرحت الحركة الصهيونية فكرة الوطن القومي، ونفت وجود الشعب الفلسطيني وحقّه في أرضه، مرورًا بنفي المجازر التي ترافقت مع النكبة، والترويج بدلًا منها لسردية بيع الفلسطينيين أرضهم، وهي الرواية التي ما زال الفلسطينيون يعانون من آثار نشرها حتى اليوم، بالرغم من تفنيدها مرّات

¹ Qatar Foundation، كيف تهيمن الرواية الإسرائيلية على العالم الغربي، وما السبيل لمواجهتها؟، 1 نوفمبر 2023، تاريخ الاطلاع : <https://www.qf.org.qa/ar/stories/how-to-challenge-hostile-media-narratives-toward-palestine> ، الرابط: 2024/04/27

عديدة في بحوث علمية رصينة منشورة. إذ باتت هذه الكذبة سلاحًا يوجّه في وجه الشعب الفلسطيني، لا سيّما خلال عمليات الترويج لاتفاقيات التطبيع العربية مع إسرائيل¹.

معركة "طوفان الأقصى" التي اندلعت في السابع من أكتوبر الحالي، أصبحت ذات أهمية بارزة في صراع السرد والتسلسل الروائي بين مؤيدي إسرائيل من جهة، ومؤيدي القضية الفلسطينية من الجهة الأخرى. تأتي أهمية هذه المعركة الروائية هذه المرة من جراء شدة الضربة التي تلقّتها إسرائيل في السابع من أكتوبر، مما دفعها إلى الرد بحزم على الأقل في مواجهة هذه الضربة المدمرة. وبالنظر إلى التشابك الكبير بين المناطق الحضرية وما تعتبره إسرائيل مواقع عسكرية تابعة للمقاومة في غزة، فإن هذا يعني أن رداً إسرائيلياً عنيفاً لا يمكن تحقيقه إلا عن طريق ارتكاب حكومة نتنياهو لجرائم حرب حقيقية في أراضي قطاع غزة. وهذا يستلزم ضرورة جمع الرأي العام العالمي مع إسرائيل، وعدم السماح بأي تعاطف مع الفلسطينيين قد يؤثر على العمليات العسكرية الإسرائيلية ويعرقلها بفعل الضغط الدولي.

يستعمل الاحتلال الإسرائيلي عدّة أدوات في حرب الرواية التي يقوم بها خلال هذه الحرب، ولعلّ عملية الشيطنة هي أوّل وأبرز هذه الأدوات. وذلك عبر التركيز الإسرائيلي الشديد إعلامياً، وفي مختلف خطابات الساسة الإسرائيليين وحلفائهم، على رسم صورة غير بشرية للفلسطينيين، ولا سيّما الذين نقّوا عملية (طوفان الأقصى)، من خلال ربط اسم حركة حماس بتنظيم داعش. والمفارقة في هذا الأمر أنّ تنظيم داعش نفسه كان يكفّر حركة حماس، وسبق له أن اصطدم بها عسكرياً في غزّة حين حاول تأسيس بنية له هناك، وكانت النتيجة القضاء عليه². واحدة من أهم النتائج التي أفرزتها عملية "الدعشنة" في بداية تطورها، كانت تشويه سمعة كل ما يتعلق بالقضية الفلسطينية وتصنيفه على نحو غير عادل بأنه مرتبط بالإرهاب والتطرف الداعشي. فقد تم تجريم رموز فلسطينية بارزة مثل العلم الفلسطيني والكوفية التقليدية في بعض

¹ عيد الله معروف، حرب الرواية.. كيف كذبت إسرائيل بشأن الأطفال ومستشفى المعمداني؟، الجزيرة، 2023/10/20، تاريخ الاطلاع : <https://www.aljazeera.net/opinions/2023/10/20/>، الرابط : 2024/04/27

² عيد الله معروف، مصدر سبق ذكره.

الفيديوهات والصور، مما أدى إلى منع ارتدائها واعتقال الأشخاص الذين يرتدونها حتى في دول كبرى مثل بريطانيا.

ظهرت حكومة الاحتلال الإسرائيلي مرتبكة بعد الخسائر التي خلفتها عملية طوفان الأقصى، وقال رئيس الحكومة، بنيامين نتنياهو، إن حماس هي من أرادت الحرب، وإن يوم السابع من أكتوبر/تشرين الأول هو الأفظع في التاريخ اليهودي بعد المحرقة، واتهم حماس بأنها داعش، وأنها ارتكبت مجازر بحق المدنيين من النساء والأطفال والعزل، على حد تعبيره، واستطاع الاحتلال الإسرائيلي في الأيام الأولى من المعركة كسب الرأي العام، وجعله يتناقل هذه الرواية خاصة في الغرب، وظهرت بأنها الطرف المظلوم في المعركة، ساعدها على نشر هذه الرواية الآلة الإعلامية الضخمة التي تمتلكها؛ من قنوات وصحف ومواقع إخبارية، فضلاً عن وسائل التواصل الاجتماعي التي سمحت بانتشار الرواية الإسرائيلية وعملت على حجب الرواية الفلسطينية. واستطاع الاحتلال الإسرائيلي، من خلال نشره عدداً من مقاطع الفيديو المفبركة لإرهابيين، التأثير في أعلى سلطة في البيت الأبيض ومغالطته؛ إذ تبني الرئيس الأمريكي رواية الاحتلال الإسرائيلي، وقال إنه لم يكن يعتقد بأنه “سيرى صوراً لإرهابيين وهم يقطعون رؤوس الأطفال”¹.

ولعلّ قصة مجزرة القصف الإسرائيلي لمستشفى الأهلي الممعداني في غزة تعدّ من آخر تجليات حرب السردية، فبينما بدأ الاحتلال بالاعتراف بقصف المستشفى ومحاولة تبريره، فوجئ برد الفعل العالمي الصادم لإسرائيل؛ نظراً لبشاعة الحدث، فما كان منه إلا أن مسح كل شيء وأعاد ترتيب أوراق سرديته ليُدعي أن المجزرة وقعت بسبب فشل صاروخ فلسطيني وسقوطه على المستشفى. وحاولت إسرائيل في البداية تدعيم روايتها بفيديو، إلا أنها عادت وحذفته بعد أن تبين أنه مفبرك، واكتفت بترديد الادعاءات في بياناتها الرسمية دون أي دليل.

¹ محمد عقّان، طوفان الأقصى.. الرأي العام بين الرواية الفلسطينية والرواية الإسرائيلية، مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات، 28-12-2023، تاريخ الاطلاع: 2024/04/27، الرابط: <https://fikercenter.com/2023/12/28/>

استطاع الاحتلال الإسرائيلي أن يحافظ على هذه الصورة طيلة الأيام الأولى لعملية طوفان الأقصى، وحصل على دعم أمريكي وغربي لأمحدود، إلا أنه مع بدء العمليات العسكرية، وارتكاب المجازر الوحشية ضد الأطفال والمدنيين، وقصف المستشفيات في قطاع غزة، بدأت تتلاشى الرواية الإسرائيلية في أوساط المجتمعات الغربية ولدى بعض الزعماء. ويظهر ذلك في تغيير خطابات كثير من زعماء العالم، ودعوتهم للاحتلال الإسرائيلي لوقف المجازر في قطاع غزة¹.

المطلب الثالث: تحولات الرأي العام الغربي في سياق الحرب بعد أحداث أكتوبر 2023

يمكن اعتبار السرديات المسرح الأساسية للنقاش في الرأي العام الغربي، وقد حظيت الرواية الإسرائيلية بدعم غير مسبوق من مختلف المستويات السياسية والحزبية الغربية، إضافة لغطاء سميك من وسائل الإعلام الغربية التقليدية والكبرى². كان ملحوظاً في الأيام الأولى للحرب أن الرواية الإسرائيلية طغت في الغرب. فقد انشغل الرأي العام المتضامن مع فلسطين على تأكيده للسياق الطويل والممتد للانتهاكات الإسرائيلية التي أدت لما حدث في 7 أكتوبر/تشرين الأول، أكثر من تركيزه على حدث 7 أكتوبر/تشرين الأول نفسه، وفي أحيان كثيرة مع إدانته. في هذه الفترة كان الرأي العام الغربي المتضامن مع فلسطين محاصراً في رواية إسرائيلية طاغية، مع خطاب غربي إعلامي وسياسي صارم في نزع سياق الحدث عما سبقه³. وقد اعترف أندرو مار، الصحفي البريطاني الشهير الذي عمل المحرر السياسي لقناة بي بي سي لأكثر من عشرين عاماً، بقوله: إن الإعلاميين كانوا "مطالبين بعدم ربط هجوم 7 أكتوبر بتاريخ الاحتلال الإسرائيلي"⁴، لا سيما وأن عملية طوفان الأقصى لم تسبقها أية انتهاكات أو استفزازات إسرائيلية

¹ سمير العركي، ماذا بعد تصريح «بايدن» وموقف مجموعة «العيون الخمس».. هل تنتهي الحرب؟!، الجزيرة نت، (13/12/2023)، تاريخ الاطلاع: 2024/04/28، الرابط: <https://www.aljazeera.net/opinions/2023/12/13>

² طارق حمود، تحولات الرأي العام الغربي في سياق الحرب الإسرائيلية على غزة، مركز الجزيرة للدراسات، 23 نوفمبر 2023، تاريخ الاطلاع: 2024/04/06، الرابط: <https://studies.aljazeera.net/ar/article/5794>

³ نفس المرجع

⁴ Andrew Marr, "The Israel-Hamas war has left Britain divided," The New Statesman, October 18, 2023 "Accessed November 15, 2023," <https://www.newstatesman.com/politics/uk-politics/2023/10/israel-hamas-war-has-left-britain-divided-andrew-marr>

واضحة¹، لذلك ركزت معظم وسائل الاعلام الغربية على سؤال جوهرى لكل متحدث متعاطف مع فلسطين: "هل تدين حماس؟".

الاتجاه الثاني في الرأي العام الغربي بدأ يتشكل مع تزايد القناعة بتجاوز الانتقام الإسرائيلي حدوده المعقولة، وهو ما أدى لفقدان الرواية الإسرائيلية حول هجوم 7 أكتوبر زخمها، وتقوم أساساً على وجود جريمة موثقة لا يمكن إنكارها بحق المدنيين. إن التحول الذي حدث لاحقاً ضد الرواية الإسرائيلية كان مرتبطاً بشكل جوهرى بدموية الرد الإسرائيلي، الذي كان كافياً لتوفير سردية إنسانية قوية للتضامن مع ضحايا الحرب ضد المدنيين العزل في الرأي العام الغربي. لقد دفع الرأي العام الشعبي في الغرب المستوى السياسي إلى اضطراب واضح، سواء في الحكومات أو داخل الأحزاب السياسية، التي حاولت بلورة موقف لا يحقق تعديلات جوهرية في دعمها لإسرائيل، لكنه يلامس مبادرات إنسانية بمستوى ما، مثل التبرعات للمؤسسات الدولية العاملة في غزة، أو المطالبة بهدن إنسانية دون المطالبة بوقف إطلاق النار².

يتشكل الرأي العام للجمهور حول القضايا السياسية الخارجية تحت تأثير ثلاثة عناصر: الحقائق، والقيم، والهوية³. ويلعب كل عنصر دوره بشكل متباين وفقاً لظروف كل قضية. وهذه مجموعها تشكل العوامل الموضوعية والدوافع الذاتية لتكوين الموقف الفردي تجاه أي قضية صراعية⁴. ويمكن التدايل على ذلك من خلال عدة مؤشرات:

• الانقسام السياسي:

ظهر استطلاع للرأي العام الأمريكي فيما بعد السابع من أكتوبر، حدوث انقسام سياسي؛ حيث أشار إلى وجود تعاطف مؤيد للفلسطينيين بين الديمقراطيين، فنحو 25 في المائة فقط ممن

¹ اية محمود عنان، تحولات الرأي العام الغربي تجاه القضية الفلسطينية بعد طوفان الأقصى، مركز الحضارة للدراسات و البحوث، 31 ديسمبر، 2023، تاريخ الاطلاع: 2024/04/06، الرابط: <https://hadaracenter.com>

² طارق حمود، مرجع سبق ذكره

³ Baum, Matthew. "The Foreign Policy Disconnect: What Americans Want from Our Leaders but Don't Get." Perspectives on Politics 5, no. 2 (2007): 373-375.

⁴ Raphael BenLevi, Amnon Cavari & Lesley Terris (2019) Global public opinion toward Israel: mapping and assessing the determinants of public attitudes in 45 countries, Israel Affairs

صوتوا للرئيس جو بايدن، يُعتبرون مؤيدين لإسرائيل، وهو ما لا يزيد كثيرًا عن نسبة 20% في المائة التي تدعم الفلسطينيين. وعلى النقيض من ذلك، فإن 76% من ناخبي دونالد ترامب، مؤيدون لإسرائيل، ويتضح من هذا التحول، أن بايدن يواجه الآن صدعًا مفاجئًا داخل حزبه بشأن الشرق الأوسط، بينما يتجه إلى حملة إعادة انتخاب صعبة، على الأرجح ضد الرئيس السابق ترامب، وبالتالي فإن واقع الحال، هو أن بايدن سيواجه صعوبة في تحقيق الفوز في ولايات مثل ميتشجن وأوهايو وبنسلفانيا.¹

• انقسام جيلي:

ظهرت استطلاعات للرأي بين الأمريكيين، أن هناك دعمًا صريحًا من الشباب للفلسطينيين أكثر من إسرائيل، وفي الوقت نفسه، بين أولئك الذين تزيد أعمارهم عن 65 عامًا، حيث يكون الدعم بأغلبية ساحقة لصالح جانب واحد، فنسبة تأييد إسرائيل البالغة 65 في المائة تزيد بأكثر من 10 أضعاف النسبة المئوية المؤيدة للفلسطينيين.²

كذلك خلال الفترة من 10/12 وحتى 2023/11/14، تراجعت نسبة المطالبين بدعم إسرائيل من 41% (عند بداية معركة طوفان الأقصى) إلى 32% (بعد 41 يومًا من المواجهة)، كما أن 68% من الأمريكيين يؤيدون وقف إطلاق النار، خلافًا للموقف الرسمي الأمريكي والإسرائيلي، كما أن الذين طالبوا باتخاذ أمريكا موقف محايد، ارتفع من 27% إلى 39% في فترة القياس نفسها.³

كما استندت مجلة "الإيكونوميست" إلى تحليل لبيانات جمعتها شركة DMR " لتكنولوجيا الذكاء الاصطناعي، من مليون منشور على منصات إنستجرام، وإكس، ويوتيوب بين 7 و23 أكتوبر الماضي، بناءً على طلب من المجلة، وأظهر وجود تأييد بفارق كبير للفلسطينيين على تلك

¹ Jason Lange and Matt Spetalnick, US public support for Israel drops; majority backs a ceasefire, Reuters/Ipsos shows, 15 November 2023, Accessed, 06/04/2024, available at: <https://bit.ly/48BRGgM>

² Ibid

³ Ibid

المنصّات؛ حيث كانت المنشورات المؤيدة للفلسطينيين أكثر بمقدار 3.9 مرات من تلك المؤيدة للإسرائيليين¹.

• المظاهرات والاحتجاجات الشعبية:

يمكن أن يستدل علي التحول في الرأي العام الغربي من خلال المظاهرات الشعبية التي اجتاحت العالم شرقاً وغرباً، فوفقاً لمركز أبحاث إسرائيلي يرصد الاحتجاجات الشعبية حول العالم في الفترة من 7 إلى 13 أكتوبر، فإن 69% من المظاهرات جاءت مؤيدة لفلسطين، مقابل 31% لإسرائيل، وبعد 13 أكتوبر ارتفعت النسبة لتصل إلى 95% لفلسطين مقابل 5% لإسرائيل². كما أشار تقرير لمعهد دراسات الأمن القومي الإسرائيلي The Institute for National Security Studies (INSS)، إلى أن عدد المظاهرات المؤيدة لإسرائيل والفلسطينيين في العالم خلال الفترة من 7-2023/10/27، هو على النحو التالي:

في الولايات المتحدة جرت 182 مظاهرة مؤيدة لإسرائيل، مقابل 402 مظاهرة مؤيدة للفلسطينيين ومعارضة لإسرائيل، بينما بلغ عدد المظاهرات المؤيدة لإسرائيل في كل العالم خلال الفترة نفسها 359 مظاهرة، مقابل 3482 مظاهرة مؤيدة للفلسطينيين³.

المظاهرات لم تقتصر على الشوارع فحسب، بل امتدّت إلي الجامعات أيضًا و محطات الميتر و القطار كما ظهرت اشكال مختلفة من مقاطعة لشركات تدعم اسرائيل مثل ستاربوكس و غيرها.

¹ Jason Lange and Matt Spetalnick, Ibid

² عهد أبحاث إسرائيلي: 95% من تظاهرات العالم مؤيدة لفلسطين مقابل 5% مع "إسرائيل"، قناة الميادين، 2023/11/12 تاريخ الاطلاع: <https://shorturl.at/mrDMT>، متاح عبر الرابط التالي: 2023/11/22

³ The Institute for National Security Studies, Israel at War: An Overview, Accessed: 06/04/2024, available at : <https://www.inss.org.il/publication/war-data>

• خطابات غير رسمية:

صَجَّتْ مواقع التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام التقليدية (صحافة - فضائيات إخبارية) بالخطابات المؤيِّدة للقضية الفلسطينية، ومنها على سبيل المثال، دعم المشاهير حول العالم وفناني هوليوود؛ أمثال سيلينا غوميز، بيلا حديد و غيرها، حيث وقَّعوا على بيان للمطالبة بوقف إطلاق النار الفوري¹، وكذلك دعم مؤثرين عبر مواقع التواصل الاجتماعي، ومن ضمنهم جاكسون هنكل، وهو ناشط سياسي بيئي أمريكي يبلغ من العمر 24 عامًا؛ حيث لم يتوقَّف عن مهاجمة إسرائيل منذ السابع من أكتوبر على مواقع التواصل الاجتماعي².

• انخراط مجموعة من اليهود لدعم فلسطين:

وهو الاتجاه الناتج عن تنامي التيارات التقدمية داخل الجالية اليهودية، إضافة الى موقف التيار الديني الأرثوذكسي المناهض للصهيونية. ويعدُّ خطاب د. غابور ماتي، وهو طبيب نفسي مجري يهودي ناج من المحرقة، من أشهر هذه الخطابات، وذلك في حوار مع بيريس مورجان، والذي تحدَّث عن السياق التاريخي لقيام دولة إسرائيل على النهب والقتل والاحتلال، واعتمادها على القمع دون محاولة التعايش³. فضلًا عن إعلان عدَّة منظمات مدنية يهودية مثل منظمة «ليس باسمنا» لمعارضتها للحرب الإسرائيلية⁴.

العوامل التي ساهمت في تغيير الراي العام الغربي :

▪ مقابلات تليفزيونية لشخصيات عربية باللغة الإنجليزية:

¹ نجوم هوليوود يوقعون على بيان موجَّه لبايدن وزعماء العالم لوقف الحرب في غزة، يوتيوب، 2023/11/12، تاريخ الاطلاع: 2024/04/06، الرابط : <https://bit.ly/3ROzBW2>

² حساب جاكسون هينكل على إنستجرام: <https://www.instagram.com/jacksonhinklle/?hl=ar>

³ فيلسوف صهيوني ينتقد ممارسات الاحتلال في برنامج بيرس مورغان، يوتيوب، 2023/11/29، تاريخ الاطلاع: 2024/04/06، الرابط : <https://bit.ly/3RZI8GC>

⁴ "ليس باسمنا": منظمات يهودية غربية تطالب بوقف الغارات على غزة، يوتيوب، 2023/10/21، تاريخ الاطلاع: 2024/04/06، الرابط : <https://shorturl.at/fhnwV>

ومنهم على سبيل المثال مقابلة باسم يوسف مع الإعلامي الشهير بيرييس مورجان، والتي حققت ملايين المشاهدات¹، وأيضًا خطابات عدد من المشاهير والرياضيين والمؤثرين العرب على مواقع التواصل الاجتماعي.

■ إعلام المقاومة:

حافظت حماس على إنتاج وافر من مقاطع الفيديو وغيرها من المواد الدعائية، على الرغم من القيود المفروضة عليها من مواقع التواصل الاجتماعي، واستطاعت من خلاله إضفاء الشرعية على عملية طوفان الأقصى، وإظهار قدراتها العسكرية، وحشد الدعم الإقليمي والدولي، وإبراز التعاطف الإنساني تجاه وحشية الاحتلال؛ حيث عرضت مشاهد من قتال المقاومة مع آليات الكيان الصهيوني، وقدمت بيانات خسائر الكيان اليومية، كما بثت مقاطع للأسرى لدى حماس، لاطهار المعاملة الانسانية لهم والرد علي الصور المتداولة يوم 7 أكتوبر، وعرضت مشاهد تسليم الأسرى في قلب غزة وسط الجماهير، لتمزج بين بمشاهد استعراض القوة مع الانسانية.²

■ سرديات واقعية من قلب الأحداث:

و التي فرضت نفسها على مواقع التواصل الاجتماعي، ومنها على سبيل المثال سردية "روح الروح" وهي للجد الذي فقد أحفاده في العدوان الإسرائيلي و غيرها من القصص التي لامست تعاطف الجماهير الوفيرة.

■ ظاهرة المصور الحر:

تعدُّ ظاهرة المصور الحر عبر مواقع التواصل الاجتماعي، من أهم العوامل التي ساهمت في نشر الحقائق بالصوت والصورة، ومن أشهر المصورين، معتز هلال محمد العزيزة، وهو صحفي ومؤثر فلسطيني، وُلد في مدينة دير البلح في قطاع غزة، وحصل على شهادة

¹ باسم يوسف مع بيرييس مورغان مجددا، يوتيوب، 2023/11/2، تاريخ الاطلاع: 2024/04/06، الرابط: <https://bit.ly/3H6GKM4>

² اية محمود عنان، مصدر سبق ذكره

البكالوريوس في اللغة الإنجليزية من جامعة الأزهر في عام 2021، ثم عمل مصوّراً مع قناة إيه بي سي نيوز الأمريكية، و عمل على توثيق ما يحدث في غزة عبر خاصية الستوري و المنشورات في منصاته على شبكات التواصل الاجتماعي.¹

المطلب الرابع: السردية الفلسطينية عبر منصة إنستغرام

تثير شركة "ميتا"، المالكة لمنصتي "فيسبوك" و "إنستغرام"، جدلاً واسعاً بتحيزها ضد الفلسطينيين من خلال برمجياتها وخوارزمياتها، مع تفضيل السردية الإسرائيلية على حساب الأصوات الفلسطينية في المنصات . موقع "إلكترونيك انتفاضة" حصل بموجب حرية المعلومات على محضر لقاء جمع رئيس الشؤون العالمية في ميتا "نيك كليغ" ، ومسؤولين في المفوضية الأوروبية في شهر تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي، يؤكد فيه كليغ للأوروبيين أن الفلسطينيين يخضعون للرقابة، وأن لدى مسؤولي "ميتا" عملية قوية لإزالة المنشورات الفلسطينية، وليس لديهم أي مشكلة في ما يتعلق بتنفيذ قواعد الاتحاد الأوروبي بشأن المحتوى "الإرهابي" والذي يعني به المحتوى الفلسطيني المؤيد للفلسطينيين والمرتبط بمقاومة الاحتلال الإسرائيلي. التعريف الرسمي لـ "نيك كليغ" على موقع "ميتا" هو رئيس الشؤون العالمية في الشركة التي انضم إليها في عام 2018. انتخب عضواً في البرلمان البريطاني عام 2005 وقد عمل في المفوضية الأوروبية لخمس سنوات كعضو في البرلمان الأوروبي. أصبح زعيماً للحزب الديمقراطي الليبرالي عام 2007 وشغل منصب نائب رئيس الوزراء في أول حكومة ائتلافية بين 2010 و2015.

بالإضافة إلى كليغ، فإن إيمي بالمور، أحد أعضاء وحدة الرقابة على منشورات "ميتا" شغلت سابقاً منصب وكيله وزارة القضاء الإسرائيلية وكانت عضواً سابقاً في لجان وزارية كثيرة بينها لجنة المفاوضات لتنفيذ صفقة "شاليط"، اعترفت بأنها كانت وراء البند والتشريع القانوني اللذين يتيحان لحكومة الاحتلال إعادة اعتقال الأسرى المحررين بعد الصفقة، من دون حاجة إلى

¹ حساب معتز عزازية على إنستغرام: https://www.instagram.com/motaz_azaiza/?hl=ar

إجراءات قضائية. خدمت بالمور في وحدة "السايبير" التابعة لشعبة الاستخبارات الإسرائيلية 8200 التي استهدفت من خلالها عشرات آلاف المنشورات من المحتوى الفلسطيني، وشوّهتها وحرّضت عليها ما أدى إلى إزالتها. تنشيط إيمي بالمور حالياً في الحملات الإعلانية الإسرائيلية المرتبطة بمعركة "طوفان الأقصى" ¹.

مع بداية معركة "طوفان الأقصى" في 7 أكتوبر، بادر الاحتلال الإسرائيلي إلى تنشيط آتته الإعلامية الضخمة بهدف تشويه صورة المقاومة الفلسطينية وإصلاح صورته المتضررة. قام بذلك من خلال استغلال مواقع التواصل الاجتماعي بتوظيف إعلاميين ومؤثرين، والتحكم في خوارزميات هذه المنصات. الهدف من ذلك كان توجيه الرأي العام واستعطاف الجمهور الغربي عبر نشر سرديته وتوجيه الرسائل المناسبة.

بالطبع ثمة العديد من الصحفيين والمؤثرين الفلسطينيين الذين تصدّوا لهذه السردية وبذلوا جهوداً رقمية كبيرة لدحضها، وبخاصة مع بدء القصف الإسرائيلي المجنون على غزة والمجازر الدموية التي أفضى إليها. دخل المغردون الفلسطينيون والعرب في مواجهة إلكترونية شرسة على مختلف منصات التواصل الاجتماعي. ولعلّ هذا ما دفع بالسلطات الأميركية والأوروبية إلى محاولة السيطرة على الفضاء الإلكتروني وفرض ضغوط على المنصات بهدف حجب المحتوى الفلسطيني والعربي. وقد اعتبر أكثر من المعلقين هذا التدخل بمثابة ازدواجية في المعايير الثقافية الغربية في مقاربة القضية الفلسطينية بالمقارنة مع الحرب الروسية – الأوكرانية ².

بعد أسبوع من بداية الحرب، أصبحت شركات التكنولوجيا في مرمى الضغوط الأوروبية، إذ هدد الاتحاد الأوروبي بعقوبات قانونية إن لم تقم هذه الشركات بحذف المحتوى المؤيد لفلسطين

¹ أحمد فحص، السردية الفلسطينية في مواجهة منصات التواصل والاحتلال.. البقاء للأصدق، 1 فيفري 2024، تاريخ الاطلاع: 2024/04/29 ، الرابط: <https://www.almayadeen.net/reports/>

² سامر زريق، "حرب رقمية" بين السرديتين الفلسطينية والإسرائيلية حول غزة، المجلة، 19 أكتوبر 2023، تاريخ الاطلاع: 02.05.2024، الرابط: <https://www.majalla.com/node/>

من منصاتها. وقد طالب المفوض الأوروبي للشؤون الرقمية شركة Alphabet ، المالكة لـ "غوغل" و"يوتيوب"، بتوخي الحذر والامتثال لقوانين الخدمات الرقمية في الاتحاد الأوروبي. شركة "ميتا"، المالكة لـ "فيسبوك" و "إنستغرام"، أعلنت انحيازها إلى الجانب الإسرائيلي واتخاذ خطوات لإزالة المحتوى الفلسطيني¹.

أضحت منصة انستغرام واحدة من أهم أدوات صياغة الوعي وتوجيه الرأي العام نحو أي سرديّة يراد تعميمها وتسويقها. من هذا المنطلق، يستخدمها الفلسطينيون على نطاق واسع من أجل إيصال روايتهم، وتوثيق انتهاكات حقوق الإنسان بالصور والفيديوهات والبتّ المباشر. وكذلك للخروج من هيمنة وسائل الإعلام الغربية الأقرب إلى السردية الإسرائيلية، بل إن بعضها تبنى تلك السردية بشكل كامل، فارضا على الرأي الفلسطيني نوعا من المنع أو الحجر، أو التقييد في حده الأدنى، مثلما حاولت محطة "سي إن إن" الأميركية و"بي بي سي" البريطانية مع السفير الفلسطيني في بريطانيا حسام زملط، الذي أظهر براعة دبلوماسية رفيعة المستوى. فلم ينجح فقط في الإفلات من فخ إدانة عملية "طوفان الأقصى"، بل عرف كيف يوصل وجهة النظر الفلسطينية حول النطاق الأوسع لهذا الصراع. من هذا المنطلق، يعتبر الفلسطينيون أن شبكات التواصل الاجتماعي تشكل الفضاء الرحب لإبراز قضيتهم الى العالم، على اعتبار أنه متحرّر نسبيا من القيود والرقابة².

لكن سريعا ما أن مفوض الشؤون الرقمية تيبيري بريتون أرسل رسائل إلى "ميتا" و"إكس" في 10 أكتوبر ، وكذلك "ألفابيت" فيما بعد، يطلب فيها تقييد وإزالة كل محتوى يدعم القضية الفلسطينية بحجة الإرهاب وخطاب الكراهية، ملوحا بعقوبات وغرامات مالية، خاصة بعد بدء سريان قانون الخدمات الرقمية الأوروبية في شهر أوت ، والذي يمنح الاتحاد الأوروبي سلطة تحديد المعايير المتعلقة بحذف المحتوى من عدمه. وفي حال لم يكن المحتوى مناسبا، فإن

¹ أحمد فحص، السردية الفلسطينية في مواجهة منصات التواصل والاحتلال، مرجع سبق ذكره

² سامر زريق، مرجع سبق ذكره

الاتحاد الأوروبي لديه سلطة مطالبة شركات مواقع التواصل بإزالته خلال مهلة 24 ساعة، تحت طائلة فرض عقوبات وغرامات تصل إلى 6 % من مبيعات الشركة العالمية الإجمالية¹. رغم استخدام "إسرائيل" لأدوات وتقنيات متطورة في المجال الرقمي، إلا أنها واجهت صعوبة في فرض سيطرتها الكاملة على السرديات الرقمية. بالرغم من تعاونها مع عمالقة شركات التكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي، فإنها لم تتمكن من تحقيق ذلك إلا في حالات استثنائية، وبطرق تختلف عن الأساليب التقليدية في التحكم بالمحتوى. عد فشلها الإعلامي، اتجهت "إسرائيل" إلى شراء منظومة للتأثير على منصات التواصل الاجتماعي، بهدف التصدي للنتائج السلبية التي واجهتها. يهدف هذا التطبيق الجديد بشكل أساسي إلى الرد التلقائي والمشاركة في أي نقاش موجود على المنصات الاجتماعية، بحثاً عن أي تصوير سلبي لـ "إسرائيل"، وإنتاج محتوى بديل لمواجهة هذا التصوير، وتقديم معلومات تفيد "إسرائيل".

خلاصة :

باختصار، تعتبر مواقع التواصل الاجتماعي عاملاً جيوسياسياً مهماً في طوفان الأقصى حيث تؤثر على الوعي الدولي وتنظيم الحركات والتأثير على السياسات الدولية والمحلية. ومع ذلك، يجب مراعاة التحديات والانقسامات التي يمكن أن تنشأ من استخدامها، وتعزيز الحوار والتفاهم للتغلب على التحديات الجيوسياسية في المنطقة.

¹ سامر زريق، مرجع سبق ذكره

الفصل الثالث:

الإطار التطبيقي للدراسة

المبحث الأول : نتائج الدراسة التحليلية

ويتضمن هذا المبحث أربع مطالب يمكن إيرادهم كالتالي:

المطلب الأول : التعريف بمعتز عزايذة

المصور الصحفي معتز عزايذة :

- وُلد المصور الصحفي معتز عزايذة في مدينة غزة وهو من مواليد التسعينيات، من عائلة فلسطينية، ودرس الصحافة، يعمل على تغطية الأخبار بقطاع غزة.
- معتز عزايذة هو مصور صحفي فلسطيني، يتقن اللغة الإنجليزية والتي يستخدمها في شرحه للأحداث بالصوت والصورة لكي يوصل صوته للعالم أجمع، واستشهد 25 شخصا من عائلته خلال تغطيته للأحداث.
- أصبح من المشاهير حول العالم، فهناك أكثر من 18 مليون متابع له على صفحته الخاصة بموقع "انستجرام"، ليعرفوا منه تطورات الأحداث في غزة من خلال تغطيته لجرائم الاحتلال ضد أطفال ونساء وشيوخ غزة .
- "سوبر هيرو"، هو لقب أطلقه عليه رواد السوشيال ميديا، لشجاعته بالرغم من بساطة أدواته التي تتكون من "الفيسبوك" والخوذة الخاصة بالمراسلين الصحفيين، والتي دائماً

مايتجول بهم خلال تغطيته لأحداث الحرب في غزة لينقل للعالم المجازر التي ترتكبها

إسرائيل في حق الفلسطينيين وينشرها عبر حسابه على إنستغرام .

• تصدر الصحفي الفلسطيني غلاف مجلة GQ Middle East، بعد حصوله على لقب

"رجل عام 2023"، وكان معيار الاختيار للشخصيات التي صنعت تغييراً حقيقياً وهدافاً

في الشرق الأوسط والعالم أجمع.

المطلب الثاني : من حيث فئات الشكل:

الجدول رقم (3) : التعريف بحساب معزز عزازية على الأنستغرام

اسم الحساب	motaz_azaiza
تاريخ الانشاء	11 ماي 2014
شعار الحساب	مصور، صوري سافرت الى جميع أنحاء العالم لكن قدمي لم تطئ وطني ، غزة، فلسطين المحتلة
عدد المشتركين	18,1 مليون
عدد المنشورات	2384
الاسم الكامل لصاحب الحساب	معزز عزازية Motaz Azaiza

المصدر: انطلاقاً من المعلومات الموجودة على حساب Motaz Azaiza

الصورة رقم (1): تمثل حساب معتر عزايذة

على الانستغرام



يبين الجدول أعلاه أهم العناصر التعريفية

لحساب Motaz Azaiza على منصة

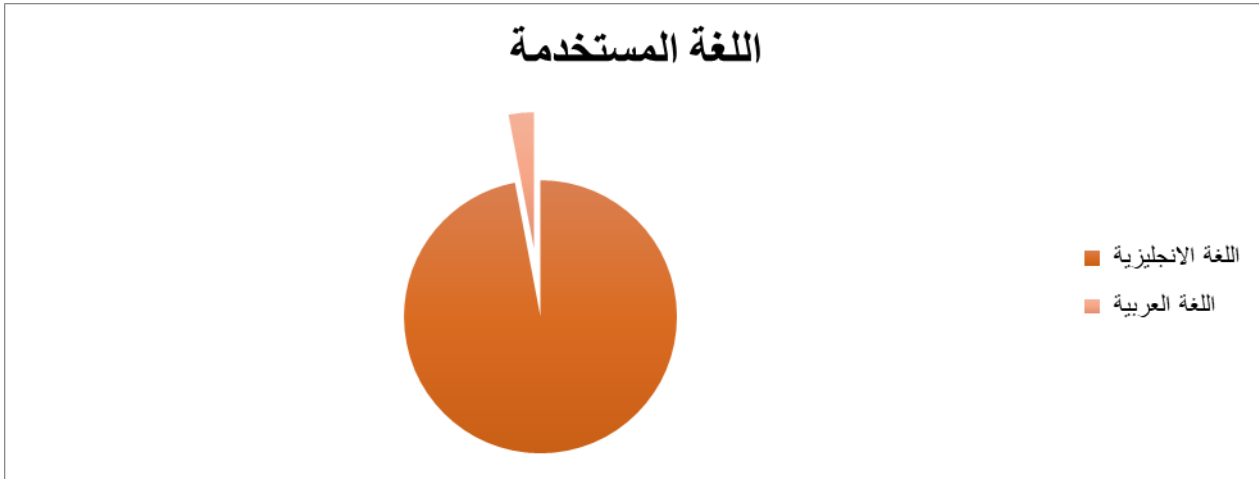
انستغرام الذي تعود نشأته ليوم 11 ماي

2014 أين قام صاحبه بإنشاء حسابه

الشخصي لينشر فيه صورا عشوائية بالإضافة الى صوره الشخصية، ليتطور محتواه لاحقا ليصبح حسابا عام و مصدرا اعلامي موثق ينشر فيه يوميات الحرب في غزة و الاحداث و المجازر التي تحدث هناك تحت شعار صوري سافرت حول العالم لكن قدمي لم تعتب بلدي الأم، خلال الفترة ما بين 7 أكتوبر الى حين اجراء الدراسة شهدت صفحته نموا ملحوظا في عدد المتابعين، حيث ارتفع من 25000 متابع الى 9 ملايين متابع بحلول 30 اكتوبر، ثم الى 13 ملون متابع في 3 نوفمبر ليصل الى 18 مليون متابع في بداية سنة 2024، فيما بلغ عدد منشوراته لحين اجراء الدراسة 2386 منشورا.

الجدول رقم (4) : يبين طبيعة اللغة المستخدمة على حساب معتر عزايذة

النسبة المئوية %	التكرار	طبيعة اللغة
3%	1	لغة عربية
97%	43	لغة انجليزية
/	/	لغة أخرى
100%	44	المجموع



الشكل رقم (1): يمثل طبيعة اللغة المستخدمة على حساب معتر عزايذة

يوضح الجدول أعلاه أن حساب المصور الصحفي معتر عزايذة يستخدم في منشوراته اللغة الانجليزية بنسبة 97% و هي نسبة مرتفعة مقارنة باستعماله للغة العربية التي تقدر ب 3%، وذلك لان منشورات الحساب تسعى الى مخاطبة جمهور أوسع وهي نسبة تبدو منطقية خاصة بالنسبة الى مواطن فلسطيني في ظل معاناة صعبة و الذي يخاطب في منشوراته المجتمع

الدولي عامة، فاستعمال اللغة الانجليزية في هذه الحالة أسلم في ظل اختلاف اللغات و اللهجات في العالم خاصة و أن الوضع الحالي الذي تعيشه فلسطين و الحالة المدنية التي وصلت لها بعد أحداث طوفان الاقصى و هجوم اسرائيل على المدنيين و تدمير المباني و المستشفيات يعتبر حدثا مأساويا ، فتعتمد منشورات الحساب بالدرجة الأولى على ايصال الرسالة الاعلامية التي تتمثل في الحقيقة لكل العالم بمختلف مستوياتهم بهدف الحصول على الدعم و المساعدة.

الجدول رقم (5): يبين طبيعة المضمون على حساب معتز عزايذة

النسبة المئوية %	التكرار	طبيعة المضمون
48%	21	صور
52%	23	فيديو
100%	44	المجموع

طبيعة المضمون



الشكل رقم (2): يمثل يبين طبيعة المضمون على حساب معتر عزازية

يتضح من خلال الجدول اعلاه ، أن حساب معتر عزازية على الانستغرام يعتمد على مزيج بين الصور و الفيديوهات أو بالاحرى خاصية Reels ، (فيديوهات قصيرة) ، لكن كانت الحصة الاكبر للفيديوهات بنسبة 52% و ذلك لعدة أسباب منها أن ريلز انستغرام تكون ذات جودة عالية مما يتيح وصولها الى جمهور أوسع، كما أنها تتيح للاستخدامات أن تتفاعل مع جمهورها بشكل أوسع من الصور، كما لها خاصية التواصل بشكل شخصي مما ينتج بناء صلة خاصة مع متابعيه، حيث يمكن القول أن القائم على الصفحة يسعى الى الاستعانة بمختلف التقنيات الرقمية و الملتيميديا التي تتيحها المنصة لإيصال رسالته الى جمهور أوسع خاصة و أن المحتوى البصري ملفت لانتباه المستخدم و يعلق في ذاكرته، ثم الصورفي المرتبة الثانية بنسبة 48%.

و في هذا السياق يقول رولان بارت أن الصورة الفوتوغرافية هي مثل مسرح بدائي، مثل لوحة حية، مثل مجازية الوجه الساكن المخضب الذي نرى الموتى تحته.

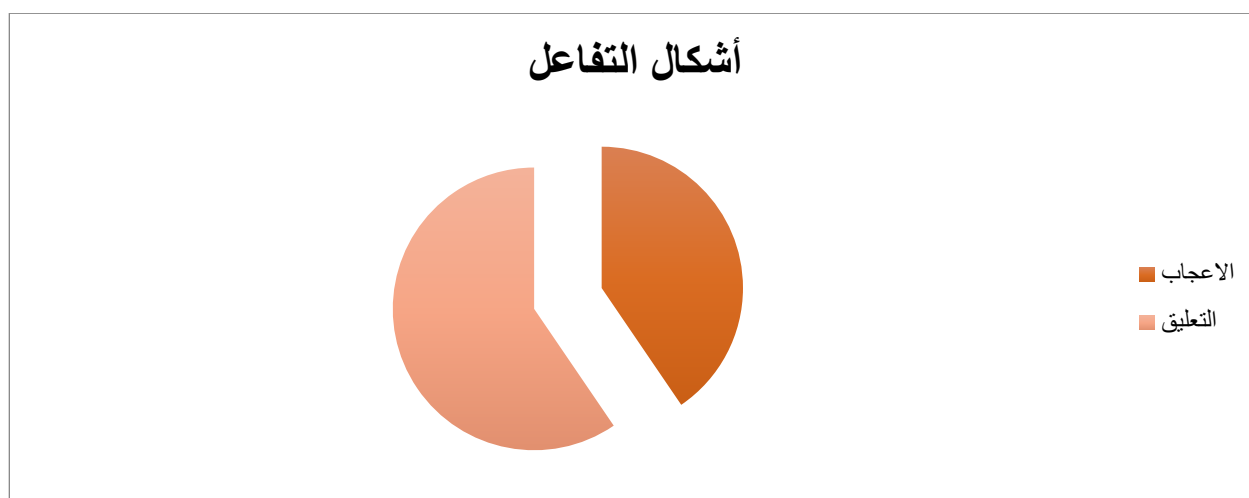
و فيما يلي نماذج عن الصور الموظفة في صفحة عينة الدراسة:

الصور رقم (2) : تمثل نماذج من الصور المنشورة في صفحة معتز عزيزة



الجدول رقم (6): يبين أشكال التفاعل مع حساب معتر عزيزة

النسبة المئوية	التكرار	أشكال التفاعل
68%	30	الاعجاب
32%	14	التعليق
100%	44	المجموع



الشكل رقم (3): يبين أشكال التفاعل مع حساب معتر عزيزة

من خلال معطيات الجدول أعلاه، يتبين لنا بأن صفحة معتر عزيزة تتجه لان يكون التفاعل البارز فيها هو "الاعجاب" بنسبة 68% و ذلك لسهولة الاستخدام فإعطاء إعجاب على منشور يتطلب فقط النقر على زر معين، بينما التعليق يتطلب كتابة نص والتفكير فيما يجب قوله. لذا، يمكن أن يكون إعطاء إعجاب أكثر سهولة وسرعة للمستخدمين، و إعطاء إعجاب يمكن أن

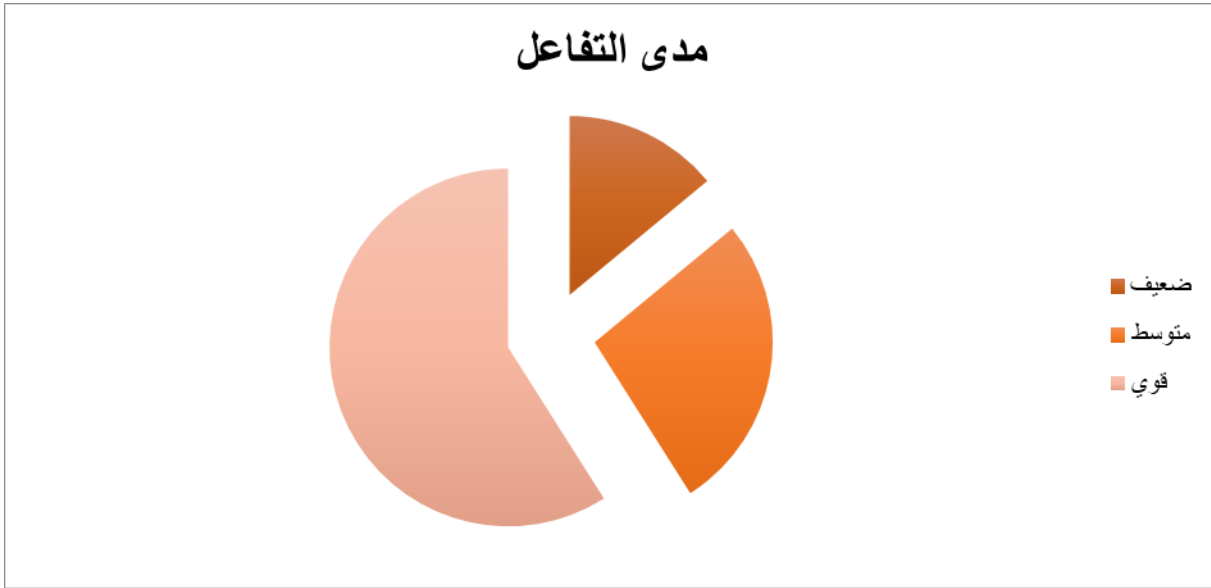
يكون طريقة سريعة وفعالة للتعبير عن الاهتمام والدعم، فقد تكون ثقافة منصات التواصل الاجتماعي، بما في ذلك إنستغرام، تشجع على الاستجابة بسرعة وبأقل قدر من الجهد، مما يجعل إعطاء إعجاب أكثر شيوعًا بشكل عام، و حسب موقع علم نفس اليوم المختص في عرض نتائج الدراسات النفسية أن استخدام "الاعجاب" تعبير عن الدعم الايجابي ووجود رابط عاطفي مع المضمون.

فيما يخص خاصية التعليق التي تعكسها نسبة 32% و بعد دراسة مجموعة من التعليقات ذات أعلى نسبة تفاعل نرى أن معظم التعليقات تدعم محتوى المصور و تتعاطف مع منشوراته. في المقابل تظهر فئة تتساءل عن الاسباب و الخلفية التي تحملها المنشورات.

الجدول رقم (7): يبين مدى تفاعل مستخدمي الانستغرام مع حساب معزز عزليزة من حيث

عدد الاعجابات

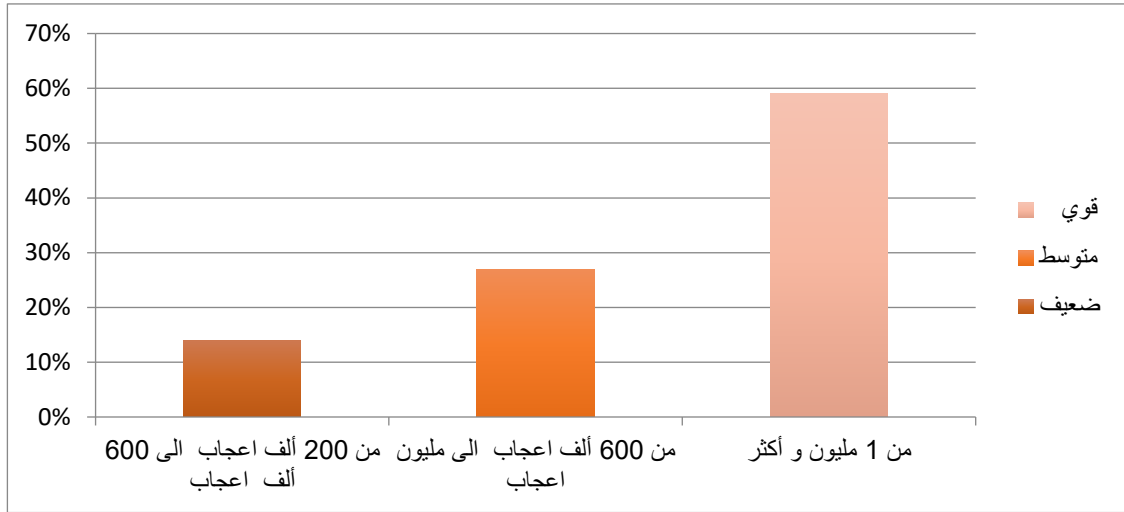
النسبة المئوية %	التكرار	مدى التفاعل
14%	6	ضعيف
27%	12	متوسط
59%	26	قوي
100%	44	المجموع



الشكل رقم (4): يبين مستوى تفاعل مستخدمي الانستغرام مع حساب معتز عزايذة من حيث

عدد الاعجابات

يوضح الجدول أعلاه مدى تفاعل مستخدمي الانستغرام مع محتوى المصور الصحفي من حيث الاعجابات حيث تركز التحليل على أعلى عدد من الاعجابات على المشورات في ظل فترة الدراسة و الذي تمثل في 2,6 مليون اعجاب في يوم 26 أكتوبر 2024 أين قام صاحب الحساب بمشاركة صورته الشخصية مصحوبة بطلب حماية دولية من السلطات المعنية ، ثم أقل عدد و المتمثل في 262 ألف اعجاب في أول أيام العدوان الاسرائيلي على غزة أين قام بمشاركة فيديو أطفال في المدرسة .



الشكل رقم (5): يبين مستوى تفاعل مستخدمي الانستغرام مع حساب معتر عزايذة من حيث

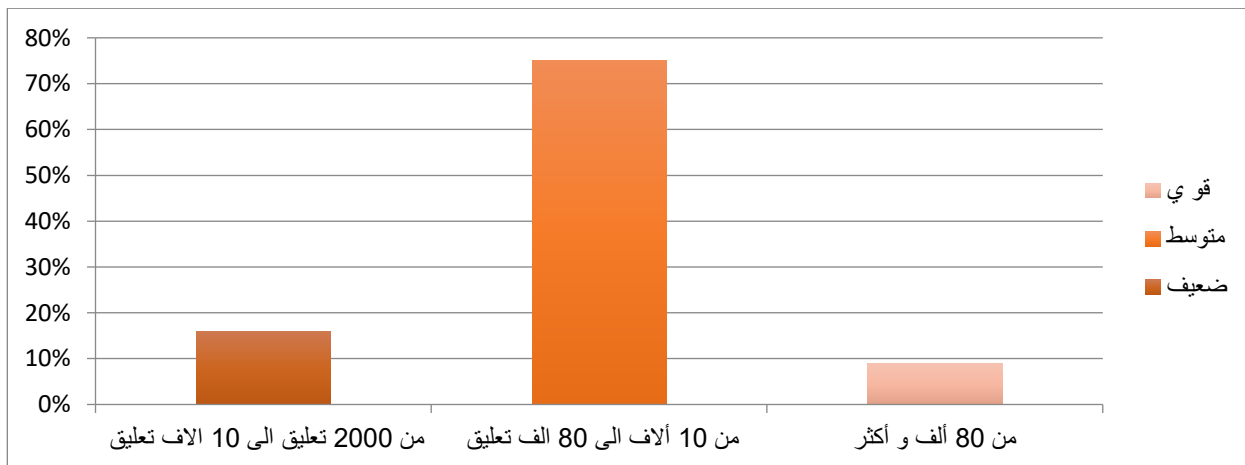
عدد الإعجابات

كان التفاعل على الصفحة قوي بنسبة 59% وذلك راجع الى النشاط القوي في الدفاع عن القضية الفلسطينية على منصات التواصل الاجتماعي و الانستغرام تحديدا حتى أن العديد من منشوراته حصلت على ما يفوق المليون إعجاب، خاصة و أن معتر عزايذة هو منشط قوي في الدفاع عن القضية الفلسطينية يتميز بمشاركته المعلومات والصور والفيديوهات المتعلقة بالحوادث والاعتداءات التي تحدث في فلسطين، هذا النشاط أدى إلى زيادة عدد الإعجابات على صفحته، حيث أن المستخدمين يرغبون في المشاركة في القضية الفلسطينية والتعليق على ما يحدث في المنطقة.

الجدول رقم (8): يبين مستوى تفاعل مستخدمي الانستغرام مع حساب معتر عزايذة من حيث عدد التعليقات

النسبة المئوية %	التكرار	مدى التفاعل
16%	7	ضعيف
75%	33	متوسط
9%	4	قوي
100%	44	المجموع

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن مدى تفاعل مستخدمي الانستغرام مع محتوى المصور الصحفي من حيث التعليقات و تركز فيها التحليل على أعلى عدد من التعليقات على المنشورات في ظل فترة الدراسة و المتمثل في 147 ألف و الذي كان في 14 أكتوبر 2024 أين شارك فيه عزايذة فيديو يظهر معاناة الاطفال في قطاع غزة، ثم أقل عدد من التعليقات و الذي تمثل في 2415 تعليق في 8 أكتوبر 2024.



الشكل رقم (6): يبين مستوى تفاعل مستخدمي الانستغرام مع حساب معتر عزايذة من حيث عدد التعليقات

أغلب التعليقات كانت متوسطة التفاعل بنسبة 75%، و هي أعلى نسبة، حيث أن عدد الاعجابات يفوق عدد التعليقات في جميع منشوراته لكنه يعتبر عددا جيدا بالنسبة لما يعتاده تطبيق الانستغرام حيث أن العديد من منشوراته تبلغ المليون تعليق في فترة وجيزة، وذلك تعبير عن الدعم الايجابي و وجود رابط عاطفي مع المضمون المنشور حيث أن معظم التعليقات تعبر عن الدعم للقضية و التعاطف و التعبير عنها، تتميز أيضا بارتفاع عدد التعليقات من حسابات أجنبية غير عربية تتساءل عما يحدث في فلسطين.



الشكل رقم (7): يبين مدى تفاعل مستخدمي الانستغرام مع حساب معتر عزازية من حيث عدد

التعليقات

و فيما يلي نماذج عن تعليقات من مستخدمين تفاعلوا مع محتوى معتر عزازية :

 4zmk_r 27sem
everyone see what Israel is doing Why human rights are not included in Israel's brutal acts? Why doesn't the Child Rights Organization talk about the killing of hundreds of Palestinian children by Israel?
Répondre Voir la traduction

 kanwalful 29sem
I'll never forget these faces. These beautiful humans who didn't deserve this. I'll never forget their voices and their eyes. Always, always in my heart and my prayers.
Répondre Voir la traduction
— Voir 34 autres réponses

 ambraguiotto 29sem
Thankyou for showing us what the media won't, may you be protected 🇵🇸🙏❤️ We will never forget you or these faces.
Répondre Voir la traduction
— Voir 1 autre réponse

 ralucazenga.travels 29sem
Forgive us mother for allowing this to happen ❤️ we cry, we pray, we post, we share what's happening, we protest, we scream at this blind world...and yet we know it's not enough and your pain keeps growing! I am so ashamed of not being able to stop this massacre. We love you Palestine ❤️🇵🇸❤️
Répondre Voir la traduction

الصور رقم (3): تمثل نماذج عن تعليقات من مستخدمين تفاعلوا مع محتوى معتر عزائفة

المطلب الثاني: من حيث فئات الموضوع

الجدول رقم (9): يبين المواضيع التي يبرزها حساب معتر عزائفة على انستغرام

النسبة المئوية	التكرار	فئة الموضوع
20%	9	تصوير القتلى و الجرحى
18%	8	تصوير معاناة الاطفال
18%	8	الخوف من المستقبل
5%	2	طلب مساعدات من الدول

25%	11	تصوير التفجير و الدمار
9%	4	الدعوة الى وقف اطلاق النار
5%	2	التحسر على الوطن
100%	44	المجموع



الشكل رقم (8): يبين المواضيع التي يبرزها حساب معتز عزايذة على انستغرام

من خلال القراءة الأولية للمعطيات الواردة في الجدول أعلاه يمكن نستشف أن محتوى المصور الصحفي معتز عزايذة يتسم بالتنوع الموضوعاتي، ويتمحور حول توثيق بالصور والفيديوهات للأحداث اليومية والمأساوية التي يمر بها السكان المدنيون في غزة ، ويستخدم عزايذة صفحاته على وسائل التواصل الاجتماعي لنشر محتوى يعكس الأحداث التي تقع في قطاع غزة مسلطا الضوء بشكل أساسي على القضايا الانسانية والسياسية، حيث جاءت المواضيع مرتبة كالآتي:

تصوير التفجير و الدمار: الذي شغل اكبر مساحة ضمن المحتويات التي ينشرها بنسبة 25%، وفي تتبع هذا المحتوى نجد المنشورات فيه ركزت على كشف حجم الدمار الهائل في قطاع غزة حيث والذي طال كل الاحياء والمناطق السكنية، كما تحولت الاحياء التجارية والتي كانت مكتظة سابقا إلى ركام مهجور ، ولم تسلم الجامعات المستشفيات من التدمير الذي طال كل البنية التحتية في القطاع، وركز المحتوى كذلك على عمليات القصف المتتالية التي طالت المدنيين الفلسطينيين، وهذا كله حدث لتبرير أحداث 7 أكتوبر التي قامت بها المقاومة الفلسطينية ضد الاحتلال والمستوطنين في غلاف غزة.

ولقد وثقت الصور التي التقطتها بعض الاقمار الصناعية الأوروبية ان ما لا يقل عن 68 بالمئة من المباني في شمال قطاع غزة طالها التدمير بشكل جزئي او كلي ، وما يزيد عن 72 بالمئة من المباني في مدينة غزة وسط القطاع.

تصوير القتلى و الجرحى: احتلت المنشورات التي تصور حجم الضحايا في غزة المرتبة الثانية بنسبة 20% في المحتوى الذي يعرضه الصحفي معتر ،و التي استهدفت الرفع من مستوى الوعي لدى الفلسطينيين ولدى المجتمع الدولي تجاه قضية التعذيب والقتل الذي مارسته قوات الاحتلال السكان المدنيون الفلسطينيون العزل، كما ركز على العدد الهائل من الإصابات الخطيرة التي تتطلب تدخل جراحي معقد، اذ ركز على تعطل كل المنشآت الطبية من مستشفيات ومستوصفات وتوقف الكثير منها جراء القصف الصهيوني الذي طالها مما ادى الى

انهيار الانظمة الطبية بشكل كلي في القطاع، ويسلط عزازية الضوء في معظم منشوراته على الاحصائيات اليومية التي تحصي عدد القتلى والجرحى بهدف التأثير والضغط على الساسة وقادة الدول والمنظمات الدولية في مختلف دول العالم لاتخاذ اجراءات ضد اسرائيل لدفعها لوقف الاعتداءات على الفلسطينيين.

تصوير معاناة الاطفال: احتلت المنشورات المتعلقة بالأطفال المرتبة الثالثة في المحتوى الذي يعرضه معتر عزازية في صفحته وهذا بنسبة 18% حيث تلك المنشورات الواقع الصعب والمزري الذي يعانيه أطفال القطاع، من خلال نشر صور وقصص تتعلق بمعاناتهم اليومية



من توقف أنشطتهم التعليمية الى فقدان بعضهم لأفراد من عائلاتهم وتعرضهم

لإصابات بليغة اثر القصف الممنهج الذي يقوم به الاسرائيليون، وسعى عزازية عبر هذه المنشورات لجذب الانتباه نحو الاوضاع الانسانية الصعبة ولإلقاء الضوء على الحاجة

الملحة للمساعدة، لدفع المجتمع الدولي للتضامن ودعم هذه الفئة الضعيفة والمحرومة .

الصورة رقم (4) : تبين صورة منشورة في حساب معتر عزازية تظهر معاناة الأطفال في

قطاع غزة

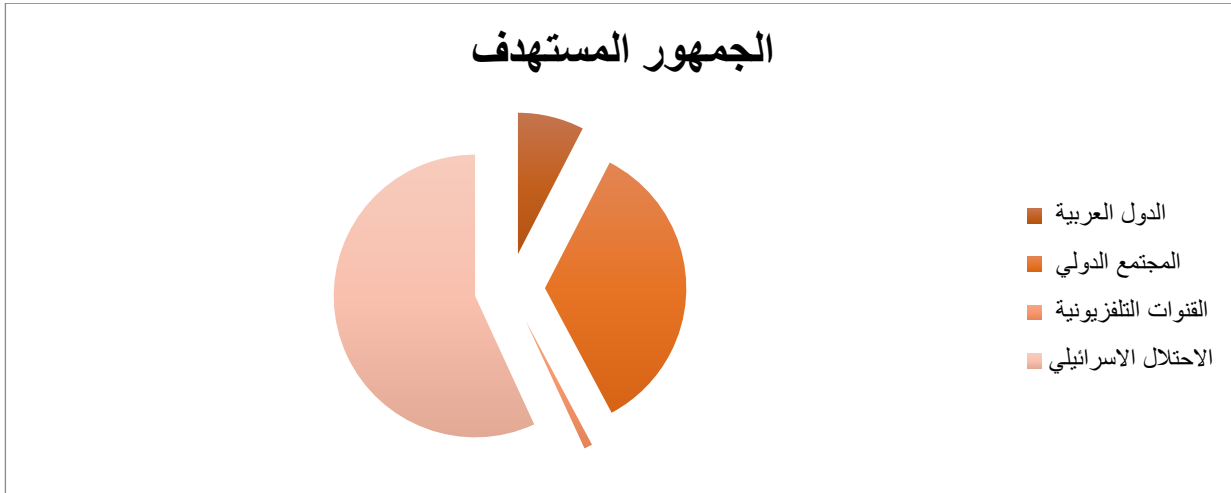
الدعوة الى وقف اطلاق النار: ركز هذا النوع من المنشورات على الدعوة الى وقف اطلاق النار بسبب الظروف التي آلت إليه غزة، واستهدف رفع الوعي للتعذيب والقتل و الدمار الذي يتعرض له المدنيون ومحاولة التأثير على الرأي العام العربي والعالمى عبر مشاركة عدد كبير من المستخدمين وتفاعلهم مع الشعارات التي ترفع اليها منشوراته.

طلب مساعدات من الدول : لاحظنا كذلك ان صفحة الدراسة إعتمدت على نشر هذا النوع من المنشورات لجذب انتباه المجتمع الدولي لدفعة نحو التضامن مع الاهالي العزل في غزة الذين يعانون من أوضاع انسانية صعبة ومزرية ، ومن خلالها يسعى عزايزة لزيادة الوعي العام بالأوضاع الحالية، وبالتالي تحفيز المجتمع الدولي على تقديم المساعدة والدعم لسكان القطاع .

التحسر على الوطن: أبرز معتر عزايزة من خلال منشوراته حجم تألمه من الحالة التي الت اليه بلاده احلامه واحلام كثير من الفلسطينيين ضاعت بسبب العدوان الصهيوني، وأطلق عبارة تم تخليدها في المواقع وتعتبر معبرة عن واقع الكثير من الفلسطينيين المهجرين، وهي عبارة: "صوري سافرت الى جميع أنحاء العالم لكن قدمي لم تطأ وطني"؛ وهي العبارة التي كتبها على حسابه وأصبحت وسما راسخا تم تداوله من طرف عدد كبير من النشطاء في الفضاء الرقمي، ويعبر هذا المنشور عن الحنين و التعلق بالوطن وهو نفس الشعور الذي يتقاسمه معه أغلب من تم تهجيرهم عنوة من القطاع، كما يعبر المنشور كذلك عن الواقع المؤلم للحرب التي تمنع الكثيرين عبر العالم من العيش بسلام في أوطانهم.

الجدول رقم (10): يبين فئة الجمهور المستهدف في منشورات معتز عزايذة

النسبة المئوية	التكرار	الجمهور المستهدف
16%	7	الدول العربية
73%	32	المجتمع الدولي
2%	1	القنوات التلفزيونية
9%	4	الاحتلال الاسرائيلي
100%	44	المجموع



الشكل رقم (9): يبين فئة الجمهور المستهدف في منشورات معتز عزايذة

من خلال معطيات الجدول اعلاه يتضح لنا أن هدف الدراسة على الانستغرام لم تقتصر على استهداف جمهور واحد، و انما استهدفت مضامينها المجتمع الدولي بالدرجة الاولى بنسبة 73% حيث لجأت الصفحة الى تصوير المعاناة و العنف الذي يتعرض له الاهالي في غزة من خلال نشر صور و فيديوهات انية لما يحدث بالغة الانجليزية لتمس أكبر فئة ممكنة من المجتمع الدولي و يحرص على التأثير الانساني و الاعلامي على الراي العام الدولي بالتالي تحفيز النقاش العام حول حقوق الانسان. من جهة أخرى استهدفت المنشورات الدول العربية بنسبة 16% لدفعها الى اتخاذ اجراءات لحماية المدنيين و الدفاع عنهم في الساحة الدولية. كانت هناك حصة للاحتلال الاسرائيلي طالبا اياه بأن يتوقف عن قتل الابرياء و الهجوم على الأهالي. في أحد المنشورات استهدف عزايزة القنوات العربية و الاجنبية مشيراً: " بالنسبة للقنوات التلفزيونية معتز لا يعتبر بمثابة محتوى لجمع تفاعلاتكم".

الجدول رقم (11): يبين الأهداف من منشورات معتز عزايزة على الانستغرام

النسبة المئوية	التكرار	الهدف
36%	16	اعلامي
2%	1	تحذيري
34%	14	توعوي

العتاب	7	15%
التحسر	6	13%
المجموع	44	100%



الشكل رقم (10): يبين الأهداف من منشورات معتر عزايزة على الانستغرام

من خلال معطيات الجدول أعلاه يتضح لنا أن الأهداف وراء منشورات معتر عزايزة تختلف

باختلاف طبيعة المنشورات كما تختلف باختلاف السياقات التي رافقتها، وقد جاءت كالاتي :

الهدف الاعلامي: نلاحظ أن هذا الأخير يطغى على المحتويات الاخرى بنسبة 36% و نعزو

ذلك أن المحتويات التي تدعم الاعلام و ايصال الحقيقة بمحاولة تعرية الاحتلال الاستيطاني

الذي يسعى الى ابادة الشعب و تعذيبه، فتجد المنشورات الاعلامية منافذ أكبر للانتشار فيما بين المشاهدين العرب و الاجانب.

الهدف التوعوي: جاءت المنشورات التوعوية في المرتبة الثانية بنسبة %34 و ذلك جاء بعد أن استخدمت اسرائيل ومؤيدوها وسائل التواصل الاجتماعي لنشر الدعاية المؤيدة لإسرائيل، وغالبًا ما استخدموا الهاشتاجات والصور العاطفية لخلق شعور بالإلحاح والخطر. كما استخدموها كذلك لتشويه الرواية الفلسطينية وتصوير الجيش الإسرائيلي كمدافع عن المدنيين، فجاء محتوى عزايزة لتسليط الضوء على الأزمة الإنسانية في غزة و التوعية بحجم الدمار والمعاناة التي تسبب بها الجيش الإسرائيلي وليس العكس، وذلك لتمتع منصة الانستغرام بخاصية الانتشار الواسع.

الهدف العتابي: كانت في المرتبة الثالثة بنسبة %15 فعاتب معتز عزايزة المجتمع الدولي عامة والدول العربية خاصة عبر منشوراته لعدم تلقي الدعم الملموس لنصرة الفلسطينيين في ظل العدوان الاسرائيلي على غزة خاصة وأن القصف تواصل لايام عديدة و الهجومات من طرف الجيش الاسرائيلي.

التحسر: نلتمس في مضامين منشورات عزايزة حسرة على الوطن و ما ألت اليه حالة البلد، فإن الحنين إلى الوطن هو شعور عميق الجذور لدى الفلسطينيين، فقد وفرت وسائل التواصل الاجتماعي المنبر الوحيد للتعبير عن الهوية الوطنية ومشاركة الرغبة القوية في التحرر و السلام، فالحسرة شعور متجذر في نفوس الفلسطينيين الذين تشردوا وتشتتوا و قتلوا بسبب

الصراع الإسرائيلي الفلسطيني. فمثلت وسائل التواصل الاجتماعي أرضاً خصبة لمشاركة الصور ومقاطع الفيديو الخاصة بوطنهم، وكذلك للتعبير عن مشاعرهم وأحاسيسهم حول أحلامهم المندثرة وواقعهم المرير.

الهدف التحذيري: حذر معتر عزايذة عبر أحد المنشورات الفئة التي تستخدم محتواها لجمع المشاهدات خاصة و انه استطاع جمع الملايين من المشاهدات في ظرف ثلاثة أشهر.

الجدول رقم (12): يبين الأساليب المستخدمة في محتوى المصور الصحفي معتر عزايذة

النسبة المئوية	التكرار	الأساليب المستخدمة
11%	5	التفاعل مع الجمهور
34%	15	تقنيات التصوير
36%	16	تغطية الأحداث في غزة
10%	8	Storytelling
100%	44	المجموع



الشكل رقم (11): يبين الأساليب المستخدمة في محتوى المصور الصحفي معتر عزيزة

يتبين لنا من خلال المعطيات الكمية في الجدول أعلاه بأن الأساليب المستخدمة في المحتوى المشارك على صفحة معتر عزيزة يتسم بالتعددية.

بالنسبة لتغطية الاحداث في غزة: يوثق المصور الصحفي معتر عزيزة الاحداث في غزة، بما في ذلك جرائم العدوان الاسرائيلي و القصف و التهديم، هذه المنشورات تظهر ماساة الفلسطينيين و مدى الاضطهاد المعرضين له.

تقنيات التصوير : يمتلك معتر عزيزة تقنيات تصوير و مونتاج حديثة مما يمنح محتواه تأثيرا بصريا قويا، تتميز بوضوح الصور و اللقطات، حتى أن العديد من الفيديوهات صورت بطائرة الدرون.

Storytelling : أو ما يسمى بالسرد القصصي، و يقوم فيها بسرد قصص شخصية أو متعلقة بضحايا يشرح فيها الاحداث باللغة الانجليزية بالصوت و الصورة تظهر المأساة المعاشة مما يحدث تأثيرا على القارئ أو المستمع بشكل يجعله يتفاعل مع المحتوى، فنرى أن عدد التعليقات التي يتلقاها هذا النوع من المحتوى تصل الى المليون و هو عدد هائل بالنسبة لمنصة انستغرام خاصة و أنه يمتلك أكثر من 18 مليون متابع، مما يجعله من الشخصيات المشهورة على المنصة.

التفاعل مع الجمهور : يتفاعل معتر عزايمة مع مشتركيه بالرد على تعليقاتهم و مشاركة story أو ما سمي بالقصة يرد فيها عن تساؤلات جمهوره.

المطلب الرابع: نتائج الدراسة

بعد اجراء الدراسة التحليلية لعينة من منشورات صفحة المصور الصحفي معتر عزايمة على الانستغرام بهدف الكشف عن دور منصة التواصل الاجتماعي انستغرام في الحروب و الازمات (طوفان الاقصى نموذجاً) ، توصلنا الى جملة النتائج التالية:

✓ بالنسبة الى الخصائص الشكلية و التفاعلية التي تتيحها صفحة المصور الصحفي الفلسطيني معتر عزايمة على انستغرام، فقد توصلت الدراسة الى أن القائم على الصفحة يستعين بمختلف التقنيات الرقمية و الملتيميديا التي توفرها المنصة لإيصال صوت

الفلسطينيين و معاناتهم من صور و فيديو هات كون المحتوى البصري ملفت للانتباه و يمكن جذب انتباه المستخدم و يعلق في ذاكرته.

✓ اعتمدت المضامين المنشورة على الصفحة اللغة الانجليزية بصفة أساسية لمخاطبة الجمهور الدولي بشكل أساسي، تعتمد منشورات الحساب على نقل الرسالة الإعلامية التي تتمثل في الحقيقة لجميع الأفراد بغض النظر عن مستوياتهم المختلفة، موظفة في ذلك خاصية الريلز كونها تتيح للاستخدامات أن تتفاعل مع جمهورها بشكل أوسع من الصور.

✓ تباينت و تعددت مواضيع الصفحة و توصلت الدراسة الى ان المضامين المتعلقة بكشف حجم الدمار و التعذيب و القتل و تصوير معاناة الاطفال اخذت الحصة الاكبر و ذلك لاستهدافها الرفع من مستوى الوعي لدى المجتمع الدولي تجاه القضية الفلسطينية و تصوير الوضع المزري الذي يعاني منه أهالي غزة لمحاولة التأثير على الرأي العام العربي والعالمي بالتالي تحفيز المجتمع الدولي على تقديم المساعدة والدعم لسكان القطاع.

✓ برزت مواضيع أخرى فيها خوف على مستقبل الفلسطينيين و تحسر على الحالة التي ألت لها غزة.

✓ بالنسبة للجمهور المستهدف من محتوى الصفحة، فقد توصلت الدراسة الى أن الصفحة لم تقتصر في خطابها على جمهور واحد، حيث وجّهت محتواها الى عدة جهات تمثلت في المجتمع الدولي كمستهدف أساسي حيث استعانت الصفحة بتصوير المعاناة والعنف الذي يتعرض له السكان في غزة، من خلال نشر صور وفيديوهات مؤثرة باللغة الإنجليزية، بهدف التأثير على الرأي العام الدولي وتشجيع النقاش العام حول حقوق الفلسطينيين . بالإضافة إلى الدول العربية و ذلك لدفعها إلى اتخاذ إجراءات لحماية المدنيين والدفاع عنهم على الساحة الدولية. كما تضمنت جزءًا يتعلق بالاحتلال الإسرائيلي، حيث طالب بوقف الهجمات على الأهالي وقتل الأبرياء.

✓ منصة انستغرام مهمة لنشر المعلومات والتأثير على الرأي العام أثناء النزاعات. وفي حالة الحرب الإسرائيلية على غزة، استُخدمت هذه الاخيرة على نطاق واسع من قبل الطرفين لنشر روايتهما ودعايتهما.

✓ اذا قمنا باسقاط المقاربة النظرية المعتمدة في البحث و المتمثلة في نظرية الاعتماد على وسائل الاعلام على نتائج دراستنا الحالية فنجد أنها تقترح أساسا أن منصات التواصل الاجتماعي تمثل وسائل اعلام جديدة فهي تقوم بدور التغطية المباشرة للأحداث الجارية في الساحة الدولية و لها قابلية التأثير على الراي العام بشكل أكبر من وسائل الاعلام التقليدية، ذلك راجع للامسة الجانب العاطفي للاحداث التي يمكن أن تثير مشاعر قوية

وتخلق شعورًا بالإلحاح بالتالي التأثير على المتلقي. و نتائج دراستنا تشير الى اثبات فاعلية ذلك، فالاساليب المستخدمة في محتوى معتر عزايمة على انستغرام تعكس مأساة الفلسطينيين ومدى تعرضهم للاضطهاد، داعما محتواه بتقنيات تصوير ومونتاج حديثة، مما يمنحه تأثيرًا بصريًا قويًا. بالاضافة الى استعمال السرد القصصي لخلق شعور بالتعاطف والمساندة.

✓ تمثل منصة الانستغرام أداة دعاية حربية وقد استخدمتها الحكومة الإسرائيلية ومؤيدوها لنشر الدعاية المؤيدة لإسرائيل، وغالبًا ما استخدموا الهاشتاجات والصور العاطفية لخلق شعور بالإلحاح والخطر، كما استخدموا المنصة كذلك لتشويه الرواية الفلسطينية وتصوير الجيش الإسرائيلي كمدافع عن المدنيين.

✓ في المقابل، استخدم الجانب الفلسطيني وسائل التواصل الاجتماعي لنشر روايته وتسليط الضوء على الأزمة الإنسانية في غزة. فقد استخدموها لمشاركة صور ومقاطع فيديو للدمار والمعاناة التي تسبب بها الجيش الإسرائيلي، وكذلك لمشاركة قصص المدنيين الفلسطينيين الذين قُتلوا أو أصيبوا.

خاتمة

تلعب منصة التواصل الاجتماعي انستغرام دورا محوريا في تغطية الحروب و الأزمات، بما في ذلك الصراع الاسرائيلي الفلسطيني، تمثل هذا الدور أساسا في نقل الاحداث بشكل فوري حيث تمكن وسائل التواصل الاجتماعي من نقل الاحداث بشكل فوري و مباشر، مما يسمح للمتابعين بمتابعة التطورات في الوقت الحقيقي، كما تمكن الصور و مقاطع الفيديو المنشورة على المنصة من توثيق الاحداث و اظهار الواقع بطريقة ملموسة، فيؤثر ذلك على تفاعل المتابعين و يثير التفاعل العالمي.

تتميز منصة الانستغرام بتمكينها للأفراد التواصل المباشر مع الشهود العيان و المتضررين من أحداث غزة و الخبراء، مما يسمح بتبادل الخبرات و التجارب و تعزيز التضامن العالمي. بالإضافة الى تمكين المنشورات المنشورة على المنصة من تشكيل الرأي العام و السياسات الحكومية و القرارات الدولية.

ومع ذلك، تثير هذه الأدوات بعض التحديات، بما في ذلك انتشار الاخبار الزائفة و تحريض الكراهية و التطرف، كما قد تؤدي استخدامات وسائل التواصل الاجتماعي عامة و الانستغرام خاصة في الحروب الى انحيازات و تشويه للحقائق و تصعيد للتوترات بين الأطراف المتصارعة مما يؤدي إلى تضيق على حرية التعبير والرأي العام.

كما كان الحال في نموذج الحرب الفلسطينية الإسرائيلية، اين تعرضت المنصة لضغوطات متعددة، على سبيل المثال، تظهر أن مئات الحسابات والصفحات الفلسطينية أُغلقت أو قيد الوصول إليها، فيما لم يكن هناك أي تقييد رغم خطاب الكراهية والعنصرية على الصفحات الإسرائيلية.

هذا النمط من التضيق يظهر أن منصات التواصل الاجتماعي تتعرض لضغوطات من القوى الخارجية، مثل الاتحاد الأوروبي و أمريكا ، لتنفيذ سياسات تحيزية ضد الفلسطينيين.

في ختام هذا البحث يمكننا الوصول الى جملة من التوصيات، تتمثل في: التأكيد على أهمية شبكات التواصل الاجتماعي كأحد الدعائم الأساسية في الحرب الإعلامية الدعائية و تحديدا

منصة انستغرام، وبالتالي الدعوة إلى التركيز على الاستثمار فيما يتيح من خصائص وميزات من أجل الوقوف في وجه الدعاية الصهيونية، العمل على إنشاء صفحات على شبكات التواصل الاجتماعي سواء ناطقة باللغة العربية أو باللغات الأجنبية من أجل فضح الأكاذيب والتضليل الذي يسعى الطرف الإسرائيلي للترويج له، وكذا كشف كل ممارسته اللاإنسانية أمام المجتمع الدولي، في الأخير يجب التركيز على الخطاب الإعلامي الحماسي الذي يدعم ويشجع القضية الفلسطينية عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

قائمة المراجع

1. المراجع باللغة العربية :

الكتب :

- احمد بن مرسللي، مناهج البحث العلمي في علوم الاعلام و الاتصال، ط4، الجزائر :
- ديوان المطبوعات الجامعية، 2003
- أديب خضور، الإعلام والأزمات ،دمشق المكتبة الإعلامية، 1999
- بشير العلاف، العلاقات العامة في الأزمات، ، دار اليازوري للنشر، عمان، 2009
- جوزيف ناي، القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية ، ترجمة محمد توفيق البجيرمي، العبيكاتن للنشر، السعودية، 2007
- حامد عبد السلام زهران، التوجيه والإرشاد النفسي، الطبعة 2، عالم الكتب، 1980
- سمير محمد، حسين، دراسات في مناهج البحث بحوث الاعلام، ط2 ، القاهرة، عالم الكتب، 1995
- شاهيناز طلعت: الرأي العام ، دراسة نظرية بالتطبيق على وثائق سرية بريطانية وأحداث في ثورة مصر 1919،مكتبة الأنجلو مصرية
- صبحي عسيلة: الرأي العام ، الموسوعة السياسية للشباب، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع،2006
- عاطف عدلي العبد: الرأي العام وطرق قياسه، دار الفكر العربي، القاهرة، 2006

- عبد الرزاق محمود الدليمي، الدعاية والإرهاب، عمان، دار جرير للنشر والتوزيع، 2012
- عبد القادر خليل: الإعلام والرأي العام، مركز دراسات الوحدة العربية، سلسلة أطروحات
دكتوراه، بيروت، 2003
- قيس خلف المحمداوي، الحروب الجديدة و التحول في مفاهيم القوة بعد الحرب الباردة،
دار المجد للنشر و التوزيع، 2023
- ماجدة العطية: سلوك المنظمة، سلوك الفرد والجماعات، دار الشروق للنشر والتوزيع،
عمان 2003
- محمد جاد الله ، إدارة الأزمات، ، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان 2012
- محمد عبد العزيز، الحيزان، البحوث الاعلامية: اسسها، أساليبها، مجالاتها، ط2،
الرياض، 2004
- محمد عبد القادر حاتم، الرأي العام و تأثيره بالاعلام و الدعاية، مكتبة لبنان، 1973
- محمد، عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الاعلامية، ط1، القاهرة، عالم الكتب،
2004
- مصطفى حميد، الطاني، خير ميلاد، ابو بك، مناهج البحث العلمي و تطبيقاتها في
الاعلام و العلوم السياسية، الاسكندرية، دار الوفاء، 2007

- يوسف تمار، تحليل المحتوى للباحثين و الطلبة الجامعيين، ط1 ، الجزائر، طاكسيج كوم

للنشر و التوزيع، 2007

الرسائل الجامعية:

- أحمد، حمودة، "دور شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية مشاركة الشباب الفلسطيني

في القضايا المجتمعية"، رسالة ماجستير، قسم الدراسات الاعلامية، معهد البحوث

والدراسات العربية، جامعة الدول العربية، القاهرة، 2013، ص102

- جيدور صالح بشري، اثر وسائل التواصل الاجتماعي في عملية التحول الديمقراطي في

الدول العربية. أطروحة دكتوراه في العلوم السياسية. جامعة محمد خيضر بسكرة.

2017.

- رباب بن عياش، رمزية الفضاء العمومي في الجزائر. مذكرة ماجستير في الاعلام

والاتصال. جامعة الجزائر3، 2015. ص92

- طاهر، أبو زيد، "دور المواقع الاجتماعية التفاعلية في توجيه الرأي العام الفلسطيني

وأثرها على المشاركة السياسية"، رسالة ماجستير ،كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة

الأزهر، غزة، فلسطين

- لجلط فاطمة الزهراء، الفضاء العمومي الافتراضي في الجزائر، مذكرة ماستر في الاعلام

والاتصال. جامعة المسيلة، 2017

المقالات و الدوريات:

- "طوفان الأقصى".. أكبر هجوم للمقاومة الفلسطينية على إسرائيل، موقع الجزيرة، تاريخ

الاطلاع: 2024/3/21، الرابط :

<https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2023>

- 2023.. فلسطين تودع عاما متقلا بالدماء والدمار، موقع الجزيرة تاريخ الاطلاع :

2024/3/21 الرابط : <https://www.aljazeera.net/politics/2023>

- <https://studies.aljazeera.net/ar/article>

- [/https://www.aljazeera.net/opinions/2023/10/20](https://www.aljazeera.net/opinions/2023/10/20)

- [/https://www.aljazeera.net/tech/2023/7/21](https://www.aljazeera.net/tech/2023/7/21)

- <https://www.qf.org.qa/ar/stories/how-to-challenge-hostile->

[media-narratives-toward-palestine](https://www.qf.org.qa/ar/stories/how-to-challenge-hostile-media-narratives-toward-palestine)

- أحمد فحص، السردية الفلسطينية في مواجهة منصات التواصل والاحتلال.. البقاء

للأصدق، 1 فيفري 2024، تاريخ الاطلاع : 2024/04/29 ، الرابط :

[/https://www.almayadeen.net/reports](https://www.almayadeen.net/reports)

- ازدهار معتوق ، مواقع التواصل الاجتماعي.. ساحة جديدة للمقاومة، الوحدة الاسلامية،

تاريخ الاطلاع: 2024/4/6، الرابط:

<https://www.wahdaislamyia.org/issues/171/izmaatook.htm>

- اية محمود عنان، تحولات الرأي العام الغربي تجاه القضية الفلسطينية بعد طوفان

الأقصى، مركز الحضارة للدراسات و البحوث، 31 ديسمبر، 2023، تاريخ الاطلاع:

<https://hadaracenter.com>، الرابط: 2024/04/06

- الجزيرة، أكثر من 60% من سكان العالم يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي،

2023/7/21، تاريخ الاطلاع: 2024/04/05، الرابط :

- سامر زريق، "حرب رقمية" بين السرديتين الفلسطينية والإسرائيلية حول غزة، المجلة، 19

أكتوبر 2023، تاريخ الاطلاع: 02.05.2024، الرابط:

<https://www.majalla.com/node>

- سمير العركي، ماذا بعد تصريح «بايدن» وموقف مجموعة «العيون الخمس».. هل

تنتهي الحرب؟!، الجزيرة نت، (13/12/2023)، تاريخ الاطلاع: 2024/04/28،

<https://www.aljazeera.net/opinions/2023/12/13>، الرابط:

- صحيفة العرب، وسائل التواصل الاجتماعي قوة هائلة قادرة على إحداث التغيير،

<https://alarab.co.uk>، تاريخ الاطلاع: 2024/04/23، الرابط:

- طارق حمود، تحولات الرأي العام الغربي في سياق الحرب الإسرائيلية على غزة، مركز الجزيرة للدراسات، 23 نوفمبر 2023، تاريخ الاطلاع: 2024/04/06، الرابط:

<https://studies.aljazeera.net/ar/article/5794>

- عبد الله معروف، حرب الرواية.. كيف كذبت إسرائيل بشأن الأطفال ومستشفى المعمداني؟، موقع الجزيرة، 20/10/2023، تاريخ الاطلاع: 2024/04/24، الرابط :

- عهد أبحاث إسرائيلي: 95% من تظاهرات العالم مؤيدة لفلسطين مقابل 5% مع "إسرائيل"، قناة الميادين، 2023/11/12 تاريخ الاطلاع: 2023/11/22، الرابط:

<https://shorturl.at/mrDMT>

- كيف تهيمن الرواية الإسرائيلية على العالم الغربي، وما السبيل لمواجهتها؟، مؤسسة قطر، 2023/11/01، تاريخ الاطلاع: 2024/04/27، الرابط:

- مانويل كاستلز، شبكات التواصل الاجتماعي والاستقطاب السياسي، مركز الجزيرة للدراسات، 2023/07/11، تاريخ الاطلاع: 2024/04/05، الرابط :

- محمد عبد الرزاق، ، طوفان الأقصى: تطور نوعي وعملية مفاجئة في قلب إسرائيل، المرصد المصري، 2023/10/07، تاريخ الاطلاع: 2024/03/26، الرابط:

[/https://marsad.ecss.com.eg/79479](https://marsad.ecss.com.eg/79479)

- محمد عقلان، طوفان الأقصى.. الرأي العام بين الرواية الفلسطينية والرواية الإسرائيلية، مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات، 2023-12-28، تاريخ الاطلاع: 2024/04/27
، الرابط: [/https://fikercenter.com/2023/12/28](https://fikercenter.com/2023/12/28)
- مونت كارلو الدولية، الشبكات الاجتماعية في الربيع العربي، 2013/07/18، تاريخ الاطلاع: 2024/04/23 ، الرابط: <https://www.mc-doualiya.com/articles/20111229-social-media-facebook-twitter-youtube-arab-spring-events-shaped-2011>
- نزار مهيب، دور العلاقات العامة في الأزمات، تاريخ الاطلاع: 2024/05/02 ، الرابط: <http://www.mediapr-sy.Co>

المجلات:

- الاغا سعيد، وسائل التواصل الاجتماعي ساحة اشتباك جديد، مجلة شؤون فلسطينية، فلسطين، العدد 285، عام 2021
- شؤون فلسطينية، الاحتلال و الفضاء الرقمي، مركز الابحاث في منظمة التحرير الفلسطينية، العدد 285، 2021

- طفياني زكرياء، مواقع التواصل الاجتماعي و دورها في صناعة الرأي العام البديل، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة، الجزائر، مجلة المحترف، المجلد 10، العدد 2،

2023

- عادل عبد الصادق، الفضاء الالكتروني والرأي العام تغير المجتمع والادوات والتأثير، المركز العربي لبحاث الفضاء الالكتروني، ع1 ديسمبر 2010

- عبد الجبار احمد عبد الله، دور شبكات التواصل الاجتماعي في ثورات الربيع العربي، مجلة العلوم السياسية، بغداد، العدد 44

- عمار خلافة، تطبيقات نظرية الاعتماد على وسائل الاعلام في فضاءات الاعلام الجديد، مجلة بحوث و دراسات في الميديا الجديدة، المجلد رقم 03، 2022

- نبيل محسن بدر الدين، تداعيات عملية طوفان الاقصى على القضية الفلسطينية، مقالة بحثية، مجلة جامعة الملكة اروى العلمية المحكمة

- نزهة حنون، المدونات الالكترونية فضاء لحرية الرأي و التعبير، مجلة العلوم الانسانية و الاجتماعية، ع44، ديسمبر 2015

المواقع الالكترونية :

<https://www.instagram.com/jacksonhinklle/?hl=ar>

https://www.instagram.com/motaz_azaiza/?hl=ar

<https://www.youtube.com/shorts/bb65qeOXlts>

<https://www.youtube.com/watch?v=ph9XF39yjgU>

https://www.youtube.com/watch?v=rqjO5Z9Lt_M

<https://www.youtube.com/watch?v=yIk9dskVhoc>

- باسم يوسف مع بيرس مورغان مجددا، يوتيوب، 2023/11/2، تاريخ الاطلاع: 2024/04/06، الرابط:
- حرب اسرائيل و حماس: بيرس مورغان يقابل غابور مات، يوتيوب، 2023/11/28، تاريخ الاطلاع: 2024/04/06، الرابط:
- حساب جاكسون هينكل على الانستجرام:
- حساب معتر عزايذة على إنستجرام:
- ليس باسمنا": منظمات يهودية غربية تطالب بوقف الغارات على غزة، يوتيوب، 2023/10/، تاريخ الاطلاع: 2024/04/06، الرابط:
- نجوم هوليوود يوقعون على بيان موجّه لبايدن وزعماء العالم لوقف الحرب في غزة، يوتيوب، 2023/11/12، تاريخ الاطلاع: 2024/04/06، الرابط :

- Andrew Marr, "The Israel-Hamas war has left Britain divided," The New Statesman, October 18, 2023 "Accessed November 15, 2023," <https://www.newstatesman.com/politics/uk-politics/2023/10/israel-hamas-war-has-left-britain-divided-andrew-marr>
- Baum, Matthew. "The Foreign Policy Disconnect: What Americans Want from Our Leaders but Don't Get." Perspectives on Politics 5, no.2, 2007
- Jason Lange and Matt Spetalnick, US public support for Israel drops; majority backs a ceasefire, Reuters/Ipsos shows, 15 November 2023, Accessed, 06/04/2024, available at: <https://bit.ly/48BRGgM>
- Matthieu Zuili, Les réseaux sociaux, au cœur de la géopolitique mondiale, Mister Prepa, 9 octobre 2021, date d'accès : 22/04/2024, lien : <https://misterprepa.net/geopolitique-reseaux-sociaux/>
- Nirupama Rao, Diplomacy in the Age of social media, The Wire, Jul 19/ 2017, Link : <https://bit.ly/3vJ8MWF>
- Raphael BenLevi, Amnon Cavari & Lesley Terris (2019) Global public opinion toward Israel: mapping and assessing the determinants of public attitudes in 45 countries, Israel Affairs

- The Institute for National Security Studies, Israel at War: An Overview, Accessed: 06/04/2024, available at :
<https://www.inss.org.il/publication/war-data>

فهرس الجداول :

رقم الصفحة	الجدول
31	الجدول رقم (1): يمثل منشورات صفحة معتر عزايمة على منصة الانستغرام
33	الجدول رقم (2): يبين فئات التحليل المعتمدة لتحليل صفحة معتر عزايمة
85	الجدول رقم (3) : التعريف بحساب معتر عزايمة على الأنستغرام
86	الجدول رقم (4) : يبين طبيعة اللغة المستخدمة على حساب معتر عزايمة
87	الجدول رقم (5): يبين طبيعة المضمون على حساب معتر عزايمة
89	الجدول رقم (6): يبين أشكال التفاعل مع حساب معتر عزايمة
90	الجدول رقم (7): يبين مدى تفاعل مستخدمي الانستغرام مع حساب معتر عزايمة من حيث عدد الاعجابات
91	الجدول رقم (8): يبين مستوى تفاعل مستخدمي الانستغرام مع حساب معتر عزايمة من حيث عدد التعليقات
95	الجدول رقم (9): يبين المواضيع التي يبرزها حساب معتر عزايمة

	على انستغرام
99	الجدول رقم (10): يبين فئة الجمهور المستهدف في منشورات معتر عزايذة
100	الجدول رقم (11): يبين الأهداف من منشورات معتر عزايذة على الانستغرام
102	الجدول رقم (12): يبين الأساليب المستخدمة في محتوى المصور الصحفي معتر عزايذة

فهرس الأشكال:

رقم الصفحة	الأشكال
86	الشكل رقم (1): يمثل طبيعة اللغة المستخدمة على حساب معتر عزايمة
87	الشكل رقم (2): يمثل يبين طبيعة المضمون على حساب معتر عزايمة
89	الشكل رقم (3): يبين أشكال التفاعل مع حساب معتر عزايمة
91	الشكل رقم (4): يبين مستوى تفاعل مستخدمى الانستغرام مع حساب معتر عزايمة من حيث عدد الاعجابات
91	الشكل رقم (5): يبين مستوى تفاعل مستخدمى الانستغرام مع حساب معتر عزايمة من حيث عدد الاعجابات
93	الشكل رقم (6): يبين مستوى تفاعل مستخدمى الانستغرام مع حساب معتر عزايمة من حيث عدد التعليقات
94	الشكل رقم (7): يبين مدى تفاعل مستخدمى الانستغرام مع حساب معتر عزايمة من حيث عدد التعليقات

96	الشكل رقم (8): يبين المواضيع التي يبرزها حساب معتر عزايذة على انستغرام
99	الشكل رقم (9): يبين فئة الجمهور المستهدف في منشورات معتر عزايذة 9
100	الشكل رقم (10): يبين الأهداف من منشورات معتر عزايذة على الانستغرام
102	الشكل رقم (11): يبين الأساليب المستخدمة في محتوى المصور الصحفي معتر عزايذة

فهرس الملاحق :

رقم الصفحة	الملاحق
85	الصورة رقم (1): يمثل حساب معتر عزايمة على الانسغرام
88	الصور رقم (2) : تمثل نماذج من الصور المنشورة في صفحة معتر عزايمة
95	الصور رقم (3): تمثل نماذج عن تعليقات من مستخدمين تفاعلوا مع محتوى معتر عزايمة
97	الصورة رقم (4) : يبين صورة منشورة في حساب معتر عزايمة تظهر معاناة الأطفال في قطاع غزة

فهرس المحتويات

.....	شكر وتقدير
.....	إهداء
.....	ملخص الدراسة
.....	مقدمة
.....	الفصل الأول: الإطار النظري
12	اشكالية الدراسة:
13	التساؤلات الفرعية:
13	أهمية الدراسة:
14	أهداف الدراسة:
14	أسباب اختيار الموضوع:
15	تحديد صعوبات الدراسة:
16	تحديد مصطلحات البحث:
21	الدراسات السابقة :
25	المقاربة النظرية:
26	منهج الدراسة:
28	أدوات جمع البيانات:
29	تحديد مجتمع البحث و عينة الدراسة:
33	أسلوب جمع البيانات:
34	تقسيم الدراسة :

.....	الفصل الثاني: الإطار النظري الدراسة.....
36	المبحث الأول : جيوسياسية وسائل التواصل الاجتماعي.....
36	تمهيد :
36	المطلب الأول : مواقع التواصل الاجتماعي قوة نفوذ للدول.....
41	المطلب الثالث : صناعة الرأي العام في الفضاء العمومي الافتراضي.....
58	المطلب الرابع : مواقع التواصل الاجتماعي كفاعل جيوسياسي في الربيع العربي.....
62	خلاصة :
62	المبحث الثاني: المواجهة الافتراضية في طوفان الاقصى.....
63	تمهيد:
69	المطلب الثاني : الرواية الاسرائيلية خلال طوفان الاقصى.....
72	المطلب الثالث: تحولات الرأي العام الغربي في سياق الحرب بعد احداث اكتوبر 2023.....
78	المطلب الرابع: السردية الفلسطينية عبر منصة انستغرام.....
81	خلاصة :
.....	الفصل الثالث: الإطار التطبيقي.....
83	المبحث الأول : نتائج الدراسة التحليلية.....
83	المطلب الأول : التعريف بمعتز عزازية.....
84	المطلب الثاني : من حيث فئات الشكل:.....
107	المطلب الرابع: نتائج الدراسة.....
112	خاتمة.....
115	قائمة المراجع.....
.....	فهرس الجداول.....

..... فهرس الأشكال

..... فهرس الملاحق